مقرر

جغر افية السكان

المستوى الثاني – برنامج معلمي الجغر افيا

أستاذ المقرر

د/ أحمد سعيد أحمد علي

قسم الجغر افيا ونظم المعلومات الجغر افية – كلية الآداب بقنا

العام الجامعي

٢٠٢٤/٢٠٢٥ م

بيـانـات أسـاسـية

الكلية: التربية

المستوى: الثاني ببرنامج معلمي الجغرافيا للتعليم العام

التخصص: عام – جغرافيا

عدد الصفحات: ١٦٣

القسم التابع له المقرر: قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية – كلية الآداب بقنا

الرموز المستخدمة

فيديو للمشاهدة.

نص للقراءة والدراسة.

رابط خارجي.

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي.

أنشطة ومهام.

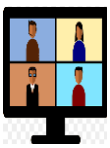 **تواصل عبر مؤتمر الفيديو.**

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٤
الفصل الأول : أسس جغرافية السكان	٦
الفصل الثاني : ضوابط النمو السكاني	٢٥
الفصل الثالث : التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم	٥٨
الفصل الرابع : تركيب وخصائص السكان	٧٩
الفصل الخامس : السكان والموارد	٩٩
الفصل السادس : البطالة في محافظة قنا (موضوع تطبيقي)	١٣١
المراجع	١٥٦
ملحق التدريبات العملية	١٥٨

الصور والأشكال

شكل (١) مصادر البيانات السكانية

شكل (٢) توزيع السكان في العالم.

شكل (٣) الهرم السكاني

الفيديو

فيديو (١) كيفية تقدير حجم السكان

تمهيد

تعد الدراسات السكانية وما توفرها عن المعرفة السكانية و خصائص توزيعهم ونموهم وتركيبهم من الأمور المهمة جداً لأي مجتمع سكاني ضمن نطاق أية دولة في العالم فالعنصر البشري هو الغاية والوسيلة في التخطيط سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو أي وحدة مكانية صغيرة لكونه المقرر الحقيقي لحجم الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية المختلفة، لكون السكان قوة اقتصادية(منتجة ومستهلكة) وعسكرية وسياسية في نفس الوقت ومن هنا تظهر أهمية الدراسات السكانية المتعلقة في توزيع السكان وتحركاتهم الجغرافية وخصائصهم المختلفة سواء كانت تلك الدراسات ديموغرافية أو جغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية ، ولذلك أولت حكومات دول العالم اهتماماتها الكبيرة بالدراسات السكانية لما لها من دور مهم في التأثير على حياة الإنسان من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية ، فضلا عن اهتماماتها الخاصة بالمتغيرات السكانية وارتباطها الوطيد بخصائص المجتمع وقيمه وتقاليده من خلال السياسات التي تتخذها الحكومات للتدخل في حل مشكلاته أو تغيير اتجاهاتها وتطوراتها .

لقد بات الاهتمام بالمسألة السكانية من أبرز الأولويات الثقافية والتربوية في العالم بوجه عام، والبلدان النامية بوجه خاص، ذلك أن سكان العالم قد بلغ الآن ما يزيد عن سبعة مليارات نسمة ومن المتوقع أن يصل هذا العدد الى ٨ مليار نسمة بحلول ٢٠٢٥.

وتتخذ الدراسات السكانية طابعا متميزًا بالنظر إلى أهميتها من الوجهة النظرية والعملية باعتبارها المؤشر الأساسي لمعرفة حاجيات المجتمع المادية، كالصحة والتعليم والدور الثقافية والرياضية وغيرها من الحاجيات التي لا يمكن الاستغناء عنها، بالنظر إلى دورها المركزي في حياة السكان اليومية.

أما من الوجهة الاقتصادية فإن الدراسات السكانية لها دورها أيضا في معرفة عدد السكان النشطين وغير النشطين اقتصاديا، وتوزيع القوى العاملة على مختلف الأنشطة الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة من أجل معرفة التوازن من عدمه على مستوى هذه النشاطات.

وقد أصبحت الدراسات السكانية في عالم اليوم بمثابة المؤشر للدلالة على الرفاه الاجتماعي(مستوى الرفاهية) أو نقصه من خلال المقارنات العديدة التي تقدمها هذه الدراسات في ضوء الكثير من المشاكل الاقتصادية المطروحة على مستوى كل دولة، وبالتالي فقد زاد الاهتمام بهذه الدراسات من قبل دول العالم، وأصبحت لها فروعٌ مستقلة تهتم بتطور السكان العددي والنوعي والعمري، وغيرها من التفاصيل التي هي من صلب هذه الدراسات، وقد زاد الاهتمام أكثر بهذه الدراسات خلال السنوات الأخيرة بحكم التطور الاقتصادي والتكنولوجي، وما أفرزه من إيجابيات وسلبيات حتمت على العالم دخول هذا العلم من بابه الواسع.

وتأسست منظمات وهيئات دولية تهتم بالجانب السكاني كمنظمة اليونيسيف التي تهتم بالأطفال، والمنظمة العالمية للأغذية والزراعة (الفاو) التي تهتم إلى جانب اهتمامات أخرى بالسكان الفقراء في العالم وبالدول الأكثر فقرًا، ونتيجة لذلك فقد شكل القسم الخاص بالتنمية والسكان فرعا مهمًا داخل مبنى الأمم المتحدة.

الفصل الأول

أسس جغرافية السكان

١- مفهوم جغرافية السكان.

٢- العلاقة بين جغرافية السكان والعلوم الأخرى.

٣- مصادر البيانات السكانية.

مقدمة

تشير معظم الدراسات السكانية الى أن الاهتمام الجدي بالسكان بدأ بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة لتزايد حجم السكان بشكل كبير بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وتوفر الخدمات الطبية والرعاية الصحية والتي بدورها انعكست على طول فترة أمد الحياة عند الميلاد التي ساهمت في ارتفاع حجم ونمو السكان وتباين كثافته المكانية بين الدول أو بين الأقاليم التابعة للدولة ، كما تباين نمط وكيفية استغلال البيئة الطبيعية فأزداد عدم التوازن في مختلف المجالات ، ولما كانت خريطة التوزيع الجغرافي للسكان من أهم الخرائط التي توضح العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية والموارد الاقتصادية أخذت الجغرافية على عاتقها دراسة السكان ضمن حقل الجغرافية البشرية باعتبار السكان ظاهرة جغرافية تؤثر وتتأثر بالبيئة الطبيعية فضلا عن كونها من أكثر الظواهر الجغرافية الأخرى تغيرا. لذلك فرضت جغرافية السكان نفسها كعلم مستقل وذاع انتشارها وتزايد الاهتمام بها خلال الخمسينيات والستينات من القرن الماضي.

يستخدم مفهوم السكان بمعنى أكثر شمولاً واتساعاً لأنه لم يقتصر على جوانب محددة من السكان وبخاصة الخصوبة العالية ومعدلات النمو وإنما أضيف له جوانب أخرى كثيرة مثل الوفيات والاختلاف في معدلاتها والصحة ومعدل الإصابة بالمرض وأيضا جوانب تكوين السكان بما في ذلك التكوين العمري ودرجة التجانس أو عدم التجانس في السكان من أنواع العرف والجنس والثقافة والدين وأيضاً جوانب توزيع السكان الإقليمي والحضري والريفي .

ويدخل ضـــمن توزيع الســـكان عمليات الهجرة الدولية والداخلية بما في ذلك خصـــائص المهاجرين وأيضـــاً الموروثات الاجتماعية والتكوينية ، وأثر عمليات التنشـــئة الاجتماعية وعوامل التعليم واكتساب مهارات خاصة في نوعية السكان وفيما يتعلق باستثمار الموارد البشرية وتكوين رأس المال البشرى بالإضافة إلى جانب آخر جوهري في السكان يتعلق بالقوة العاملة والمشاركة الفارقة للعناصر المتباينة من السكان في القوة العاملة وخاصة مشاركة النساء فقد وجدوا كل جانب من جوانب السكان يرتبط بالتنمية سواء كعامل معوق أو معجل لها وكثيراً ما تعبر عن مؤشرات التقدم أو التأخير في مستويات التنمية .

ظهرت الدراسات السكانية منذ قرون عديدة إلا أن جغرافية السكان تعتبر حديثة العهد نسبياً ومع نشوئها واكبت التطور العلمي الحديث(الثورة الكمية) وادخال التقنيات الإحصائية الحديثة في الكشف عن التباين المكاني وعن العلاقات المكانية للسكان وعلاقتها بالظواهر الجغرافية ذات الصلة بها فضلا عن استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تطوير تقنيات رسم الخرائط والرسوم البيانية التي توضح تلك التباينات الزمانية والمكانية .

ويعد عام ١٩٥٣ هو الحد الفاصل في التطور التاريخي لجغرافية السكان ففي هذا العام قدم(تريوارثا) أكثر الكتابات وضوحا في هذا المجال فقد أوضح أن مجال المعرفة الجغرافية ينقسم الى ثلاثة أقسام فرعية هي دراسة الارض ودراسة الانسان الذي يعيش عليها والنشاط البشري على سطح الارض ، والاول هو ما يطلق عليه الجغرافيا الطبيعية في حين أن الثالث هو ما يسمى بالجغرافيا الحضارية وقد اقترح تريوارثا أن يختص القسم الثاني بجغرافية السكان ، وبعد ذلك ظهرت الكثير من الكتابات والبحوث التي تفسر مفهوم وفحوى جغرافية السكان والمشكلات المرتبطة بها وقد أخذت هذه الكتابات تتوالى في الظهور من قبل الرواد

الأوائل المهتمين في هذا الموضوع وكانت معظمها تبحث في مفهوم جغرافية السكان ومجالات دراستها وهدفها ومدى ارتباطها في البيئة الجغرافية .

١- مفهوم جغرافية السكان

جغرافيا السكان فرع من فروع الجغرافيا البشرية، التي تدرس العلاقات المتعددة القائمة بين الإنسان وبيئته، والسكان هم المحور الرئيسي، الذي تدور حوله، ومن خلاله، كثير من العلوم في شتى المجالات سواء كانت علوماً إنسانية أو تطبيقية.

وتوجد تعاريف عديدة لمفهوم ومجال جغرافية السكان وتختلف باختلاف المدارس والزمان والمكان ولكن جميعها تتفق بأنها دراسة الغطاء البشري لسطح الأرض والتأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة الطبيعية فالجغرافي الأمريكي **تريوارثا(Trewartha)** (١٩٥٣) يرى بأن مضمون جغرافية السكان تركز على فهم التباينات الإقليمية في الغطاء السكاني للأرض والعوامل المؤثرة في هذا الغطاء.

وقد رأى **جيمس(james)** (١٩٥٤) هدف جغرافية السكان ينصب في الاختلافات المكانية في عدد السكان وتوزيعهم وخصائص تركيبهم .

بينما **زيلنسكي (Zelinsky)** (١٩٦٦) أن جغرافية السكان ما هي إلا دراسة الأوجه المكانية للسكان وفق طبيعة المجتمع السكاني المختلفة فهو يرى أن الظاهرات السكانية تتباين زمانيا ومكانيا متفاعلة فيما بينها ومع الظاهرات الديموغرافية الأخرى، وقد حدد زيلنسكي ثلاث نقاط عند دراسة الظاهرة السكانية :

أولا : وصف بسيط للظاهرة السكانية من حيث موقع تواجد الظاهرة (أين توجد؟)

وثانيا : تحليل الاختلافات المكانية لهذه الظاهرة (أي لماذا توجد)

وثالثا : التحليل الجغرافي للظاهرة وعلاقتها المتبادلة مع العناصر الجغرافية للمكان .

ويري الجغرافي الأنجليزي **كلارك (Clarke)** (١٩٦٥) جغرافية السكان هي التي تهتم بدراسة الاختلافات المكانية في توزيع السكان وكثافتهم ونموهم (سواء كان هذا

النمو ناتجا عن حركتهم الطبيعية أو المكانية) وخصـــائص تركيبهم وعلاقة ذلك بخصائص البيئة الجغرافية (الطبيعية والبشرية)

والجغرافية الفرنســية **بيجو- جارنيير(Beaujeu Garnier J.)** ترى بأن جغرافيــة السكان هي دراسة الحقائق السكانية في بيئتــها الحالية ودراسة الأسباب والنتائج المترتبـة عليهـا ، وهي بهـذا لا تختلف عن زميلهـا الجغرافي الفرنســي **بيير جورج (P George.)** المختص في الدراســات الســكانية الذي يركز على أحداث الإنســان في البيئـــة ليؤكد قدرة الإنســان على التأثير في الوسـط الطبيعي والتغلب عليه لتلبية احتياجاته ورغباتـه .

ويعرف **د. محمد السيد غلاب** جغرافية السكان بأنها دراسة الكتل البشريـــة وتوزعها على ســطح الأرض وتطور هذا التوزيع حســب الأقاليم من حيث العدد والتركيب والحركة والنمو وعلاقتها بالبيئـة الطبيعية والبشريـة والاجتماعية.

أما **الدكتور. فتحي محمد أبوعيانـة** يرى جغرافيـة الســكان العلم الذي يعـالج الاختلافات المكانية لكافة الخصــائص الديموغرافية للمجتمعات السـكانية والنتائج الاقتصـــادية والاجتمـاعيـة النـاجمـة عن التفـاعل المرتبط بينهـا وبين الظروف الجغرافية القائمة في وحدة مساحية معينة

ومن فحص مختلف مفاهيم جغرافية الســكان يتضــح أن جغرافية الســكان تهتم بتوزيع وتطور توزيع السكان عبر المجال والزمان لتحديد كثافة الثقل السكاني حسب الأمكنة ومعرفة مدى التناسب بين السكان والأرض للوقوف على ضوابط توزيع السكان وتحركاتهم الطبيعية والميكانيكية التي تعمل على تغير الســكان وتخلق نمط معين من التركيب النوعي والعمري كما تهتم جغرافية السكان بالتركيب الاقتصادي والاجتماعي وعلاقتهما بحركة ونمو السكان .

ولم تبقى جغرافيـة الســكان على حـالتهـا بـل تطورت خلال فترة الســبعينـات والثمانيات بفضـل تطور العلم والمعرفة وبروز نظام التخصـصـات الدقيقة وتعميم نظام العد السـكاني وسـجلات الإحصــاءات الحيوية في معظم دول العالم فوجدت جغرافية السكان مادتها الأساسية ، وخير دليل على تطور جغرافية السكان زيادة نســبة البحوث الســكانية المشــاركة في الاجتماع الســنوي لإتحاد الجغرافيين الأمريكيين من ٣٪ في عام ١٩٦٢ الى ١٣٪ في عام ١٩٧٢ فضـــلا عن زيادة

نسبة البحوث المنشورة في المجلات الجغرافية الأمريكية الرائدة من ٥٪ في عام ١٩٦٢ الى ١٢٪ في عام ١٩٧٢.

قم بالبحث عن تعاريف أخرى لجغرافية السكان.

وتتناول الدراسات الجغرافية للسكان ثلاثة جوانب رئيسية، هي: نمو السكان، وتوزيعهم على سطح الأرض، وتركيبهم (العمري، والنوعي، والاقتصادي، والديني، والتعليمي)، والأساس في هذه الدراسة هو العلاقات المكانية التي تميز جغرافية السكان عن الديموجرافياDemography[1]، ذلك العلم الذي يتناول السكان رقمياً بوصفه موضوعاً مستقلاً عن البيئة.كما يهتم بالتأريخ الكمي للسكان من مختلف النواحي، سواء الطبيعية منها أم المجتمعية، وهذا يعني أن من مهام الديموجرافيا دراسة السكان من حيث الحجم والنمو والتطور، ومن حيث بنية السكان الطبيعية والمكانية والاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك دراسة توزع السكان الجغرافي وتركيبهم العمري والجنسي أو النوعي، كما يتضمن ، أيضاً، تتبع هذا العلم لواقعات المواليد والوفيات والهجرة والزواج، ودراسة ناشطات السكان الاقتصادية المختلفة. ولابد من الإشارة، أيضاً، إلى أن هذا التعريف لم يقتصر على الدراسة المباشرة لبنية السكان وحركتهم فقط، بل تعدى ذلك إلى الحديث عن البحث في خصائصهم العقلية والأخلاقية، وهو ما يفهم منه ضرورة ربط الدراسات الديموغرافية بقيم السكان وعاداتهم وتقاليدهم، إضافة إلى خصائصهم النوعية المباشرة مثل: الحالة المهنية والعملية والمستوى التعليمي والفني خاصة للقوى البشرية.

---

[1] الديموجرافيا Demography: لفظ يوناني الأصل مؤلف من شقين هما: Demos ويعني الشعب أو السكان، وgraphs ويعني الوصف، وبهذا يصبح المعنى الحرفي الكلي لهذا المصطلح وصف السكان أو الدراسة الوصفية لهم. ويُعتقد أن آشيل جِيّلارد A.Guillard هو أول من استعمل هذا اللفظ وذلك في عام ١٨٥٥ في كتابه «مبادئ الإحصاء البشري»، وقد عرّفها جيّار بأنها التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري، فهي دراسة عددية للسكان وتحركاتهم العامة وظروفهم الطبيعية وأحوالهم المدنية وصفاتهم العقلية والأخلاقية.

كما يؤكد تعريف جيّار للديموجرافيا ارتباط الدراسات السكانية الكيفية (أو النوعية) بالدراسات الإحصائية (الكمية) أو الرقمية، فالديموجرافيا، وفق هذا التصور، هي دراسة سكانية تعتمد بالدرجة الأولى على البيانات الكمية في وصف الواقع السكاني وتحليله وتفسيره.

ويعد علم السكان Demography واحداً من العلوم الاجتماعية التي تُعنى بقضايا المجتمع الإنساني ومشكلاته وتغيراته، ويختص بمسائل السكان وعوامل نموهم وتوازنهم النوعي والكمي، وتتأثر مفاهيمه وتعاريفه بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشهدها المجتمعات الإنسانية المعاصرة، كما تختلف النظرة إليه وإلى الدراسات المنبثقة عنه باختلاف الفلسفات الاجتماعية والسياسية، إضافة إلى أن مسارات علم السكان تأثرت أيضاً بتطور المعارف العلمية في المجالات المختلفة.

وليس من السهل معرفة الظاهرة الديموجرافية بكامل الدقة و بكيفية مستمرة ذلك انها تهم عددا كبيرا من البشر كما انها تتميز بكونها متغيرة في الزمان والمكان فالاحاطة بهذه الظاهرة يحتاج الى تحضير مادي و استعداد بشري و دراسات متعددة و متواصلة و ظروف سياسية ملائمة من هنا ياخذ وصف الظاهرة الديموجرافية اهميته الكبرى لان هذا الوصف يهتم بدراسة حوال المجتمعات البشرية في وقت معين من خلال الطرق و الوسائل المباشرة التي تمكن من استخراج المعلومات الديموجرافية و مع ذلك فاستعمالها مازال يطرح بعض المشكلات للدول المختلفة.

٢-العلاقة بين جغرافية السكان والعلوم الأخرى

أ- علم الديموجرافيا

وارتباط علم السكان (أو الديموجرافيا) بالرقم الإحصائي وبعلم الإحصاء بصورة عامة، مسألة أكدها معظم المهتمين بعلم السكان، لهذا فإنه ليس من المستغرب أن

يدخل هذا التأكيد على الربط ما بين علم السكان وعلم الإحصاء في تعريف الديموجرافيا، وهذا ما ذهب إليه اميل لوفاسور E.Levasseur في تعريفه لهذا المفهوم في المعلمة الفرنسية الكبرى في مادة «ديموجرافيا» ما ترجمته: أنها علم يعتمد على الإحصاء فيبحث في الحياة البشرية، ولاسيما الولادة والزواج والموت، والعلائق الناشئة من هذه الظواهر، وأحوال السكان العامة الناجمة عن ذلك، وهو يبرز العناصر الصميمية التي يتألف السكان منها وكيف تستقر المجتمعات البشرية وتستمر وتتكاثر أو تتناقص، وكيف يتجمع البشر أو يتفرقون، وما أسباب هذا التغير المادية والمعنوية.

وعدا تأكيد لوفاسور ربط الدراسات السكانية بعلم الإحصاء، في تعريفه السابق، فهو يضيف إلى الديموجرافيا عنايتها المباشرة بدراسة الظواهر والعمليات السكانية، فيجب أن تهتم بدراسة الروابط ما بين هذه الظواهر والعمليات وانعكاساتها على مختلف الظواهر والعمليات المجتمعية الأخرى، وخاصة فيما يتعلق بتشكل المجتمعات البشرية وتغيرها وتطورها وثباتها أو استقرارها أو انهيارها أو زوالها.

ويعرف القاموس الديموجرافي لهيئة الأمم المتحدة الديموجرافيا بأنها: «دراسة علمية للجنس البشري من حيث حجمه وتركيبه وما يحدث فيهما من تطور». وواضح أن هذا التعريف على الرغم من شموله لأهم مجالات الدراسة السكانية، فإنه يميل إلى وجهة النظر التي ترى في الديموجرافية مجرد وصف للعمليات والظواهر السكانية المباشرة، في حين تهتم بالكشف والتفسير (أو التحليل) والتنبؤ أو التحكم بالظواهر والعمليات السكانية، إذا ما نظر إليها على أنها علم، ويمكن أن تصل إلى صوغ مجموعة من النتائج والقوانين التي تحكم حركة السكان. وهي بذلك تقوم بالوظائف التي يقوم بها أي فرع علمي آخر، فهي تتعدى مسألة الوصف والتوصيف إلى التحليل والتفسير والتنبؤ أو التحكم.

وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات بين العلمين (**جغرافية السكان وعلم الديموجرافية**) الا ان موضوع دراستهم واحد وهو(السكان) ففى الوقت الذى يهتم فيه

الديموجرافى بالأرقام معتمدا على الطرق الرياضية والإحصائية فإن الباحث الجغرافى يربط هذه الأرقام بالبيئة الجغـرافية معتمدا فى تحليله على خرائط التوزيعات .

هناك علاقة تكاملية بين العلمين ؛ حيث يتناول كل منهما الظاهرة السـكانية ؛ الديموجرافيا تهتم بالجانب الرقمى والجغرافيا تهتم بالجانب التحليـــلى بهدف تحديد الإطار المكانى الصحيح وتوضيح مختلف العوامل التى تحكم علاقات السكان داخل هذا الإطار.

فجغرافية السكان لا تستطيـــع أن تتغافل دور الديموجرافيا ؛ لأن العلاقة بينهم متبادلة ونافعة ، وتقوم الطرق الرياضية والإحصائية بدور الوسيـــط بينهما ، ويدرك الجغرافيون مدى الأهمية والعلاقة القائمة بين البحث الديموجرافى والجـغرافى وقد ظـــهر هذا الاتجاه جليا فى السنوات الأخيرة عندما بدأ الجغرافى يوسع رؤيته للعلاقات المختلفة بحثا عن إجابات لحركة السكان داخل الإقليم وعوامل هذه الحركة معتمدا على التحليل الرقمى كأساس وقاعدة

من ملامح الارتباط بينهما دراسة التطور السكانى والعوامل الرئيســـية التى أسهمت فيه ثم تحديد مراحل هذا النمو و ارتباطها بالظروف الجغرافية السائدة التى تؤثر فى توزيع السـكان تركزا وتشـتتا وتعد دراســة الهجرة السـكانية من أبرز ملامح الارتباط بين العلمين **(الديموجرافيا والجغرافيا)** ؛ ذلك لأن الهجـــــرة ظاهرة ديموجرافية تتحكم فيها مجموعة من العوامل التى تتطلب فى تحليلها أساسا إحصائيا وفى تعليلها أساسا جغـــرافيا تفســـر من خلالـه أســـباب الوفود ودوافع النزوح .,من مظـاهر العلاقـة والارتبـاط بين الديموجرافيا والجغرافيا دراسة مستقبل السكـان وتخطيط مواردهم ، ويعد الجغرافي من أقدر الباحثين فى مجال التخطيط ، النمو السكانى داخـل رقعة الإقليم معتمدا فى ذلك على دراسـة الظروف التى تؤدى الى توافر عوامل الجذب والطرد فى حركة السكان لشدة العلاقة ومتانتها بين العلمين أطلق بعض البـاحثين على جغرافية السكان (الجغرافيا الديموجرافية).

علاقة جغرافية السكان بعلم الاجتماع:

يهتم علم اجتماع السكان بفهم الظاهرات السكانية في ضوء البناء الاجتماعي للمجتمع وذلك من خلال الربط بين النظرية الاجتماعية والتركيب الهيكلي للمجتمع المتمثل في السكان ويظهر الترابط بوضوح بين علم الاجتماع وجغرافية السكان فالمجتمع يمثل وحدات سكانية متعددة ينخرط أفرادها في مؤسسات اجتماعية مختلفة ومتباينة النشاطات تتفاعل مع بعضها البعض الآخر وبذلك يدرس علم الاجتماع الظواهر السكانية كونها منطلقات أساسية في النظرية الاجتماعية أو في تحليل القوى والتراكيب الاجتماعية فمثلا تعتمد دراسة الطبقات الاجتماعية على توزيع السكان حسب النشاطات الاقتصادية وحالتهم المهنية والعلمية ، فالباحث الاجتماعي مثلا يتناول ظاهرة الهجرة ويركز على الدوافع الاجتماعية وارتباطها بظواهر اجتماعية أخرى ونتائجها على المجتمع ومدى تكيف المهاجرين مع البيئة الجديدة ، فالباحث الاجتماعي يحدد نمط العلاقات الاجتماعية بين التركيب الهيكلي للسكان وتوزيع الشرائح الاجتماعية المختلفة فهو يركز على المتغيرات الاجتماعية ودورها على ظواهر السكان ، بينما تهتم جغرافية السكان في تفسير التباين المكاني لمختلف الظواهر السكانية فهي بذلك توظف النتائج الاجتماعية وتستعيدها في تحليلاتها المكانية .

ج- علاقة جغرافية السكان بعلم الاقتصاد:

يرتبط علم الاقتصاد ارتباطا وثيقا بجغرافية السكان وذلك من خلال علاقته الوطيدة بالديموغرافية ، فالعمليات الإنتاجية تعتمد على أربع عناصر هي ، الطبيعة والعمل ورأس المال والتنظيم ويدخل الإنسان في عنصرين أساسيين هما قوة العمل والتنظيم فالسكان هم سوق الإنتاج والاستهلاك في نفس الوقت ومن ذلك تدرس عمليات الانتاج عدد السكان وتوزيعهم وخصائص تركيبهم ومن هنا تظهر

العلاقة بوضوح بين الديموغرافية وعلم الاقتصاد فتوزيع السكان وخصائصهم النوعية والعمرية والمهنية والتعليمة والصحية لها دورها في خصائص قوى العمل البشرية وتستفيد جغرافية السكان من النتائج العلمية لهذه العلاقة وذلك من استخدامها في تحليل التباين المكاني للظواهر السكان المتعلقة بقوة العمل والإنتاج وسوق الاستهلاك .

د- علاقة جغرافية السكان بعلم الإحصاء

تعتمد جغرافية السكان على البيانات الإحصائية التي تعد المصدر الرئيسي لها لا يمكن الاستغناء عنها إذ تعتمد عليها في مجالات البحث والتحليل والتفسير وبذلك فرض الإحصاء نفسه كوسيلة دقيقة على جغرافية السكان في تحقيق الوصف العلمي الدقيق ويساعدها في ربط المتغيرات وتحديد تأثيراتها وبذلك لم تتمكن جغرافية السكان أن تحقق نتائج علمية دقيقة إذا لم تتعامل مع المستويات المتقدمة في علم الإحصاء شأنها في ذلك شأن الديموغرافية .فلابد للباحث المتخصص في جغرافية السكان أن تكون لديه خلفية إحصائية تساعده في تحليل المعطيات الإحصائية تحليلا كميا ورياضيا ووضع المعادلات الرياضية لقياس المعطيات وهكذا نجد أن علم الإحصاء له طرقه العلمية ووظائفه المتطورة و وقوانينه ونظرياته المتعددة والتي تعتير أساسا لجغرافية السكان ومنطلق لتطورها.

٣- مصادر البيانات السكانية.

أهتمت الدول منذ أقدم العصور بأن تكون لديها صورة واضحة عن السكان فيها ، وفي مصر القديمة نجد بعضا من هذا الاهتمام حفظته لنا الرسوم والنقوش التي وجدت على المعابد ويحدثنا ابن عبد الحكم عن شيئ من ذلك قام به العرب عقب الفتح الاسلامي لمصر وكذلك نجد في بلاد اليونان والرومان بعض السجلات التي يمكن منها التوصل الي معرفة أعداد السكان وكثير من الدول كانت تجمع بيانات عن أعداد السكان في الماضي اما لأغراض الجندية أو الضرائب أو غير ذلك.

ويمكن تقسيم مصادر المادة العلمية السكانية الى نوعين هما:

- **المصادر الاولية** : وتشمل التعدادات والمسوحات والتسجيلات وتقارير الهجرة والتقديرات والاسقاطات.
- **المصادر الثانوية**: وهي التي نختار فيها بعض الاحصاءات من المصادر الاولية واعادة اصدارها وتنظيمها في شكل مصادر ثانوية مثل الملخصات الاحصائية أو الكتب الثانوية ..... ولعل الامم المتحدة هي أهم منتج للمادة الديموجرافية الثانوية تلك التي تساعد الباحثين في دراساتهم المقارنة على مستوى العالم.

كما يمكن تقسيم مصادر المادة الديموجرافية على مستوى المكان الى:

- مصادر قومية: مثل التعدادات ومسوحات العينة وانظمة التسجيل الحيوي والسجلات السكانية.
- مصادر عالمية: وهي تتوافق مع المصادر الثانوية.

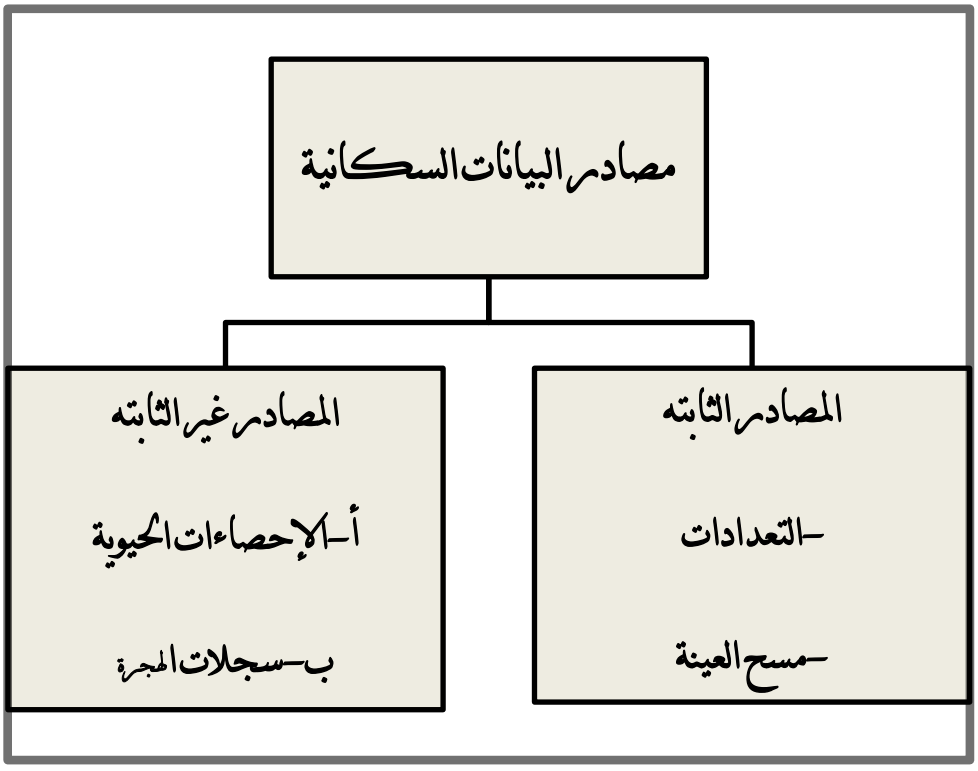

شكل (١) مصادر البيانات السكانية

ويوضح الشكل السابق تقسيما آخر لمصادر البيانات السكانية إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

- **مصادر البيانات الثابتة :** وهي التي تدرس توزيع السكان وتركيبهم في تاريخ محدد وتمثلها التعدادات ومسوح العينة.
- **مصادر البيانات غير الثابتة** : هي التي تدرس حركة السكان في المجتمع مثل سجلات المواليد والوفيات وحلات الزواج والطلاق وسجلات الهجرة.

وفيما يلي شرحا تفصيليا لبعض أنواع هذه المصادر:

(أ) التعداد Censues

تعتبر التعدادات السكانية Population Census المصدر الرئيسي للحصول على بيانات إحصائية , وهو مجموعة من العمليات تقوم بها أجهزة مختصة لعد السكان في منطقة معينة محددة الحدود و في تاريخ محدد وغالبا يجرى التعداد للدولة ككل وليس لإحدى مناطق الدولة , كما أن عد السكان يجري في وقت واحد ويشمل جميع الأفراد المتواجدين بصرف النظر عن خصائصهم المختلفة كاللون والدين واللغة والعرق والجنس.

وفكرة العد السكاني ليست وليدة العصر الحديث , بل تعود إلى عهد الحضارات القديمة كالحضارة البابلية والفرعونية والرومانية والحضارة الإسلامية , ففي بلاد الرافدين حوالي ٣٨٠٠ سنة قبل الميلاد والحضارة الفرعونية ٣٥٠٠ سنة ق.م والصين ٢٥٠٠ سنة ق.م والإغريق حوالي ١٠٠٠ سنة ق.م وهم أول من قاموا بدراسات سكانية حول توزيع السكان والضغط السكاني على مدينة أثينا وتناولوا حركة ونمو السكان والزواج والطلاق والإجهاض , وكانت في بلاد الإغريق مدرستان إحداها تنادي بالزيادة السكانية والأخرى تنادي بالتحكم في النمو السكاني .

ويمكن تعريف التعداد السكاني على أنه **"هو العملية الكلية لجمع، وتجهيز، وتقويم، وتحليل، ونشر البيانات الديموجرافية والاقتصادية، والاجتماعية المتعلقة بكل الأفراد في قُطر معين وزمن محدد"**

ولهذا التعريف عدة خصائص مهمة وهي:

أ-الرسمية : أن التعداد ليس عملية سهلة ويسيره تقوم بها أي مؤسسة أو جهة ليست لها الصبغة الحكومية و إنما هو عملية إحصائية صعبة تتطلب تنظيما وتخطيط وتكاليف مادية باهظة مع مراعاة سرية المعلومات وحفظها و الإفادة منها.

ب- الشمولية : يجب أن يشمل التعداد كل فرد في الدولة أو الإقليم سواء كان موطنا أو أجنبيا وكما يشمل جميع رعاية الدولة في الخارج ويجري لهم التعداد عن طريق الهيئات الدبلوماسية .

ج- الآنية : يجب جمع البيانات من كل سكان الأقاليم الإدارية التابعة للدولة في آن واحد وعادة يحدد يوم واحد لهذا الغرض تكون فيه الدولة في حالة استقرار سياسي واقتصادي وتكون الحياة طبيعية ، وكما أن السكان من أكثر الظواهر الجغرافية تغيرا ففي كل لحظة يولد إنسان ويموت أخر ويهاجر أخر ثاني .

د- الحدودية : يجب تحديد المناطق المشمولة بالتعداد تحديدا جغرافيا كاملا لكي يمكن بعد ذلك أعداد البيانات حسب الأقاليم الإدارية (المحافظات) في الدولة .

هـ-الدورية : يجب أن يجري التعداد بصورة دورية في أوقات منتظمة كل خمس أو عشر سنوات لغرض تسهيل مهمة الباحثين في عملية المقارنة بين الدول أو الأقاليم الإدارية التابعة للدولة (المحافظات) ، وتختلف الدول في الفترة الزمنية فهناك دول تأخذ تعدادها كل ٥سنوات مثل كندا واليابان والدانمرك والسويد والبعض الدول كل ١٠ سنوات مثل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والنمسا والمكسيك ومصر والهند وبلجيكا وأسبانيا وايران .

وأقدم تعداد في العصر الحديث قد أُخذ في أسكندیناوه وبعض الولايات الإيطالية والألمانية خلال القرن الثامن عشر، فقد أخذ أول تعداد في أيسلندا عام ١٧٠٣، والسويد عام ١٧٤٩،والنرويج عام ١٧٦٠، والدانمارك عام ١٧٦٩، وأسبانيا عام ١٧٨٧، وفي الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٧٩٠، وبريطانيا وفرنسا عام ١٨٠١، وفي مصر عام ١٨٨٢.

أما على مستوى الدول العربية فكانت مصر أسبق هذه الدول أخذاً بنظام التعداد حيث جرى أول تعداد بها عام ١٨٨٢ تلتها البحرين التي أجرت أول تعداداتها في عام ١٩٤١ ثم العراق ١٩٤٧ والسودان ١٩٥٦الكويت ١٩٥٧ فسوريا ١٩٦٠فالمملكة العربية السعودية ١٩٦٢ والامارات العربية المتحدة ١٩٦٨ ثم تلتها قطر ١٩٧٠.

ويجرى التعداد بواحدة من الطريقتين التاليتين:

- **طريقة التعداد القانوني (De jure)** وتسجل فيها البيانات عن السكان حسب محل اقامتهم المعتاد وليس تبعا لأماكن تواجدهم يوم التعداد وتأخذ الولايات المتحدة بهذه الطريقة.
- **طريقة التعداد الفعلي (De Facto)** ويقصد عد السكان في المكان الذي يوجدون به يوم التعداد بصرف النظر عن مواطنهم الدائمة ومن الدول التي تطبق هذه الطريقة مصر وبريطانيا.

ويشمل التعداد البيانات الآتية:

- مجموع عدد السكان
- النوع والسن والحالة الزواجية
- مكان الميلاد والجنسية ومحل الاقامة
- التركيب الاسري
- اللغة الاصلية والحالة التعليمية والدينية
- النشاط الاقتصادي
- نمط العمران (حضر-ريف)
- الخصوبة.

<u>كيفية تقدير عدد السكان بين سنتي التعداد:</u>

يكون التقدير على أساس نظام المتوالية العددية (الحسابية) والهندسية والأسية ولكن سنكتفي هنا بالنوع الاول فقط :

عدد السكان فى سنة معينة = عدد السكان فى سنة سابقة +(مقدار الزيادة فى السنة الواحدة × فرق السنوات).

أى أن | ك٢ = ك١ + ن × د |

حيث ك٢ هو عدد السكان فى سنة ما

ك١ هو عدد السكان فى سنة سابقة

ن هو فرق السنوات

د هو مقدار الزيادة الطبيعية فى السنة الواحدة

تقدير حجم السكان

https://drive.google.com/file/d/1QRM61hfaTGySTM_s2ESoc-YQ04xPncRf/view?usp=sharing

(ب) المسح بالعينة Sampling.

ويعد المسح بالعينة Sample Survey، من العوامل المكملة للتعدادات السكانية في الحصول على بيانات توضح كل أو بعض خصائص السكان.

اصبح استخدام المسح بالعينة من العوامل المكملة للتعدادات السكانية في سبيل الحصول على بيانات توضح كل أو بعض خصائص السكان وتستخدم على المستويين القومي والمحلي لهذا الغرض وتصمم العينة للحصول على بيانات تطبق على المجتمع السكاني بأكمله ولتحقيق ذلك فأنها يجب أن تسحب طبقاً لقواعد محددة ودقيقة دون أن يكون فيها تحيز من أي نوع ، واذا ما اتبعت قواعد المعاينة أمانة ودقة فإن العينة حينئذ تكون ممثلة لاجمالي السكان ، ومن الدول التي قامن بعمل تعدادات العينة الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٠ بريطانيا ١٩٤٦ كندا ١٩٦١ مصر عام ١٩٦٦.

(ج) الإحصاءات الحيوية Vital Statistics

ليس من السهل دراسة العوامل المؤثرة في حجم السكان باستخدام بيانات التعداد فقط ذلك لأن التعدادات دورية وليست سنوية كما أن بيانات العناصر الحيوية للسكان لا تتوفر كثيرا بها ولذلك فان الاهتمام الأساسي يكون على الإحصاءات الحيوية والتي تكون في معظم دول العالم قائمة على التسجيل الحيوي الإجباري بحكم القانون.

وطبقاً لكتاب الامم المتحدة عام ١٩٥٥ يكون نظام التسجيل الحيوي بان يتضمن التسجيل الرسمي والتقرير الإحصائي لجمع وإعداد وتحليل وعرض وتوزيع الإحصاءات المتعلقة بالأحداث الحيوية التي تتضمن المواليد الأحياء والوفيات ووفيات الاجنة والزواج والطلاق والتبني والاعتراف الشرعي والانفصال الرسمي. كما تقع المسؤولية الأساسية للإبلاغ عن الحدث الحيوي على عاتق الاهل والاقارب أو بعض الجهات المحلية وعلى العموم فلكل دولة أنظمتها الخاصة في هذا الشأن والنظام الجيد هو الذي يساعد على الإبلاغ بعد اقصر وقت ممكن من حدوث الحدث ويسمح بنشر البيانات والجداول الإحصائية دوريا وبشكل سريع ومنتظم وتعد السويد صاحبة السبق في إصدار الاحصاءات الحيوية الرسمية وذلك منذ عام ١٧٤٨ عندما صدر قانون التسجيلات الجدولية للسكان في كل مقاطعة.

ولكن من مشكلات الاحصاءات الحيوية عدم تغطيتها لكل أجزاء وسكان الدولة بالاضافة الى أخطاء الادلاء بالبيانات، كذلك اشكالية تأجيل التسجيل وإعادة التسجيل.

ويتضمن التسجيل الحيوي العناصر الآتية:

-**المواليد الأحياء** : وتتضمن بيانات عن المولد وجنسه واسمه وتاريخ ولادته ومكانها وتاريخ التسجيل. كذلك يتم الحصول على أهم خصائص الوالدين كمكان الإقامة وتاريخ الزواج والمهنة والحالة التعليمية والدينية والجنسية والعمر لكل منهما.

-**الوفـــــــاة** : وتضمن بيانات عن المتوفى عمره –جنسه – مكان الإقامة المعتاد –الحالة الزوجية –عدد الأطفال –الحالة الدينية –بيانات عن حادثة الوفاة. تاريخها –مكانها – سببها وتاريخ تسجيلها.

-وفيات الأجنة: وتتضمن بيانات مشابهة التي تجمع عن المولد الحي بالإضافة إلى بعض البيانات عن حادثة وفاة الجنين.

-الـــــزواج : وتتضمن بيانات عن مكان الزواج وتاريخه وكذلك البيانات المتعلقة بكل من الزوجين مكان الإقامة- العمر- الحالة التعليمية – الدينية.

-الطـــــلاق : وتتضمن بيانات مشابهة لتلك التي تجمع في الزواج بالإضافة إلى تاريخ الزواج كذلك في العديد من البلدان تجمع بيانات عن أحداث حيوية مثل الانفصال بين الزوجين – تبني الأطفال – عملية الاعتراف بالطفل الغير الشرعي. وبطبيعة الحال يجب أن يشمل التسجيل الحيوي كل أنحاء الدولة وكثيرا ما يكون ذالك صعبا عندما تفتقر الدولة إلى المواصلات اللازمة أو عندما يكون مكتب التسجيل الحيوي غير ملزم بالقانون الذي يفرض تسجيل الحدث خلال فترة زمنية معينة

(د) سجلات الهجرة Migration Statistics

وإضـــافة إلى المصـــادر الســـابقة، هناك ســـجلات الهجرة، التي تقوم بها نقط الجمارك والجوازات والجنسية في الموانئ، والمطارات، وأماكن العبور، ومن خلالها يمكن تتبع تدفق المهاجرين من القطر وإليه ســنة بعد أخرى. وتضـــاف أعداد المهاجرين إلى أعداد الســـكان المواطنين وتعرف بالزيادة غير الطبيعية[٢].

وتعد هذه البيانات أقل قيمة من بيانات الأحصـاءات الحيوية لعدة اسباب منها تعريف المهاجر يختلف من مكان لآخر احياناً كذلك قد يكون التصـــنيف القائم على مدة الهجرة والمسافة التي يقطعها المهاجر.

وتتوفر بيانات الهجرة الدولية لدى كثير من دول العالم حيث تقوم الجمارك والجوازات والجنســـية في الموانيء والمطارات وأماكن العبور ومن خلالها يمكن تتبع تدفق المهاجرين

[٢] الزيادة الطبيعية هي الفرق بين المواليد والوفيات.

من والى البلد سنة بعد اخرى بما في ذلك التقلبات التي تحدث استجابة للظروف الاقتصادية والسياسية.

(ه) المصادر العالمية International Sources

يهدف هذا النوع من المصادر الى تصنيف الاحصاءات الديموجرافية من حيث الكم والشكل تلك التي تنشر بواسطة الهيئات والحكومات المختلفة ، كما تهدف الى فحص التعاريف القومية ودرجة شمولها ، ويقوم مكتب الاحصاء التابع للأمم المتحدة بجمع المنشورات الديموجرافية السنوية من مختلف أنحاء العالم ، ثم يعيد نشرها بعد تنظيمها في شكل مصادر ثانوية تساعد الباحثين في دراساتهم المقارنة على مستوى العالم ومن هذه المنشورات:

- الكتاب الديموجرافي السنوي Demographic Year Book الذي صدر عام ١٩٤٨وذلك لعرض المادة السكانية الاساسية في العالم من التعدادات والاحصاءات الحيوية.
- الكتاب الاحصائي السنوي Statistical Year Book وصدر عام ١٩٤٩.
- ومن الاصدارات الاخرى:

Bulltin of Statistics (since 1947)
Population and Vital Statistics Reports (since 1942)

وللمزيد قم بزيارة موقع مكتب الاحصاء بالامم المتحدة

http://unstats.un.org/unsd/default.htm

- وضح مفهوم جغرافية السكان ؟

- وضح الفرق بين جغرافية السكان والديموغرافيا؟

- اشرح بالتفصيل انواع مصادر البيانات السكانية؟

- وضح الفرق بين مصادر البيانات الثابتة ومصادر البيانات غير الثابتة؟

- وضح الفرق التعداد والمسح بالعينة؟

الفصل الثاني

ضوابط النمو السكاني

١-معدلات المواليد (الخصوبة) .

٢-معدلات الوفيات.

٣-الهجرات السكانية.

مقدمة

شـهد القرن العشـرون زيادة غير عادية في عدد سـكان العالم من ١,٦ بليون نسـمة إلى ٦,١ بليون نسمة ، وحدثت ٨٠ في المائة من هذه الزيادة منذ عام ١٩٥٠ ، وتسبب في حدوث هذه الزيادة السـريعة للسـكان الانخفاضـات الكبيرة في معدلات الوفيات وخاصـة في المناطق الأقل نموا التي ارتفع فيها متوسـط العمر المتوقع عند الميلاد بما يزيد على ٢٠ عاما خلال النصف الثاني من القرن. ونتيجة لذلك، زاد عدد سكان العالم مرتين ونصـف المرة تقريبا منذ عام ١٩٥٠، وبلغ معدل النمو العالمي ذروته وهي ٢,٠٤ في المائة في السنة خلال أواخر الستينات. وفي أواخر الثمانينات كانت الزيادات التي تضـاف إلى عدد السـكان سـنويا وقدرها ٨٦ مليون نسـمة هي الأكبر على مدى التاريخ. وقد أضـاف العالم البليون الأخير إلى إجمالي سـكانه خلال فترة اثنتي عشـرة سـنة فقط (من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٩) وهي أقصـر فترة في التاريخ لزيادة سـكانية قدرها بليون نسمة.

إلا أن نمو سـكان العالم انخفض بشـكل واضـح مع انخفاض معدلات الخصـوبة، ففي الفترة بين ١٩٦٥-١٩٧٠ و ٢٠٠٠-٢٠٠٥ انخفض معدل الخصـوبة في العالم من ٤,٩ مولود إلى ٢,٧ مولود لكل امرأة.

وتشير التقديرات إلى أن معدل النمو الراهن يبلغ ١,٢ في المائة سنويا، وأن صافي عدد الأفراد الذين يضـافون سـنويا إلى سـكان العالم يبلغ ٧٧ مليون نسـمة، ورغم الانخفاض الحاصل في معدل الخصوبة ووصولها إلى مستويات معتدلة نسبيا، إلا أن عدد المواليد في ازدياد نتيجة لنمو عدد النساء في سن الإنجاب.

وفي الفترة ١٩٦٥-١٩٧٠ كان المعدل السنوي المتوسط لعدد المواليد في أقل المناطق نموا يبلغ ١٠١ مليون نسمة، أما الآن فيقدر هذا العدد بحوالي ١٢٠ مليون نسمة.

جدول يوضح المعالم الأساسية لسكان العالم

السكان	السنة
بلغ عدد سكان العالم	
بليون نسمة واحد	**في ١٨٠٤**
بليونا نسمة	**في ١٩٢٧ (بعد ١٢٣ سنة)**
٣ بلايين نسمة	**في ١٩٦٠ (بعد ٣٣ سنة)**
٤ بلايين نسمة	**في ١٩٧٤ (بعد ١٤ سنة)**
٥ بلايين نسمة	**في ١٩٨٧ (بعد ١٣ سنة)**
٦ بلايين نسمة	**في ١٩٩٩ (بعد ١٢ سنة)**
٧ بلايين نسمة	**في ٢٠١٢ (بعد ١٣ سنة)**
ويمكن أن يصل عدد سكان العالم إلى	
٨ بلايين نسمة	**في ٢٠٢٦ (بعد ١٤ سنة)**
٩ بلايين نسمة	**في ٢٠٤٣ (بعد ١٧ سنة)**

المصدر: الأمم المتحدة (٢٠٠١)

ومن المتوقع أن يستمر عدد سكان العالم في النمو واستنادا إلى معامل الخصوبة المتوسط، الذي يفترض وجود خصوبة بمعدل إحلال قدره ٢,١ طفلا للمرأة ، يتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى ٩ بلايين (مليارات) نسمة في عام ٢٠٤٣ و٩,٣ بليون (مليار) نسمة في عام ٢٠٥٠. غير أن حجم السكان على المدى الطويل حساس لمستويات الخصوبة. فعلي سبيل المثال، يسفر معامل الخصوبة المنخفضة حيث تقل

الخصوبة بمقدار نصف طفل عن معامل معدل الخصوبة المتوسط، عن انخفاض في عدد السكان إلى ٣,٩ بليون نسمة في عام ٢٠٥٠. وعلى النقيض من ذلك، يؤدي سيناريو للخصوبة المرتفعة افتراض معدل خصوبة يزيد بمقدار نصف طفل عن معامل معدل الخصوبة المتوسط إلى زيادة عدد السكان إلى ١٠,٩ بليون نسمة في عام ٢٠٥٠ .

ونظرا إلى أن مناطق العالم تختلف في مراحل تحولها من المعدلات العالية إلى المعدلات المنخفضة للوفيات والخصوبة، تختلف أيضا مسارات النمو التي تتبعها، مما ينجم عنه وجود تحولات مهمة في التوزيع الجغرافي للسكان. ففي عام ١٩٥٠، كان ٦٨ في المائة من سكان العالم يقطنون المناطق الأقل نموا، وفي الوقت الحاضر يقطن ٨٠ في المائة من سكان العالم تلك المناطق. ومن جملة الإضافة السنوية إلى سكان العالم وعددها ٧٧ مليون نسمة، يعيش ٩٧ في المائة في المناطق الأقل نموا.

كما أن أثر الهجرة الدولية على النمو السكاني في المناطق الأكثر نموا آخذ أيضا في الزيادة. فصافي عدد المهاجرين الذين امتصتهم اقتصادات السوق الغربية في الفترة بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٩٥ وعددهم ٣٥ مليون نسمة يمثلون ٢٨ في المائة من مجمل نموها السكاني، في حين أدت خسارة هؤلاء المهاجرين إلى تخفيض النمو السكاني في باقي أنحاء العالم بأقل من ٢ في المائة. وعلى النطاق العالمي، ارتفع عدد الأشخاص الذين انتقلوا إلى دولة أخرى إلى أكثر من ١٢٥ مليون مهاجر (الأمم المتحدة ، ٢٠٠١).

وثمة اتجاه سكاني حيوي آخر ذو صلة يتمثل في عملية التحضر. فبينما كان ٣٠ في المائة من سكان العالم في عام ١٩٥٠ يعيشون في مناطق حضرية، فإن نسبة هؤلاء زادت إلى ٤٧ في المائة بحلول عام ٢٠٠٠. ويتوقع أن يصبح عدد سكان

الحضر مساويا لعدد سكان الريف في عام ٢٠٠٧. ومع تزايد عملية التمدين، أصبحت المدن الضـــخمة أكثر عددا وزادت أحجامها إلى حدود كبيرة. وبدأ عدد ســـكان الريف بالتناقص في المناطق الأكثر نموا قبل عام ١٩٥٠ بفترة طويلة؛ وعلى العكس من ذلك تضاعف عدد سكان الريف في المناطق الأقل نموا فيما بين السنوات ١٩٥٠ و ٢٠٠٠.

ويتضـــح هذا التضـــخم بوضـــوح بالنظر للجدول التالي الذي يوضـــح معدلات النمو السكاني للبلدان الأكثر اكتظاظا بالسكان في العالم.

معدلات النمو للبلدان الأكثر اكتظاظا بالسكان في العالم

الترتيب	الدول	السكان ٢٠١٠	السكان ١٩٩٠	النمو(٪) ١٩٩٠-٢٠١٠
	العالم	٦.٨٩٥.٨٨٩.٠٠٠	٥.٣٠٦.٤٢٥.٠٠٠	٣٠,٠٪
١	**الصين**	١.٣٤١.٣٣٥.٠٠٠	١.١٤٥.١٩٥.٠٠٠	١٧,١٪
٢	**الهند**	١.٢٢٤.٦١٤.٠٠٠	٨٧٣.٧٨٥.٠٠٠	٤٠,٢٪
٣	**أمريكا**	٣١٠.٣٨٤.٠٠٠	٢٥٣.٣٣٩.٠٠٠	٢٢,٥٪
٤	**اندونيسيا**	٢٣٩.٨٧١.٠٠٠	١٨٤.٣٤٦.٠٠٠	٣٠,١٪
٥	**البرازيل**	١٩٤.٩٤٦.٠٠٠	١٤٩.٦٥٠.٠٠٠	٣٠,٣٪
٦	**باكستان**	١٧٣.٥٩٣.٠٠٠	١١١.٨٤٥.٠٠٠	٥٥,٣٪
٧	**نيجيريا**	١٥٨.٤٢٣.٠٠٠	٩٧.٥٥٢.٠٠٠	٦٢,٤٪
٨	**بنجلاديش**	١٤٨.٦٩٢.٠٠٠	١٠٥.٢٥٦.٠٠٠	٤١,٣٪
٩	**روسيا**	١٤٢.٩٥٨.٠٠٠	١٤٨.٢٤٤.٠٠٠	-٣,٦٪
١٠	**اليابان**	١٢٨.٠٥٧.٠٠٠	١٢٢.٢٥١.٠٠٠	٤,٧٪

المصدر : إحصائيات الأمم المتحدة لنمو السكان بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٠

١- معدل المواليد (الخصوبة)

خصوبة السكان لفظ يطلق للدلالة على الانجاب في أي مجتمع سكاني والذي يمكن التعبير عنها بعددالمواليد الأحياء ، وينبغي هنا التمييز بين لفظ الخصوبة Fertility السابق الاشارة اليه وبين لفظ خصوبة Fecundity ويقصد بها القدرة الفسيولوجية على الانجاب أو القدرة الطبيعية على الحمل أو امكانية الحمل ، وتختلف الخصوبة من مجتمع إلى آخر ومن مجموعة سكانية لأخرى داخل المجتمع الواحد وذلك نتيجة عدة عوامل اجتماعية واقتصادية وبيئية

وتعرف الخصوبة بنسبة عدد الاطفال المولودين الى عدد النساء ، على أننا يجب أن نلاحظ أنه بالرغم من أن أهتمامنا الاساسي بتأثير الانجاب على المجتمع، فإن علينا أن نعرف أن معدل المواليد هو عبارة عن تراكم ملايين القرارات الفردية المتعلقة بانجاب أو عدم انجاب أطفال.

وعلى ذلك فعندما نطلق على مجتمع ما أنه مجتمع مرتفع الخصوبة فاننا نقصد أن معظم النساء في سكان هذا المجتمع ينجبون العديد من الاطفال، بينما نقصد بالمجتمع المنخفض الخصوبة ذلك المجتمع الذي تنجب فيه معظم النساء عددا قليلا من الاطفال. ومن الطبيعي أن نجد في المجتمع مرتفع الخصوبة بعض النساء ينجبون عددا قليلا من الاطفال، والعكس قد نجد في المجتمعات منخفضة الخصوبة عددا قليلا من النساء ينجبن عددا كبيرا من الاطفال.

وللخصوبة جانبان، جانب بيولوجي، وجانب اجتماعي. ويقصد بالجانب البيولوجي القدرة على الانجاب أو الطاقة الانجابية. وبالرغم من أن هذا الشرط يعد شرطا ضروريا للأنجاب، إلا أنه ليس شرطا كافيا. فالقرارات المتعلقة بما إذا كان الطفل سيولد أم لا (أخذا في الاعتبار وجود القدرة على الانجاب) وإذا كان هناك نية لانجاب

الاطفال كم سيكون عددهم داخل الاسرة، كل هذه تخضع للمحيط الاجتماعي الذي يعيش الافراد فيه.

الخصوبة الطبيعية

تبدأ القدرة على الانجاب لدى المرأة من وقت البلوغ الى الوقت الذي تصل فيه الى سن اليأس، وتصل هذه القدرة الى ذروتها في العشرينيات من عمرها. ويقصد بالخصوبة الطبيعية مستوى الانجاب للمرأة عندما لا تستخدم أى من وسائل تنظيم النسل. فإذا ما أفترضنا أن المرأة قادرة على الانجاب لمدة ٣٥ عاما (منذ سن ١٥ الى سن ٤٩) وأن كل مرة من مرات الحمل تستغرق حوالي ٩ أشهر (وأخذا في الاعتبار بعض حلات فشل الحمل مثل السقط)، وأنها لا تتناول أى من وسائل تنظيم النسل فسوف يكون هناك حوالي ١٨ شهرا بين نهاية كل حمل وبداية الآخر، وعلى ذلك فإن متوسط الفترة التي تقضيها المراة في انجاب طفل تساوي حوالي ٢,٢ سنة { (١٨ + ٩) ÷ ١٢ }.

وبهذا الشكل فان عدد الاطفال الذين يمكن للمرأة انجابهم في المتوسط يساوي ١٦ طفلا { ٣٥ سنة ÷ ٢,٢}. ويمكن النظر الى هذا المتوسط على أنه الحد الاقصى للإنجاب لمجتمع ما. أما على المتسوى الفردي فمن الممكن أن تنجب الأنثى عند سن أقل من ١٥ سنة، كذلك قد تنجب بعض الاناث بعد سن ٤٩. على سبيل المثال فقد أنجبت روث كيستلر طفلا في كاليفورنيا عند سن ٥٧ سنة و١٢٩ يوما، أما أشهر النساء اللاتي انجبن فهي سيدة روسية في القرن الثامن عشر والتي. انجبت ٦٩ (تسعة وستون) طفلا، وبالرغم من أنها لم تحمل سوى ٢٧ مرة، إلا أنها انجبت عددا كبيرا من التوائم. (١٦ مرة انجبت توأم و٧ مرات إنجبت ٣ أطفال و٤ مرات انجبت ٤ أطفال)

مقاييس الخصوبة

هناك نوعان من المقاييس للخصـوبة، مقاييس المدة ومقاييس المجموعة وتقوم مقاييس المدة بقياس المواليد التي تتم خلال فترة محدودة عادة سـنة واحدة. أما مقاييس المجموعة فانها تهتم بقياس المواليد (كل المواليد) التي تتم بواسطة مجموعة معينة من النساء. وتتميز مقاييس المدة بأنها أسهل نسبيا من مقاييس المجموعة، وغالبا ما تستخدم بصورة أكبر. وفيما يلي عرضا لأهم مقاييس الخصوبة:

أ- معدل المواليد الخام Crude Birth Rate

يعد هذا المقياس أكثر المقاييس استخداما للخصوبة ويعرف بعدد الاطفال المواليد في عام معين مقسوما على اجمالي عدد السكان من كل الاعمار في نفس العام مضروبا في ١٠٠٠ . ويطلق عليه لفظ الخام لأنه يتجاهل في حسابه جميع الاختلافات في الخصائص للمواليد و مقام المعدل يضم السكان من الجنسين ومن كافة الأعمار، ويحسب من خلال المعادلة التالية:

$$\text{معدل المواليد الخام} = \frac{\text{عدد المواليد في عام معين}}{\text{عدد السكان في هذا العام}} \times ١٠٠٠$$

مثال

إذا أخذنا بنجلاديش في الاعتبار فانه في عام ١٩٧٤ يكون معدل المواليد كالاتي:

$$\frac{٢٦٨٩٠٠٠}{٧٦٣٩٦٠٠٠} \times ١٠٠٠ = ٣٥,٢ \text{ في الألف}$$

أما في انجلترا فيصل المعدل الى ١٣,١ في الالف.

وتتمثل المشكلة الرئيسية المصاحبة لاستخدام معدل المواليد الخام في أنه يتأثر بصورة كبيرة بتركيبة المجتمع السكانية من حيث السن، والنوع والمواصفات الأخرى. وبالتالي من الممكن أن يكون مضللا أذا ما استخدم للمقارنة بين مجتمعات سكانية مختلفة، أو حتى نفس المجتمع السكاني على فترات متباعدة. ومع ذلك فان هناك ثلاث مزايا لاستخدام هذا المعدل وهي:

١- أنه سهل الفهم

٢- أنه يتطلب قدر قليل من البيانات ويسهل حسابه.

٣- من السهل أن نطرح معدل الوفيات الخام من معدل المواليد الخام لنحصل على معدل الزيادة الطبيعي الخام، وباستخدام هذا الاخير فانه يمكننا أن نحسب معدل النمو السكاني أخذا في الاعتبار معدل الهجرة الصافي.

المطلوب: حل التمارين فهناك أسئلة تطبيقية على هذا المقياس من ملحق التدريبات العملية.

ب- معدل الخصوبة العام General Fertility Rate

يتم قياس معدل الخصوبة العام من خلال قسمة عدد المواليد خلال عام على عدد النساء في سن ١٥ الى ٤٤ عاما في منتصف تلك السنة كالاتي:

$$\text{معدل الخصوبة العام} = \frac{\text{عدد المواليد أحياءخلال عام معين}}{\text{عدد الإناث في سن الانجاب (١٥ - ٤٩)عام}} \times ١٠٠٠$$

ستلاحظ أن هذا المقياس يحتاج الى قدر أكبر من المعلومات لحسابه، أذ سنحتاج الى معرفة الهيكل العمري Age Structure للنساء من سن ١٥ - ٤٩ عاما وليس مجرد العدد الاجمالي للسكان.

المطلوب: حل التمارين فهناك أسئلة تطبيقية على هذا المقياس من ملحق التدريبات العملية.

ج-معدلات الخصوبة العمرية الخاصة Age specific Fertility Rates

تعد معدلات الخصوبة عند عمر معين واحدا من أكثر المقاييس تحديدا لقياس الخصوبة. ولكن هذا القياس يحتاج الى سلسلة كاملة من البيانات، أى عدد المواليد وفقا لعمر الأم وكذلك توزيع السكان وفقا للعمر والنوع. ويقيس معدل الخصوبة عند عمر معين عدد المواليد التي تتم سنويا لكل ألف إمرأة في سن معين (عادة لكل مجموعة عمرية مداها ٥ سنوات مثال ذلك عدد النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٢٠ - ٢٤ عاما). على أن مثل هذه البيانات قد تكون غير موجودة أو قد لا يعتمد عليها، كذلك فإن معدلات الخصوبة عند عمر معين ليست رقما واحدا وانما على الأقل ٧ أرقام أى ٧ مقاسات (٣٥ عاما متوسط فترة الخصوبة على ٧ مجموعات عمرية مدى كل منها ٥ سنوات.

المواليد في عام معين للإناث في فئة عمرية معينة

معدل الخصوبة عند عمر معين = ــ X ١٠٠٠

عدد الإناث في نفس الفئة العمرية

مثال : معدل الخصوب الخاصة في مصر عام ١٩٦٠ هو

الفئة العمرية	جملة عدد المواليد حسب أعمار الأمهات	جملة عدد الاناث في كل فئة عمرية في منتصف السنة	معدل الخصوبة العمرية في الالف
(١)	(٢)	(٣)	(٣) =٢÷٣ X ١٠٠٠
١٩-١٥	٣٣٥٤٨	١٠٢٩٨٨٤	٣٢,٥٧
٢٤-٢٠	١٨٥٢٥٢	٨٦٥٤٨٧	٢١٤,٠٥
٢٩-٢٥	٣٦٨١٢٢	١٠٤٣٧٢٧	٣٥٢,٧
٣٤-٣٠	٣٠٩٣٩٠	٨٣٥٦٧١	٣٧٠,٢٣
٣٩-٣٥	١٧١٧٨٥	٨٧٠٣٨٧	١٩٧,٣٧
٤٤-٤٠	٣٤٥٨٧	٦٠٨٠٧٠	٥٦,٨٨
٤٩-٤٥	١١٢٠٤	٥٧١٣٤٧	١٩,٦١
الجملة	١١١٣٨٨٨	٥٨٢٤٥٧٣	١٢٤٣,٤١

المطلوب: حل التمارين فهناك أسئلة تطبيقية على هذا المقياس من ملحق التدريبات العملية.

د-معدل الخصوبة الكلية Total Fertility Rate

هو العدد الاجمالي المتوقع للإطفال بالنسبة للمرأة الواحدة ، ويعني أن المرأة سوف تعيش حتي نهاية سن الانجاب ، وأنها سوف تنجب أطفال طبقاً للمعدلات حسب تطوراتها ويمكن استخدامه في المقارنة بين الاقاليم المختلفة.

وهو أحد مقاييس الخصوبة حسب السن والنوع وينظر اليه على انه الأكثر حساسية معنى كقطاع عرضي في الخصوبة ، ونحصل عليه من خلال معدل الانجاب الخاص وضربه في طول الفئة السنية ويعني متوسط عدد المواليد الذين يمكن أن تنجبهم المرأة الواحدة طوال سنوات قدرتها على الانجاب وتأخذ معادلته الشكل التالي:

$$\text{معدل الانجاب الكلي} = \frac{\text{طول الفئة العمرية} \times \text{مجموع معدلات الخصوبة الخاصة}}{١٠٠٠}$$

وبالرجوع الى بيانات الجدول السابق فنجد أن معدل الخصوبة الكلية لمصر عام ١٩٦٠ هو

$$\text{معدل الانجاب الكلي لمصر عام ١٩٦٠} = \frac{٥ \times ١٢٤٣,٤١}{١٠٠٠} \text{ ٦,٢ مولوداً}$$

هـ- معدل الاطفال لكل أمرأة Child/Woman Ratio

يحسب معدل الاطفال لكل إمرأة في سنة معينة عن طريق قسمة العدد الاجمالي للأطفال الذين يتراوح عمرهم بين صفر وأربعة سنوات على عدد النساء بين سن ١٥ الى ٤٤ سنة. وعادة ما نقوم بضرب الناتج في ١٠٠٠ لكي نقلل من مشكلة الكسور العشرية وبذلك يكون الناتج هو معدل الاطفال لكل ألف إمرأة كالآتي:

$$\text{معدل الاطفال لكل إمرأة} = \frac{\text{عدد الاطفال بين سن صفر - ٤ سنوات}}{\text{عدد النساء بين سن ١٥ - ٤٤ سنة}} \times ١٠٠٠$$

وكلما زاد معدل الاطفال لكل إمرأة كلما عنى ذلك ارتفاع مستوى الخصوبة والعكس. قارن هذا المعدل بمعدل ٦٩٨ طفلا لكل إمرأة عام ١٩٩٠ في الولايات المتحدة و ٥٠٦ طفلا لكل إمرأة في المكسيك في ذات العام.

ويعيب هذا المقياس أنه حساس جدا للاخطاء الخاصة بوفيات الاطفال ولذلك يصعب الاعتماد على هذا المقياس في عقد المقارنة بين دولتين توجد فروق كبيرة بين مستويات الوفيات للاطفال بينهما، أو إذا كانت عملية عدم الابلاغ عن المواليد مشكلة في احداهما.

أسباب ارتفاع الخصوبة:

ينظر دائما الى ارتفاع مستوى الخصوبة على أنه مشكلة، إذ يعد ارتفاع مستوى الخصوبة أكثر العوامل المسئولة عن ارتفاع معدلات النمو السكاني في العالم الآن. صحيح أن انخفاض معدلات الوفيات خلق المشكلة، إلا أن استمرار المعدلات المرتفعة من الخصوبة ادت الى استمرار مشكلة ارتفاع معدلات النمو السكاني. وتشير الدراسات الى مجموعة من العوامل التي ينظر اليها على أنها مسئولة عن ارتفاع معدلات الخصوبة في المجتمعات. وهذه العوامل هي:

- **الحاجة الى المحافظة على وجود المجتمع:**

يعني ارتفاع معدلات الوفيات أن فرصة الاطفال في الوصول الى مرحلة البلوغ أقل، وفي ظل هذه الظروف فان المجتمع يحتاج الى اجراء عملية استبدال للموتى من المجتمع، وهذه العملية تحتاج أن يكون هناك في المتوسط طفلان لكل سيدة على الاقل لكي يعيشا حتى يكونا قادرين على أنجاب اطفال جدد، وفي هذه الحالة فان الاشخاص منخفضي الخصوبة يشكلون مصدر تهديد لوجود المجتمع ذاته. ولذلك تنشأ المؤسسات الاجتماعية في مثل هذه المجتمعات من أجل تشجيع عملية انجاب الاطفال وتقديم المزايا المختلفة سواء كانت عينية أو أدبية للآباء على انجاب الاطفال على سبيل المثال في بعض المناطق في أفريقيا ترتفع مكانة الزوجين في المجتمع بعد انجاب الطفل الاول، كما ينظر الى الاسرة المكونة من طفلين فقط بقدر من الانزعاج، أو توصف

بانها أسـرا بائسـة. أما في بعض بلاد أوروبا فتعطي مكافآت مالية للأسـرة مع انجاب كل طفل جديد، هذا علاوة عن المبالغ التي تقدم شهريا للأسرة.

- **الاطفال عنصر أمان وجزء من قوة العمل:**

يمثل العنصـر البشـري في المجتمعات التقليدية أهم الموارد الاقتصـادية. فالاطفال الصـغار يمكنهم المسـاعدة في أداء العديد من المهام للأسـرة وفي مجال العمل. أما عندما يصـل هؤلاء الى مرحلة البلوغ فانهم يشـكلون عصـب قوة العمل ويقدمون المساعدة لأباءهم الكبار في السن الذين لم تعد لهم القدرة على العمل. على سبيل المثال فان جانبا كبيرا من العمل في المزارع في أفريقيا يقوم به الاطفال والنسـاء. ومن ثم تصبح الاسرة الكبيرة في مثل هذه الظروف ميزة من الناحية الاقتصادية.

وفي ظل هذا النمط من الاعتماد المتبادل بين الآباء والابناء، فان الأبناء يعدون عنصـر تأمين للآباء ضـد العديد من المخاطر مثل الجفاف أو ضـعف المحصـول الزراعي.. الخ حيث سيتولى جانب من الابناء انقاذ الآباء من مثل هذه المواقف.

- **الرغبة في إنجاب الذكور:**

على الرغم من أنه من الواضـح أن مكانة المرأة تحسـنت بشـكل كبير في معظم المجتمعات تقريبا فان الاغراض الاجتماعية للأسـرة ينظر اليها انها تتحقق فقط بولادة أو حياة الذكور، فغالبا ما يوضـع الذكور في مرتبة أعلى من حيث القيمة من الاناث، وهذا يجعلنا ندرك لماذا تسـتمر العديد من الاسـر في معظم أنحاء العالم في الانجاب حتى يكون للاسـرة على الاقل طفل ذكر. أما إذا ارتفعت معدلات الوفيات في المجتمع فان الاسر غالبا ما تميل الى أن تنجب طفلان ذكور على الاقل حتى يرتفع احتمال بقاء طفل منهما على قيد الحياة على سـبيل المثال تشـير احصـاءات باكسـتان الى أن معدل الخصـوبة الكلي ٥,٩ في عام ١٩٨٣ هو مسـتوى الخصـوبة اللازم لضـمان بقاء عدد طفلان من الذكور على قيد الحياة في المتوسـط لكل سـيدة. أما في أثيوبيا حيث يرتفع

معدل الوفيات فإن معدل الخصـــوبة اللازم يرتفع الى ٦,٧ لضـــمان بقاء طفلان من الذكور لكل سيدة.

من ناحية أخرى نجد أن بعض العادات أو المعتقدات تعطي وزنا واضـــحا للذكور. ففي الهند مثلا تبدو أهمية الذكور للأب واضـــحة حيث إنه طبقا لمعتقدات الهندوس، لابد وأن يدفن الاب بواســـطة أبنه الذكر. أما في كوريا فقد أشـــارت اســـتطلاعات الرأي بين النســـاء الى ميل النســـاء اللاتي أنجبن طفلتين الى الرغبة في المزيد من الانجاب بالمقارنة بالنساء اللاتي أنجبن طفلين.

أما في الصين فقد أدت سياسة "طفل واحد لكل أسرة" الى تشجيع عمليات وأد البنات أو تعرض النساء اللاتي أنجبن أناثا الى الايذاء من جانب الآباء.

أسباب انخفاض معدلات الخصوبة

تشـــير الدراســـات التي أجريت على المجتمعات المختلفة الى أن العوامل الاتية تعد مسئولة عن انخفاض معدلات الخصوبة.

- **الثروة والمكانة الاجتماعية**

من الناحية التاريخية تعد الثروة والمكانة الاجتماعية أكثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية ارتباطا بعملية الخصوبة. وتشير الدراسات التي أجريت على المجتمعات البدائية أن الصراع على السلطة والمكانة الاجتماعية دائما ما يؤدي الى زيادة مستويات الخصـوبة. على أن بنديكت اشـار الى أنه في المجتمعات الصـناعية في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ارتبطت الثروة والمكانة الاجتماعية بانخفاض معدلات الخصوبة. وربما يبدو لأول وهلة أن هذا الاتجاه هو عكس ما يجب أن يكون عليه اتجاه الخصوبة فقد يكون من المعقول توقع أنه بزيادة ثروة الافراد ومكانتهم الاجتماعية فانهم سينجبون

أطفالا أكثر لانهم سيكونون أكثر قدرة على تحمل نفقاتهم، ولكن بما أن الثروة والمكانة الاجتماعية تعدان من السلع الاجتماعية والاقتصادية النادرة فإنها تتطلب قدرا من التضحية من الافراد، وأحد أوجه التضحية هو الاسرة الكبيرة. فعملية جمع الثروة تحتاج من الفرد أن يحتفظ بأسرته صغيرة من حيث العدد.

من ناحية أخرى فان الافراد الذين حرصوا على جعل أسرهم صغيرة من حيث العدد لجمع الثروة، عادة ما يتجاوزون سن الانجاب عندما يحققون أهدافهم، أو أنهم تعودوا على الحياة في ظل أسرة صغيرة ومن ثم لا يقبلون على إنجاب المزيد من الاطفال بعد تحقيق أهدافهم. هذا الفارق الزمني بين توقيت عملية جمع الثروة وتوقيت عملية إنجاب الاطفال أحد النقاط المهمة في تفسير انخفاض مستويات الخصوبة في المجتمعات المتحضرة.

- **مستوى الدخل**

لقد توصلت الدراسات التطبيقية الى أنه بالنسبة للأسر ذات الدخل المرتفع تميل فيها معدلات الانجاب الى الانخفاض. على سبيل المثال تشير الدراسات المسحية التي أجريت في الولايات المتحدة عام ١٩٨٨ الى أن السيدات العاملات أو غير العاملات ينجبن عددا أقل من الاطفال كلما أرتفع دخل الاسرة اللاتي ينتمين اليها. أما حينما تعمل المرأة فان الاثر على الخصوبة يكون أكبر. فكل ألف سيدة من النساء العاملات في الولايات المتحدة في المجموعة العمرية ٣٠-٣٤ عاما ينجبن ٥٤٠ طفلا أقل من ذلك العدد الذي تنجبه النساء غير العاملات. أما أكثر الفروق بين النساء العاملات وغير العاملات فيكمن في مستوى الدخل فالنساء العاملات ذوي الدخل المرتفع أنجبن ١٢٩٢ طفلا لكل ألف سيدة، أما النساء الفقراء غير العاملات فقد انجبن ٢٣١٧ طفلا لكل سيدة. وهكذا ترتفع مستويات الخصوبة بين النساء الفقيرات عن تلك الخاصة بالنساء الاغنياء بنسبة ٨٠٪ تقريبا.

- **الوضع الوظيفي**

أثبتت الدراســـات أيضـــا أن ارتفاع المســـتوى الوظيفي للآباء يرتبط بانخفاض عدد الاطفال في الاسرة، وعلى العكس من ذلك يرتفع عدد الاطفال في الاسرة مع انخفاض المســـتوى الوظيفي. على ســـبيل المثال تشـــير الاحصـــاءات في الولايات المتحدة الامريكيةالى أن زوجات المديرين والافراد المتخصـصـين في الولايات المتحدة ينجبن عددا أقل بكثير من الاطفال الذين تنجبهن زوجات الفلاحين واللاتي يقعن في نفس الفئة العمرية.

٢- معدل الوفيات

تعد الوفيات عنصـر هاماً من عناصـر تغير السـكان حيث تفوق في أثرها عامل الهجرة وان كانت الخصوبة تسبقها في ذلك كما أنها تتناقض مع الخصوبة في أنها أكثر ثباتاً ويمكن التحكم في مســـتواها ولايبدو أثرها في تغير حجم الســـكان فقط، بل وفي تركيبهم كذلك خاصة التركيب العمري.

ويعد الانخفاض المسـتمر في الوفيات، وليس ارتفاع مسـتويات الخصـوبة، السـبب الرئيسـي في النمو الحالي للسـكان في العالم، فقد ارتفعت توقعات الحياة في كافة انحاء العالم بشـكل واضـح هذه الايام نتيجة السـيطرة التي تمت على معدلات الوفيات. فقد نجح الأنسان في السيطرة على معظم الامراض الفتاكة بالانسان، وكذلك على مسببات الوفيات المبكرة بين الاطفال وهو ما يعد أهم أوجه التحسـن في ظروف المعيشـة التي تمت في الحياة الانسانية بشكل عام.

وبالرغم من ذلك فان مشكلة الزيادة السكانية سوف تستمر لوقت قادم في المستقبل نظرا لانه ما زال هناك فروق في توقعات الحياة بين المجتمعات المختلفة في العالم وكذلك بين المجموعات العمرية المختلفة، مما يعني أن هذه الفوارق في توقعات الحياة

ستظل أيضا مصدرا كامنا للنمو السكاني عندما تتحسن فرص توقعات الحياة وتزول الفوارق بين الدول من حيث فرص توقعات الحياة، لان أى انخفاض اضافي في معدلات الوفيات بسبب تحسن توقعات الحياة سوف يدفع بمعدلات النمو السكاني الى الزيادة، ما لم يسيطر الانسان على معدلات الخصوبة.

وقد اعتقد الباحثون قديما ان الفروق في معدلات الوفيات مسألة بيولوجية في طبيعتها، ومن ثم يصعب تغييرها أو التحكم فيها، إلا أننا نعلم الآن أن معظم الفروق ترجع الى أسباب اجتماعية وليس لاسباب بيولوجية.

ولظاهرة الوفاة مكونان أساسيان الأول يتصل بالمدى العمريlife span ، ويعني أقصى عمر يمكن للانسان أن يحياه. والثاني هو طول فترة البقاء على قيد الحياة عام لآخر، فالمدى العمري ظاهرة بيولوجية بالدرجة الأولى. أما القدرة على البقاء فهي ظاهرة بيولوجية واجتماعية في ذات الوقت.

المدى العمري

يقصد بالمدى العمري lifespan المدة التي يمكن أن يحياها الانسان ولما كان من المستحيل - بالطبع - أن نتنبأ بدقة لأي أنسان بالمدى الزمني الذي يمكن أن يعيشه، فاننا يمكننا افتراض أن أطول عمر عاشه الانسان على الارض (وهو بالطبع رقم يتغير من وقت لآخر) هو أقصى ما يمكن أن نتوقعه لحياة أى فرد. وبالرغم من وجود ادعاءات كثيرة حول طول عمر العديد من الافراد في مناطق العالم المختلفة، الا أن التأكد من صحة تلك الادعاءات يعد مسألة صعبة. بسبب عدم وجود (أو فقدان) الوثائق الخاصة بتاريخ الميلاد. ويعد الياباني شيجيشيو ايزومي هو صاحب أطول عمر مسجل بالوثائق حيث عاش لمدة ١٢٠ سنة. والمشكلة الاساسية في حساب أطول مدى زمني لحياة الانسان هي عملية المبالغة التي دائما ما تتم حينما يوصف كبر سن بعض الافراد، والتي غالبا ما تكون غير مدعمة بوثائق الميلاد.

إذن يمكننا القول بناءا على ما سبق أن الانسان يمكن أن يعيش حتى عمر ١٢٠ سنة، وربما أكثر من ذلك، ولكن من الناحية الواقعية فان عددا قليلا جدا من الناس هم الذين يصلون الى هذا العمر، بينما نتوقع ان يعيش معظم الناس حوالي نصف هذا العمر، فاحصاءات السكان على مستوى العالم توضح أن متوسط توقع الحياة لاي شخص حوالي ٦٥ سنة- بالطبع هناك بعض المجتمعات يقل فيها التوقع عن هذا الحد والعكس.

إختلاف النوع ومعدلات الوفيات

يلاحظ بشكل عام أن الاناث يعيشن لفترة أطول من الذكور على سبيل المثال تشير الاحصاءات في الولايات المتحدة الى أن النساء يعشن حوالي ٧ سنوات في المتوسط أكثر مما يعيش الرجال. ويعزي ذلك الى إختلاف الطبيعة البيولوجية بين الرجال والنساء والتي تعطي المرأة قدرة أكبر على البقاء. على أن العامل البيولوجي ليس هو العامل الحاسم. فالدراسات تشير الى أن الفروق بين النساء والرجال ترجع أيضا الى عوامل أخرى مثل التدخين وتناول الخمور والتي تنتشر بشكل أوضح بين الرجال عن النساء وتؤثر على التوقع العمري للرجال. على أنه تنبغي الاشارة الى أنه في المجتمعات التي يسود فيها الرجال وتقل مشاركة المرأة فيها يقل الفارق في هذه المجتمعات بين التوقع العمري للرجال والنساء.

المقاييس المختلفة لمعدلات الوفيات:

نتناول فيما يلي المقاييس الاساسية لتحليل مستويات الوفاة في المجتمع. ويعد تحليل مستويات الوفاة أقدم من الناحية التاريخية وربما يعود الى القرن الثامن عشر بسبب حاجة شركات التأمين الى هذ القياسات، وذلك بالمقارنة بتحليل مستويات الخصوبة.

أ-معدل المواليد الخام Crude Death Rate

يحسب معدل الوفيات الخام من خلال قسمة العدد الاجمالي لحالات الوفاة خلال عام معين على عدد الســـكان في نفس العام، وعادة ما يتم ضـــرب الناتج في ١٠٠٠ لكي نحصل على عدد حالات الوفاة لكل ألف من السكان خلال مدة معينة.

$$\text{معدل الوفيات الخام} = \frac{\text{إجمالي عدد الوفيات في عام معين}}{\text{اجمالي عدد السكان في هذا العام}} \times ١٠٠٠$$

فعلى سبيل المثال في كوستاريكا تم حساب معدل الوفيات الخام عام ١٩٩٤ كالتالي:

$$\text{معدل الوفيات الخام} = \frac{١٣٣١٤}{٣٢٦٦٠٠٠} \times ١٠٠٠ = ٤,١$$

يســـمى معدل الوفيات الخام لانه لا يأخذ في الأعتبار فروق معدلات الوفاة حســـب النوع أو العمر. ولكن هذا المقياس دائما ما يستخدم لقياس مستويات الوفاة لانه يحتاج فقط الى قدر محدود من البيانات لحسابه. وبالرغم من بساطة طريقة حساب المقياس، وسـهولة فهمه، إلا أنه يعاب عليه أنه مقياس غير جيد للوفيات لأنه لا يأخذ في الاعتبار فروق الهيكل العمري للســـكان، وبســـبب هذا العيب فقد نجد أن هذا المعدل في بعض الدول المتخلفة أقل من المعدل الســـائد في الدول المتقدمة، لان الهيكل العمري في هذه الدول المتخلفة يتميز بكثرة عدد صـغيري السـن. على سـبيل المثال كان معدل الوفيات الخام في انجلترا عام ١٩٨٣ حوالي ١١,٧ بينما كان معدل الوفيات الخام في المكسـيك في نفس العام ٧,١، ويرجع ذلك الى إرتفاع نســبة كبار الســن في حالة انجلترا، بينما ترتفع نسبة صغار السن في المكسيك.

ومن بين الاستخدامات الاساسية لمعدل الوفيات الخام هو حساب معدل الزيادة الطبيعي الخام للسكان. وذلك من خلال طرح معدل الوفيات الخام من معدل المواليد الخام.

ب-معدل وفيات الاطفال الرضع. Infant Mortality Rate

يحسب معدل وفيات الاطفال بقسمة عدد حالات الوفاة بين الاطفال الذين يقل عمرهم عن سنة على عدد المواليد الاحياء في هذه السنة مضروبا في ألف، كالاتي:

معدل وفيات الاطفال الرضع

$$= \frac{\text{عدد وفيات الاطفال الرضع(أقل من سنة) خلال السنة}}{\text{اجمالي عدد المواليد الاحياء في هذه السنة}} \times ١٠٠٠$$

ويتراوح هذا المعدل بين ٧ الى ١٥ في حالة الدول المتقدمة بينما يترواح بين ٥٠ الى، ٢٠٠ في حالة الدول الفقيرة.

المطلوب: حل التمارين فهناك أسئلة تطبيقية على هذا المقياس ملحق التدريبات العملية

ج- معدل الوفاة حسب العمر : Age specific Mortality Rate

يحتاج هذا النوع من المقاييس الى الاحتفاظ بسجلات دقيقة عن الوفيات حسب النوع (ذكر/أنثي) والعمر. ويحسب معدل الوفاة حسب العمر والنوع بقسمة عدد حالات الوفيات للأفراد في مجموعة عمرية معينة في سنة معينة على عدد الافراد في تلك المجموعة في نفس السنة ، مضروبا في ألف.

معدل الوفاة حسب العمر =

$$\frac{\text{عدد حالات الوفيات للافراد في مجموعة عمرية معينة في سنة معينة}}{\text{عدد الافراد في تلك المجموعة العمرية في نفس السنة}} \times ١٠٠٠$$

على ســـبيل المثال يبلغ معدل الوفاه للذكور الذين يتراوح عمرهم بين ٦٥ - ٦٩ حوالي ٢٩ لكل ألف من الذكور في تلك المجموعة. بينما يصـــل معدل الوفاة للإناث الـذين تتراوح أعمـارهن بين ٦٥ -٦٩ حوالي ١٦ لكـل ألف من الانـاث في تلـك المجموعة.

المطلوب: حل التمارين فهناك أسئلة تطبيقية على هذا المقياس من خلال ملحق التدريبات العملية.

د- معدل الوفيات حسب السبب :

و هو من المعدلات المســتخدمة فى دراســة الوفيات فى المجتمعات المختلفة حيث يبين مستوى الصحة العامة و الأمراض السائدة و تفاوت دورها فى الوفيات التى تحدث للأفراد و نصنف الوفيات فى كثير من الأقطار حسب الأسباب التى أدت إليها و تعد هذه المعدلات أساساً هاماً لمقارنة الدول حسب مستواها الصحى السائد .

و تحسب معدالات الوفيات حسب السبب عن طريق نسبة عدد الوفيات فى سنة ما الناجمة عن سبب ما إلى جملة سكان منتصف السنة مضروباً فى ١٠٠٠٠أو ١٠٠٠٠٠ و غالباً ما تحسب هذه المعدلات لكل فئة عمرية باستخدام نفس الصيغة لكل فئة من الفئات و تكون حئنئذ معدلات وفيات عمرية سببية .

وعلى ذلك تكون صيغة هذا المعدل على النحو التالى :

$$\text{معدل الوفاة حسب السبب} = \frac{\text{عدد حالات الوفيات الناتجة عن سبب ما في سنة معينة}}{\text{جملة السكان في نفس السنة}} \times ١٠٠٠٠٠$$

ويلاحظ ان مجموع معدلات الوفيات الخاصة بالسبب في المجتمع يساوي معدل الوفيات به، وهو في تلك الحالة يكون لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة.

هـ- معدلات الوفيات حسب المهنة و الحالة الاجتماعية والاقتصادية :

بالاضافة إلى المعدلات السابقة يمكن حساب معدل وفيات خاص بمجموعات سكنية محددة حسب نشاطها الاقتصادى – أو حسب المهن التى يمارسها الأفراد و لا تختلف فى طريق حسابها عن المعدل الخام أو العمرى النوعى حيث يكون عدد الأفراد فى كل مهنة فى سنة معينة مقاماً للصيغة الحسابية و عدد الوفيات من هؤلاء الافراد فى نفس المهنة بسطاً لها و على ذلك فان صيغته تكون على الوجه التالى :

$$\text{معدل الوفاة حسب المهنة} = \frac{\text{عدد حالات الوفيات في مهنة معينة في سنة ما}}{\text{جملة السكان في نفس المهنة وفي نفس السنة}} \times ١٠٠٠٠٠$$

٣- الهجرات السكانية

تعد الهجرة أحد العناصر الثلاثة المسئولة عن التغير السكاني في مجتمع ما وهي المواليد(الخصوبة) والوفيات والهجرة. وتختلف الهجرة عن هذين العنصرين من عدة جوانب. فعلى العكس من كل من المواليد والوفيات التي يسهل جمع بيانات عنهما ومن ثم قياسهما بشكل دقيق، فإن الهجرة يصعب قياسها بمثل تلك الدرجة من الدقة لأن تدفق المهاجرين لا يتسم بالثبات من الناحية الزمنية، ومن ثم تقل معلوماتنا عن الهجرة بالمقارنة بالخصوبة والوفيات. وثانيا فاننا غالبا ما نجد أن الهجرة عرضة لرقابة قوية من جانب الدول للسيطرة عليها بالمقارنة بكل من الخصوبة والوفيات، وأخيرا، فان الهجرة من الظواهر السكانية الكفيلة بتغيير التركيب السكاني لاي مجتمع

بصورة سريعة جدا بالمقارنة بآثار كل من الخصوبة والوفيات على الالتركيب السكاني والتي تحتاج الى فترة طويلة جدا من الزمن لكي تؤدي الى تغيير الالتركيب السكاني.

وتعد الهجرة من الموضوعات السكانية التي نالت قدرا كبيرا من الدراسة. وعادة ما تدور تحليلات الهجرة حول كونها تتم بين الدول المتقدمة أو الدول المتخلفة، أو ما إذا كانت الهجرة داخل حدود الدولة (هجرة داخلية)

مفهوم الهجرة

يقصد بالهجرة انتقال الافراد من منطقة ما الى منطقة أخرى. سواءا كان ذلك داخل حدود الدولة، وهو ما يطلق عليه الهجرة الداخلية، أو الهجرة خارج حدود الدولة وهو ما يطلق عليه الهجرة الخارجية. وقد تتم الهجرة بشكل قانوني، أو قد تتم من خلال تسرب المهاجر الى الدولة المقصودة بطرق غير شرعية، مثل ادعاء الدخول بغرض الزيارة ثم الاستمرار في البقاء داخل الدولة بهدف العمل.

وتتم الهجرة الداخلية أساسا من المناطق التي يقل فيها الطلب على العمل الى المناطق التي تتوافر فيها فرص التوظف، أو تتوافر فيها فرص أفضل للمعيشة، ومن ثم فان النمط الغالب للهجرة الداخلية هو من المناطق الريفية الى المدن، ويلاحظ أن الهجرة الداخلية يكون الدافع من وراءها اقتصاديا بالدرجة الأولى

أما في حالة الهجرة الخارجية فقد تكون الدوافع اقتصادية، أو سياسية مثال ذلك حالة اللاجئين والهاربين والمطاردين من قبل النظم الحاكمة في دولهم، أو قد يكون الدافع علميا، من خلال سعي الفرد الى فرص تعليمية أفضل أو فرص للبحث أفضل من تلك المتوافرة له في دولته. وغالبا ما يطلق على الهجرة من هذا النوع الاخير لفظ "نزيف العقول."Brain Drain"

أما عن البعد الزمني للهجرة، فقد تتم الهجرة بشـــكل مؤقت وذلك حينما ينوي المهاجر الاقامة في المهجر لمدة مؤقتة ثم العودة مرة أخرى الى الوطن، أو قد تكون الهجرة دائمة حينما لا ينوي المهاجر العودة مرة أخرى الى بلده الأصلي.

وباختلاف انماط الهجرة تختلف بالتالي المكاســـب التي تعود على البلد الأم من الهجرة. ففيما يتعلق بالهجرة الخارجية المؤقتة فان المهاجر كما ســـبق القول يكون مدفوعا أساسا بالدافع الاقتصادي، ومن ثم فانه في كافة الاحوال سيعود ومعه مدخراته الى البلد الأم. وقد يحدث في كثير من الحالات أن يكتســـب المهاجر خبرات من جراء اقامته في البلد المضـيف، وهذه الخبرات تضـاف الى رصـيد الخبرة المتوافر في البلد الأم عند عودة المهاجر، وهكذا فان نمط تدفق المكاسب سيكون من البلد المضيف الى البلد الأم في حالة كون الهجرة مؤقتة. أما في حالة الهجرة الخارجية الدائمة فأنها غالبا ما تتم على أساس انتقائي، بمعنى أن الدول المضيفة تقوم بتدقيق النظر فيمن ستمنحهم حق الاقامة الدائمة ولذلك فان معظم من يهاجرون بهذه الصورة هم من ذوي المهارات والمســـتويات التعليمية المرتفعة، وبحكم اقامتهم الدائمة في الخارج فانهم لا يقومون بتحويل مدخراتهم الى البلد الأم بعكس الحال في حالة الهجرة المؤقتة، وانما يحتفظون بهذه الاموال في الخارج، ولهذا الســبب فان تدفق المكاســب من الهجرة يكون من البلد الام الى البلد المضيف. وتبلغ خسارة البلد الام أوجها في هذه الحالة حيث تخسر البلد بالكامل رأسمالها البشري المتمثل في الكفاءات العلمية والفنية المهاجرة.

وتبدو هناك صـعوبة كبيرة من الناحية الاحصـائية في تعريف المقصـود بالمهاجر، ولذلك اتفق الديموجرافيون على أن المهاجر هو الشـخص الذي يقيم بشـكل مسـتمر في دولة أخرى أو في إقليم آخر لمدة أكثر من ســنة، أو الذي أعلن عندما دخل الحدود عن نيته في البقاء لمدة أكثر من سنة.

أما عن خصائص المهاجرين فيلاحظ أنهم بالدرجة الأولى صغار في السن، وتميل معدلات الهجرة بين الفئات العمرية المختلفة الى التناقص مع زيادة السن. كذلك يلاحظ أن اغلبية المهاجرين بتمتعون بمستوى تعليمي مرتفع، وكذلك ذوي دخول أصلا مرتفعا نسبيا، كما أنهم عادة ما يكونون من ذوي المستوى الوظيفي المرتفع . وفي معظم الاحوال هناك فروقا جوهرية في المهاجرين حسب النوع. أذ غالبا ما تتم عملية الهجرة بواسطة الذكور في المقام الأول. وعادة ما يقوم المهاجر الذكر بالهجرة أولا ثم يقوم بعد ذلك باستقدام زوجته الى دولة المهجر. أما على مستوى الاسرة فان هجرة الاطفال صغار السن تكون أكبر حيث لا يسهل التخلي عنهم في تلك السن الصغيرة، أما الاطفال الكبار فهجرتهم أقل بسبب عدم الرغبة في التأثير على مستوى تعليمهم من خلال الانتقال من نظام تعليمي الى نظام تعليمي آخر. كذلك يلاحظ ميل غير المتزوجين الى الهجرة بشكل أكبر من ا لمتزوجين.

اسباب هجرة السكان:

تعد نظرية عوامل الجذب وعوامل الطرد من أكثر النظريات شيوعا في تحليل الاسباب التي تدفع بالافراد الى الهجرة. وتقوم النظرية ببساطة على أن الناس تهاجر لان هناك عوامل طاردة لهم من موطنهم الاصلي، أو أن هناك عوامل جاذبة لهم في المنطقة المضيفة. ولقد وضع فكرة النظرية رافنشتاين عام ١٨٨٩ الذي قام بتحليل بيانات الهجرة في انجلترا وويلز والذي استنتج أن عوامل الجذب عادة ما تكون أكثر أهمية من عوامل الطرد في تحديد قرار الهجرة، إذ أن الرغبة في تحسين المستوى المادي للفرد تكون أقوى من الرغبة في الهروب من وضع سئ في الموطن الاصلي للمهاجر. ولعلنا الآن نتذكر ما قاله ديفز في معرض حديثة عن أسباب انخفاض الخصوبة في أن الرغبة في الارتقاء بالمستوى المادي للفرد وليس الرغبة في الهروب من الفقر، هي التي تدفع بالفرد الى تحديد مستوى الخصوبة.

ومما لاشـك فيه أن مجرد وجود العوامل الطاردة في الموطن الاصـل لن يدفع بالفرد الى الهجرة الا أذا كان لديه علم بأن هناك فرص أفضـل له في مكان آخر. على أن قرار المهاجر بالهجرة يعتمد على عملية حسـاب للتكلفة والعائد من عملية الهجرة، حيث يقوم المهاجر بوزن عوامل الجذب والطرد، ثم يتخذ القرار بالهجرة إذا كانت المنافع المولدة من عملية الهجرة تتعدى التكلفة المتصـلة بها، على سـبيل المثال فان قرار المهاجر بترك وظيفته، ومكانته في العمل لانتهاز فرصـة وظيفية أفضـل في البلد المضيف يتضمن عملية مقارنة بين العائد الذي يحصل عليه من الوظيفة الجديدة وبين المكانة الأعلى في العمل، والتكلفة التي يتحملها بانتزاع نفسـه وأسـرته من موطنه الاصـلي وترك منزله، ومجتمعه الذي اعتاد الحياة فيه واصـدقائه الذين اعتاد أن يكون بينهم. ومن الناحية الواقعية فان قرار المهاجر بالهجرة لا يأتي فجأة، وانما يتم خلال فترة زمنية طويلة نسـبيا تبدأ من ظهور الرغبة لدى المهاجر بالهجرة، والوقت الذي يتوقع المهاجر أن يهاجر فيه، وأخيرا التوقيت الفعلي لهجرته، وعلى كل الاحوال فدائما تعتبر العوامل الاقتصـادية مسئولة في المقام الأول عن الهجرة، فالدراسـات التطبيقية عن الهجرة تشـير الى أن العاطلين، والعمال الذين لا يشـعرون بالرضـاء عن وظائفهم هم غالبا الافراد الذين يميلون للهجرة.

وهناك وجهه نظر أخرى ترى أن الشـخص غالبا ما يكون له مجموعة من الاهداف يسـعى الى تحقيقها على مدار حياته مثل مسـتوى أعلى من التعليم أو وظيفة أفضـل أو شـراء منزل أفضـل، أو حتى مجرد الحياة في محيط اجتماعي واقتصـادي افضـل، ولتحقيق هذه الاهداف فان الهجرة تعد أحد الخيارات المتاحة أمام الفرد لتحقيق هذه الاهداف.

العلاقة بين الهجرة والتركيب العمري للمهاجرين

هناك علاقة وثيقة كما تشير البيانات بين الهجرة وعمر المهاجرين. فكما هو واضح من الشكل التالي نجد أن الشباب أثر ميلا للهجرة من باقي الفئات العمرية في المجتمع. فالشباب في الفئة العمرية ٢٠-٢٤ هو أكثر المجموعات السكانية ميلا للهجرة، وتصل الهجرة الى أعلى معدلاتها بين الشباب في سن ٢٣ عاما وبدءا من هذا السن تأخذ الهجرة في الهبوط بشكل حاد بين باقي الفئات العمرية. أما إرتفاع معدلات الهجرة في الفئات العمرية من ١-١٠ سنوات فيرجع الى أن هؤلاء الاطفال عادة ما يتبعون آباءهم في تنقلاتهم. وبين هذه المجموعة العمرية يلاحظ أن معدلات الهجرة بين الاطفال صغار السن(١-٤) أعلى من الاطفال الاكبر سنا.

ويرجع إرتفاع معدل الهجرة بين الشباب الى أنه من المتوقع بدخول الشباب في سن العمل أن يبدأون في البحث عن الوظيفة المناسبة، والسعي نحو تكوين كيانهم الاسري المستقل بهم. على أنه توجد هناك فروق في معدلات الهجرة على حسب الحالة الاجتماعية. فمعدلات الهجرة تزيد بين غير المتزوجين عن المتزوجين. أما فيما بين المتزوجين فان معدلات الهجرة تختلف باختلاف عدد الاطفال داخل الاسرة فكلما قل عدد أطفال الاسرة وكان أطفالها صغيري السن كلما ارتفعت احتمالات الهجرة. وكلما زاد عدد أفراد الاسرة كلما إزدادت القيود على عملية الهجرة، وخصوصا عندما يبدأ الاطفال في دخول المدرسة.

الفرق بين الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية

تتميز الهجرة الداخلية بالحرية، بمعنى أن قرار الانتقال من مكان لآخر داخل حدود الدولة يتم بمحض رغبة الافراد، والذي دائما ما يكون قائما على العوامل الاقتصادية السابق الاشارة اليها. وقد يحدث في بعض الاحيان ان تكون الهجرة الداخلية اجبارية

مثلما حدث في جمهورة مصر العربية من تهجير ٢٥٠,٠٠٠ شخص من منطقة اسوان لبناء السد العالي. كذلك أجبرت الحكومة الاندونيسية الكثير من سكان جزيرة جاوة الى الهجرة الى الجزر الاخرى الاقل كثافة. ومثل هذه الهجرة الاجبارية عادة ما تكون مخططة، حيث يتم الاستعداد من جانب الحكومات للوفاء بحاجات الافراد مقدما، وغالبا ما تتحسن الحياة المعيشية للافراد الذين اجبروا على الهجرة.

أما في حالة الهجرة الخارجية، فانها لا تكون غالبا حرة. وحتى في حالة كونها حرة فان على الفرد دائما أن يستوفي متطلبات الدخول الى بلد المهجر، فاذا لم يقم بذلك أعتبر مهاجرا غير قانوني. ويواجه المهاجر في حالة الهجرة الخارجية مشاكل في عملية التكيف مع ثقافة ولغة دولة المهجر مثلما هو الحال مع المهاجر المصري الى كندا. من ناحية أخرى فاننا نجد أن الهجرة الداخلية تعتمد أساسا على الخصائص الشخصية للمهاجر، أما في حالة الهجرة الخارجية فان المناخ الاجتماعي والسياسي والتركيب الفرص المتاحة في بلد المهجر تلعب دورا أساسيا في اتخاذ القرار بالهجرة وأخيرا فان طبيعة الاهداف التي يسعى اليها المهاجر قد تختلف في حالة الهجرة الخارجية عن الداخلية.

الهجرة القسرية ومشكلة اللاجئين

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى مولد الهجرة القسرية من جديد بعد أن انتهت بتحريم تجارة جلب العبيد. وتتميز هذه الهجرات بان السبب الاساسى فيها ينصرف الى عوامل خاصة بدول الاصل وليس برغبة الدول المستقبلة فى استقدام السكان. كذلك فان ألاسباب الاساسية لها تتمثل فى الاسباب العرقية والايديولوجية وليس للاسباب الاقتصادية.

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية ازدادت أعداد الدول المستقلة بشكل كبير وترتب على ثورات الاستقلال ملايين من الافراد اللاجئين. ويعرف اللاجئ بواسطة

الامم المتحدة على أنه الشخص الذي يقيم خارج حدود بلده ولايستطيع أو لا يرغب فى العودة الى بلده بسبب الخوف من المحاكمة أو الاضهاد القائم على أساس العرق أو الدين أو الجنسية أو لكونه ينتمى لمجموعة اجتماعية معينة أو بسبب اراءه السياسية. ويقدر أعداد هؤلاء خلال هذا القرن بحوالى ١٠٠ مليون لاجئ منهم حوالى ١٥ مليون لاجئ خلال الثمانينيات. وتتعدد أسباب الهجرة القسرية والتى يمكن تلخيصها فى الاتى:

أ - حروب الاستقلال:فيما بين الخمسينيات ومنتصف السبعينيات تضاعفت أعداد الدول المستقلة ثلاث أضعاف ونتج عن ذلك تحركات كبيرة لهؤلاء اللاجئين. وعادة ما كانت الدول المجاورة تساعد الدول التى تحاول الاستقلال فى صراعها خصوصا عند توقع نجاح حركات الاستقلال عودة المهاجرين مرة أخرى الى بلادهم.

ب - الصراعات الدولية : تعد الحربين العالميتين ا مسئولتان عن معظم حركات اللجوء فى اوروبا. كذلك ترتب على الصراعات بين الدول الى تزايد تدفقات اللاجئين مثال ذلك الصراع العربى الاسرائيلى والذى ترتب عليه لجوء عدد كبير من الفلسطينيين، والصراع بين اثيوبيا والصومال والغزو الفيتنامى لكمبوديا فى ١٩٧٨ والاحتلال الروسى لافغانستان الذى خلف حوالى ٣ مليون لاجئ فى منتصف الثمانينيات فى باكستان والغزو العراقى للكويت.

ج - الثورات والحروب الاهلية : عادة ما تبدأ الموجة الاولى من الهجرة القسرية نتيجة لاحداث العنف التى تصحب مثل هذه الاحوال ثم تأخذ الموجات التالية فى التزايد نتيجة خوف المجموعة المنهزمة فى الصراع من الاضطهاد من جانب المجموعة التى انتهى الصراع لصالحها. ومن أمثلة هذه الهجرات موجات الهجرة التى صاحبت الحرب الاهلية الامريكية والثورات الفرنسية والروسية والصينية. وكذلك الهروب من تتبع الانظمة الحاكمة فى فيتنام وكمبوديا وموجات المهاجرين الشيليين التى تبعت الاطاحة بالرئيس السابق اللندى (١٩٧٣) واللاجئين الكوبيين والنيكاراجويين الذين هاجروا بعد ثورات ١٩٥٩ و ١٩٧٩ على التوالى كذلك خلفت الصراعات الاهلية فى أفريقيا لفترات طويلة مآسى انسانية ناتجة عن تدافع اللاجئين الى خارج بلادهم هربا من الاضطرابات الداخلية مثال ذلك الحروب الاهلية فى اثيوبيا والسودان وتشاد وأوغندا وموزمبيق وانجولا والصومال.

د - الصـراعات العرقية: يعد مطلب النقاء العنصـرى Ethnic Purity من العوامل التى ســـادت حركات اللاجئين فى اوروبا فى بداية هذا القرن. كذلك حدث احياء لمثل هذه الاسباب فى الثمانينيات فى روسيا مثال ذلك الصـراعات بين جمهوريات ارمينيا وأذربيجان وجورجيا واوزباكستان وكذلك بعد تفكك الكتلة الشرقية حدث الصـراع بين المسلمين والصرب والكروات فى يوغوسلافيا السابقة. من أمثلة ذلك أيضا طرد قبائل التوتسى من رواندا وقبائل الهوتو من بورندى.

هـ - تفكك الدول: لقد أدى تفكك شبه القارة الهندية الى هجرة ما بين ٦ - ٧ مليون مسلم من الهند الى باكستان ونفس العدد تقريبا من الهندوس والسيخ من باكستان نحو الهند. ومن الامثلة الاخرى تقسـيم كوريا وفيتنام فى الخمسـينيات وانفصـال بنجلاديش عن باكستان فى ١٩٧١ وتقسيم قبرص عام ١٩٧٤.

هجرة العمالة

تسلم النظريات الكلاسيكية والنيوكلاسيكية للهجرة بان السكان ينتقلون أساسا من المناطق التى يتزايد فيها العرض من العمال وينخفض فيها مستوى الاجر الى المناطق التى يتزايد فيها الطلب على العمال ويرتفع فيها مستوى الاجر. على أن استمرار تيار الهجرة ســوف يؤدى الى انخفاض ضــغوط البطالة فى الدول المرســلة ومن ثم ميل مستويات الاجور الى الارتفاع. كذلك فان ازدياد العرض من العمل فى الدول المستقبلة ســوف يؤدى الى ميل مســتويات الاجور الى الانخفاض وهكذا تتلاشــى الفروق فى مســتويات متوســط دخل الفرد بين كل من الدول المرســلة والمســتقبلة فيتوقف تيار الهجرة. على أن نتائج هذا التحليل ليســت مضــمونة من الناحية الواقعية لان هناك عوامل كثيرة اقتصـادية وسـياسـية تحول دون حدوث مثل هذا التسـاوى فى مسـتويات متوسط الدخل بين الدول المرسلة والمستقبلة.

ان استفادة الدول المستقبلة من الهجرة تشمل عدة عناصر. من ذلك قدرة أصحاب العمل على تشغيل العمال لوقت أطول (الا اذا كانت تشريعات العمل صارمة بالشكل الذى يحول دون استغلال العمال المهاجرين)، وميل الاجور نحو الانخفاض، والزيادة فى انتاجية العمل من خلال مزج الاساليب التكنولوجة الحديثة مع العمل. كذلك من الممكن أن يحصل أصحاب الاعمال على أرباح اضافية من خلال تخفيض كمية رأس المال الثابت المستثمر فى عملية الانتاج مثلما هو الحال فى استخدام اساليب الانتاج كثيفة العمل. فمما لاشك فيه أن درجة كثافة رأس المال فى العملية الانتاجية للدول المستقبلة للهجرة سوف تكون أكبر فى حالة غياب الهجرة. وعلى ذلك فان الهجرة الى الدول المستقبلة تقلل من الحاجة الى الاستثمار الرأسمالى.

أما فيما يتعلق بظروف العمل للمهاجرين فعادة ما يعمل هؤلاء المهاجرين فى قطاعات مثل الانشاء والخدمات والزراعة وفى الصناعات ذات القدرة التنافسية المنخفضة. ويكثر استخدام العمال المهاجرين فى القطاعات التى تخضع لظاهرة الموسميةٍ Seasonality. على سبيل المثال فان صناعة البناء من الصناعات التى ترتبط بالدورات الاقتصادية. ففى اوروبا فى الستينيات اعتمدت صناعة الانشاء فى المملكة المتحدة على أعداد كبيرة من العمال الايرلنديين.

وفى المانيا (الغربية سابقا) اعتمدت صناعة البناء على عمال من يوغوسلافيا (السابقة). وفى سويسرا تم الاعتماد على عمال البناء الايطاليين، وكذلك اعتمدت صناعة البناء فى فرنسا على عمال البناء الاسبانيين والبرتغاليين وعمال البناء من شمال أفريقيا. كذلك من الناحية التاريخية يتم توظيف العمال الاجانب فى عمليات جنى المحاصيل ثم يعودون الى بلادهم فور انتهاء عمليات الجنى. على سبيل المثال اعتمدت الزراعة فى كاليفورنيا على العمال الصينيين والهنود والفلبينيين وحديثا على العمال

المكسيكيين لتعويض النقص فى عمال الزراعة. كذلك اعتمدت ولايات الساحل الشرقى فى الولايات المتحدة على العمال المهاجرين من جزر البحر الكاريبى. من ناحية أخرى فقد اعتمدت صناعة المنسوجات والملابس فى بداية هذا القرن على العمال المهاجرين فى كثير من الحالات على العمال المهاجرين من اوروبا. وبصفة عامة نجد أنه فى كثير من الحالات عادة ما يكون العمال المهاجرين تحت ظروف تجعلهم يقبلون أعمالا يرفضها العمال المحليين.

وتعتمد تكاليف الهجرة الخارجية على نوعية المهاجرين الى الخارج، فلابد وأن نفرق أساسا بين هجرة المهرة من العمال، وهجرة غير المهرة. اذ أن هجرة المهرة تعني فقدان دولة الاصل لاحد مواردها النادرة وهو رأس المال البشري الماهر. ولذلك يطلق على هجرة العمال المهرة والمتعلمين استنزاف العقول "Brain Drain". أما الخسارة الرئيسية لهجرة رأس المال البشري الماهر فهي أولا إن عملية تعليم وتدريب هؤلاء المهاجرين أخذت وقتا طويلا وقدرا هائلا من الانفاق التعليمي المدعم بواسطة الدولة الاصل، ومن ثم تصبح هجرتهم الى الخارج عملية مكلفة لدولة الاصل.

- ناقش بالتفصيل العلاقة بين الهجرة والتركيب العمري للمهاجرين
- ناقش بالتفصيل اسباب ارتفاع الخصوبة.
-قارن بين معدل الخصوبة العام ومعدلات الخصوبة العمرية النوعية الخاصة
- معدل الوفاة حسب العمر والنوع ومعدل الوفاة حسب السبب
- وضح الفرق بين الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية

الفصل الثالث

كثافة السكان وتوزيعهم

١- اساليب التوزيع السكاني

٢- مقاييس كثافة السكان وتوزيعهم

٣- العوامل المؤثرة في توزيع السكان

١- أساليب التوزيع السكاني

يختلف توزيع السكان من إقليم إلى آخر على سطح الأرض، فيلاحظ أن هناك أقاليم تتركز فيها أعداد كبيرة من السكان، بينما يقل هذا التركز في أقاليم أخرى، ويكاد ينعدم في أقاليم ثالثة، ويعني هذا أن سكان العالم موزعون توزيعاً غير عادل على سطح الأرض، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، أهمها العوامل الطبيعية (كالمناخ ومظاهر السطح)، التي تؤثر في العمليات الإنتاجية والموارد الطبيعية، التي يمكن أن يستغلها الإنسان، وتعمل على تجمعه بأعداد متباينة، إلى جانب العوامل البشرية، التي تشمل المواليد، والوفيات، والهجرة، مما يؤدي إلى تباين معدلات النمو السكاني في الجهات المختلفة (انظر ملحق أعلى الكثافات السكانية الحضرية في العالم).

أعلى الكثافات السكانية الحضرية في العالم	
الكثافة(نسمة/ كم٢)	المدينة
١٠٥ ٧٦٢	هونج كونج (الصين)
٤٢ ٢٢٩	لاجوس (نيجيريا)
٤١ ٧٤٥	جاكارتا (اندونيسيا)
٤١ ٦٨٢	بومباي (الهند)
٤٠ ٩٥٣	هوشي منه (فيتنام)
٤٠ ٩٢٢	شنبانح (الصين)
٤٠ ٠٧٦	دكا (بنجلاديش)
٣٧ ٠٧٣	أحمد أباد (الهند)
٣٦ ٨٤٦	تيان جين (الصين)
٣٥ ٣١٢	تشنجدو (الصين)
٣٣ ٥٤٣	شنغهاي (الصين)
٣٢ ٧٨٦	هاربن (الصين)
٣٢ ٢٨٣	القاهرة

ويختلف التوزيع السكاني حسب **دوائر العرض** اختلافاً جوهرياً وذلك لأن أقل من ١٠ % أقل من سكان العالم يعيشون في نصف الكرة الجنوبي، ومثل هذه النسبة يعيش بين خط الاستواء ودائرة العرض ٢٠ شمالاً، وما يقرب من ٥٠ % بين دائرتي عرض ٢٠ شمالاً، ٤٠ شمالاً، كذلك يعيش ٣٠ % بين دائرتي عرض ٤٠ شمالاً، و٦٠ شمالاً، وأقل من نصف في المائة شمال دائرة العرض ٦٠ شمالاً. أي أن حوالي أربعة أخماس السكان يعيشون بين دائرتي عرض ٢٠ شمالاً، ٦٠ شمالاً، على الرغم من أن هذا النطاق يشمل معظم صحاري نصف الكرة الشمالي، ويضم سلاسل جبلية وهضاباً مرتفعة كالهيملايا والتبت، إلاّ أنه يشمل منطقتي التركز السكاني الرئيسيتين في العالم، الأولى في جنوب شرق آسيا حيث يعيش نصف سكان العالم في حوالي ٥ % من مساحة الأرض، والثانية في أوروبا ويعيش بها خمس سكان العالم ينتشرون على مساحة تقدر بنحو ٥ % من مساحة اليابس. وقد أدى اختلاف التوزيع السكاني إلى اختلاف في كثافة السكان، ومن ثم يمكن تحديد أكثر جهات العالم ازدحاماً بالسكان وأعلاها كثافة بأربع مناطق رئيسية وهي:

(أ) الجزء الجنوبي من قارة آسيا، الذي يضم الهند، وباكستان، وبنجلاديش، وسريلانكا، وبورما، وتايلاند، وكمبوديا، وماليزيا، واندونسيا، ويكون سكانه نحو ٢٦,٢٪ من إجمالي سكان العالم.

(ب) الجزء الشرقي من قارة آسيا والذي يشمل الصين الشعبية، واليابان، وكوريا، وتايوان، والفلبين، وفيتنام، وهونج كونج، وسنغافورة، ومنغوليا، ويكون سكانه نحو ٢٧,٨٪ من إجمالي سكان العالم.

(ج) قارة أوروبا وخاصة الجزء الغربي منها، ويمثل سكان هذا الجزء نحو ١٠٪ من إجمالي سكان العالم، ويشمل بريطانيا ألمانيا، فرنسا ،هولندا ،بلجيكا ،سويسر، النمسا ،اسبانيا ، البرتغال ،ايطاليا

(د) الأجزاء الشرقية من قارة أمريكا الشمالية، ويسهم سكانها بنحو ٥٪ من إجمالي سكان العالم.

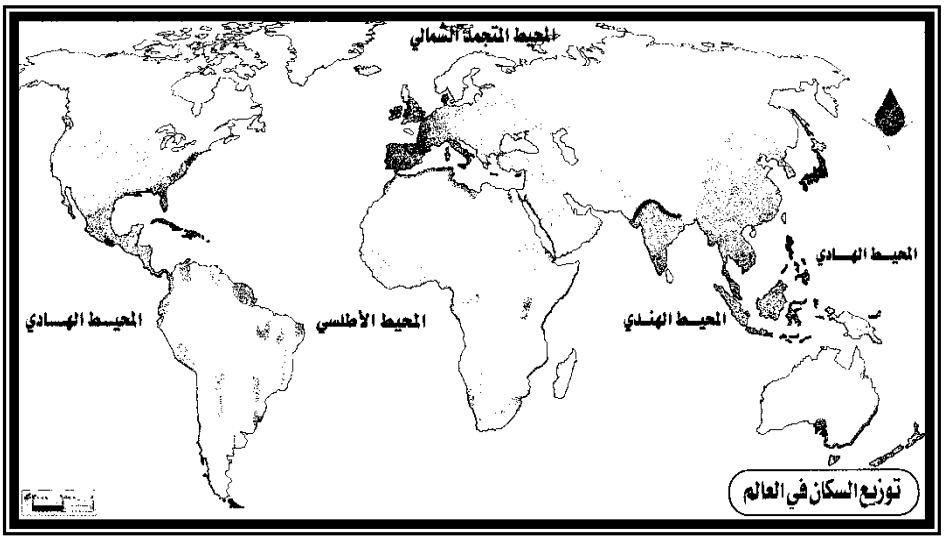

شكل (٢) توزيع السكان في العالم.

٢-مقاييس كثافة السكان وتوزيعهم:

من المقاييس المهمة التي تتطرق لقياس توزيع الســـكان :كثافة الســـكان بإنواعها المختلفة ونسبة التركز السكاني وفيما يلي شرح مفصل لبعض هذه المقاييس:

أ-الكثافة الحسابية أو الخام Gross Density or Crude Density

وهي أبسط أنواع المقاييس المستخدمه فس دراسات السكان ويقصد بها نسبة جملة عدد السكان الى مساحة الارض التي يعيشون عليها وهي تأخذ الصورة التالية:

الكثافة السكانية الحسابية أو الخام = جملة عدد السكان في منطقة ما / المساحة الكلية لتلك المنطقة

مثال:

٤٨٢٠٥٠٠٠

كثافة السكان في مصر عام ١٩٨٦= ---------- = ٤٥ نسمة/كم٢

١٠٠١٤٤٩

المطلوب: حل التمارين فهناك أسئلة تطبيقية على هذا المقياس من خلال ملحق التدريبات العملية.

ب-الكثافة الصافية أو الخاصة أو الفسيولوجية

Physiological Density or Net Density

و تحسب بمعرفة نسبة عدد السكان إلى مساحة الأرض المستثمرة فقط (المأهولة) و يستبعد في هذا المجال الأراضي الصحراوية والبور التي لم تستثمر في الزراعة أو في غير ذلك من المجالات الإقتصادية و هنا لا يمكننا أن ننسب السكان إلى الأرض بصورة مطلقة بل

نضـع في إعتبارنا الوظيفة التي تؤديها هذه الأرض و هذا ما يطلق عليه الكثافة الفيسيولوجية فالكثافة السـكانية في هذه الحالة تفوق الكثافة الحسـابية فعلى سـبيل المثال فيوجد في اليابان ١٦٪ من مسـاحة أراضـيها مسـتثمرة فالكثافة الفيسـيولوجية فيها قد تصـل إلى أكثر من ٥٠٠٠نسـمة في الكيلو متر المربع الواحد عام ١٩٧٤بينما الكثافة الحسـابية بلغت فيها أكثر من ٢٩٧نسـمة في الكلم المربع الواحد مع العلم إن غالبية السـكان ٧٠٪ فيها يتركزون في المدن الصناعية.

الكثافة الفيسيولوجية = جملة عدد السكان في منطقة ما / مساحة الأراضي المأهولة في هذه المنطقة

مثال: الكثافة الصافية للسكان في مصر عام ١٩٨٦=

$$\frac{٤٨٢٠٥٠٠٠}{٣٥٠٠٠} = ١٣٧٧ \text{ نسمة/كم٢}$$

المطلوب: حل التمارين فهناك أسئلة تطبيقية على هذا المقياس من خلال ملحق التدريبات العملية.

ج- الكثافة الزراعية Agricultural Density

وتستخرج هذه الكثافة من خلال قسمة عدد السكان العاملين في النشاط الزراعي على مساحة الأراضي المزروعة فعلا وبذلك تعبر عن العملية الانتاجية الزراعية الفعلية وتكتب بالصيغة التالية:

$$\text{الكثافة الزراعية} = \frac{\text{مجموع السكان العاملين في الزراعة}}{\text{مساحة الأراضي المزروعة فعلا}}$$

و ترتفع هذه الكثافة في الدول المعتمدة على الزراعة أي التي يعمل فيها عدد كبير من سكانها في هذا القطاع كالهند و مصر والصين بينما تقل هذه الكثافة في الدول الصناعية المتقدمة مثل بريطانيا أو الولايات المتحدة حيث يعمل في الأولى ٥٪ من سكانها و ٤٪ في الثانية و هنا نجد إن الكثافة الزراعية في الدول المعتمدة على الزراعة قد تصل إلى ٣٠٠ شخص في مصر في الكلم المربع الواحد بينما هي بريطانيا حوالي ٨٢شخصاً فقط كما تصل الكثافة السكانية في بعض المناطق الزراعية مثل جاوا و حوض الغانج و حوض هوانجهو إلى أكثر من ٤٠٠٠نسمة في الكلم المربع الواحد.

ج- الكثافة الإقتصادية العامة General Economic Density

وتستخرج هذه الكثافة من خلال قسمة مجمل سكان الدولة أو الأقليم على القيمة الاجمالية للدخل القومي للدولة أو الأقليم في سنة معينة ويمكن الحصول عليها من خلال المعادلة:

مجموع السكان **الكثافة الاقتصادية =** **----------** **الدخل القومي السنوي**

٣-العوامل المؤثرة في توزيع السكان

- العوامل الطبيعية .

تختلف العوامل الطبيعية في دورها و تأثيرها على توزيع الســـكان من مكان لآخر و لهذا فهي المحرك الرئيسي لتفير السكان من الإستقرار في منطقة دون غيرهاو ليس من السهولة بمكان اعتبار تأثير العوامل الطبيعية بأنها مؤشررئيسي في توزيع السكان في مختلف البيئات الجغرافية بسبب وجود عوامل بشرية مكنت الإنسان من تغيير ظروف بيئته الطبيعية وتعديلها بنســـب مختلفة لتلائم تواجده حســـب متطلبات حياته بحيث يكون هذا التغير كبيراً في بعض البيئات و قليلاً في بيئات أخرى و بمعنى آخر فالمؤثرات الطبيعية لا تعتبر وحدها المسـؤولة عن توزيع السكان بمعزل عن العوامل البشرية الأخرى التي تتداخل فيما بينها وتؤثر مجتمعة على انتشار السكان

لهذا نجد أن تأثير العوامل الطبيعية شـــتمل على عامل المناخ والتضـــاريس و التربة و الموارد النباتية و المعدنية الطبيعية، إذ أن هناك عاملان يدخلان في توزيع الســـكان و هما عامل طرد وعامل الجذب.

أ. دور المناخ : يعتبر عامل المناخ في يتوزيع السـكان من أهم العوامل الرئيسـية لأنه يؤثر تأثيراً هاماً على تكوين التربة والغطاء النباتي لذا يشكل المنبع الرئيسي لبعض الحضارات و موجه الهجرات البشرية بل ومحدد لطاقات الشعوب و للتأكيد على تأثير المناخ نجد أن ٢٥٪ من مساحة اليابسة في العالم لا يسكن فيها سوى بضعة آلالاف من السكان و بمعنى آخر أنه يوجد ٥٠ % من مساحة اليابسة لا تزيد فيها الكثافة السكانية عن ١ شخص في الكلم المربع وذلك لعوامل مناخية كالحرار أو البرودة الشديدين.

يعتبر المناخ الحار عامل منفر (طارد) للسـكان فدرجة الحرارة المرتفعة و حدها لا تمنع استقرار السكان في مثل هذه البيئات لكن امتزاج الرطوبة بالحرارة العالية لا تشجع على السـكن كما هو واضـح في المناطق المدارية والإسـتوائية بينما المناطق الصـحراوية الجافة يعيش فيها الإنسـان إلا حول الموارد المائية (مياه جوفية أو أنهار تنبع من مناطق خارج الصحاري) وبما أن الحرارة المرتفعة تساعد على نمو النبات الطبيعي بسرعة و كذلك على توالد الحشـرات و انتشـار أمراض حيوانية ونباتية عديدة و خاصـة تلك الأمراض التي تنقلها ذبابة تسي تسي في أفريقيا لهذا نجد أن مثل هذه المناطق لا تسمح بسكنى البشر إلا نادراً.

أما البرودة في مناطق أمريكا الشمالية و آسيا و أوروبا و أقصـى جنوب تشيلي لا تحول دون الحياة البشرية لكن المناطق الباردة كثيراً لا يوجد فيها أي إغراء للأستقرار حيث يزيد البرد الشديد حساسية الإنسان بالنسبة للأمراض المتعلقة بالتنفس كما لا يسمح له بالسكن لانعدام نمو أي من المحاصـيل فيها لكن بعض القبائل التي تسـكن في مناطق باردة مثل (

الأونا ، و الأكالوف) في أقصى جنوب أمريكا الجنوبية يعيشون شبه عراة في مناطق تتراوح حرارتها ما بين –٤ و – ْ٩م لكن مثل هؤلاء السكان تلائمت أجسامهم فيسيولوجياً مع درجات الحرارة المنخفضة بعكس قبائل الإسكيمو في الدائرة القطبية الذين يرتدون الألبسة لشدة البرودة و بما أن البرودة ليست العدو الوحيد لسكن الإنسان بل أن طول الليل و ضعف الأشعة الشمسية هما المسؤولان عن فقر مثل هذه المناطق و قلة السكان فيها لأن البرودة مسؤولة أيضاً عن انخفاض نسبة المواليد لدى معم السكان في المناطق الباردة

ب. عامل المياه : يشكل هذا العامل دوراً هاماً في توزيع السكان بحيث أن هناك مناطق يقل فيها المطر بل و نادرة به و هي مزدحمة بالسكان مثل مناطق وادي النيل و سيحون و جيحون (أوزبكستان) و ذلك لوجود الأنهار و خصوبة التربة و إمكان الإستقرار الزراعي كما أن أكثر الجهات مطراً في العالم هي من أكثر المناطق انتجاً للأرز و هي بالتالي كثيفة بالسكان مثل الهند وحوض نهر السند و براهما بوترا و الهوانجهو وجنوبي اليابان و جزيرة جاوا . و المجاري المائية أيضاً تعتبر وسيلة هامة من وسائل الربط و الإتصال بين المجتمعات البشرية و الدليل على ذلك أن أكثر المدن كثافة بالسكان تلك المتواجدة على المجاري المائية أو في المناطق الساحلية و هي عبارة عن موانئ سواء داخلية أم للإتصال مع الخارج مثل المدن البريطانية و الأميريكية وغيرها.

أما بعض المناطق الأخرى التي يتوفر فيها المطر الغزير مثل المناطق الإستوائية في إفريقيا والأمازون فلا تزال عائقاً أمام استقرار الجماعات البشرية بسبب فقر المناطق بالثروات المعدنية التي تعمل عل جذب السكان ، وفقر التربة و التي تعمل الأمطار المستمرة

عل غسلها وتصبح بالتالي فقيرة بالمواد العضوية ولذا فهي غير صالحة للزراعة من ناحية وكثيرة الحشرات السامة والحيوانات المفترسة من ناحية ثانية.

ج . التضاريس : يبرز أثر التضاريس لاسيما المناطق المرتفعة بوضوح على توزيع السكان التي تسبب مرض دوار الجبال خاصة التي تعلو فوق ٣٠٠٠ متر لكن السكان المنتشرين في أودية وهضاب الجبال التي تعلو أكثر من ٢٠٠٠ متر فقد تعودوا على المعيشة مثل سكان الهملايا والبيرو . وتتميز المناطق الجبلية العالية بقلة السكان إجمالاً . ويعتبر (بيير جورج) أن أكثر من تسعين ٩٠ % من سكان العالم يعيشون في مناطق لا يزيد إرتفاعها عن ٤٥٠ متراً.وتؤثر المرتفعات في انتشار السكان تأثيراً هاماً إذ أن المرتفعات شديدة الإنحدار تمتاز بوجود خوانق تعيق النشاط البشري . كما أن المناطق الجبلية في المناطق الباردة عائق أمام الإستقرار لانخفاض درجة الحرارة بعكس المناطق العالية في الجهات الصحراوية أو المدارية حيث يساعد الارتفاع عل تلطيف المناخ وتصبح بالتالي صالحة لاستقرار السكان مثل هضبة البحيرات الاستوائية قرب منابع النيل أو مرتفعات كينيا ووهضبة الحبشة التي تنشط فيها الحياة الزراعية.

أما المناطق السهلية المعتدلة و التي يتوفر فيها النشاط البشري كالزراعة أو التعدين وسهولة التنقل مثلاً فهي مراكز جذب للسكان مثل السهول في الهند الصينية و أوروبا ومصر والهند والصين و باكستان وجاوا و سهول البحر المتوسط و أمريكا الشمالية و أمريكا الجنوبية و ذلك لقابليتها الشديدة للزراعة ولسهولة المواصلات و إذا توافرت مواد معدنية في مناطق جبلية فإن العوامل الإقتصادية هي التي جذبت السكان إليها كما هو الحال في جبال

أطلس في أفريقيا و جبال بوليفيا و بيرو و أكوادور و كذلك العامل الأمني و الهرب من الإضطهاد فإن المناطق الجبلية تصبح عامل جذب للسكان مثل مرتفعات البلقان و جبال لبنان والعلويين و مرتفعات القبائل في الجزائر في شمال أفريقيا

أما السهول التي تصلح للزراعة فهي عامل طرد للسكان لعدم ملائمتها للزراعة مثل سهول سيبيريا و شمالي كندا و كذلك السهول الحارة مثل المنبسطات الصحراوية في الدول العربية والويات المتحدة و المكسيك والهند وإيران و الصين وكلهاري الحارة بينما السهول الرطبة فهي أيضاً عائق أمام تركز السكان لكثرة الحشرات والحشائش و الأمطار الغزيرة بسبب المستنقعات مثل سهول الأمازون و الكونغو أما الأودية فهي صالحة لمد الطرق للنقل و لذا تعتبر مراكز لتجمع السكان فيها سواء كانت مرتفعة ٩٠٠ متر مثل وادي البقاع الصالح للزراعة أو وادي كاليفورنيا الأقل إرتفاعاً بين المرتفعات الغربية على الهادئ و المرتفعات الشرقية في الداخل .و كذلك فهناك مدن عديدة أنشئت في الممرات الجبلية قرب مدخل الأودية مثل مدن ساكرامنتو و بورتلاند و سياتل في غربي الولايات المتحدة و نفس الشئ بالنسبة لعدد كبير من مدن الأبلاش الأمريكية و اسكتلندا و غيرها من المدن الإيطالية و السويسرية و الفرنسية

د. تأثير التربة : تؤثر التربات تأثيراً كبيراً على توزيع السكان فحيث تتوفر التربة البركانية الخصبة ينتشر السكان بكثرة رغم وجود عدة براكين و ذلك لإستخدامها في المجال الزراعي الكثيف مثل تربة جزيرة جاوا و اليابان وصقلية و أمريكا الوسطى . أما التربة الفيضية النهرية وتربة اللويس الرمادية الخصبة فيزدحم فيها السكان أيضاً لغناها بالمواد العضوية

الصالحة للزراعة مثل و سط أوروبا و أحواض شمالي ووسط سهل الصين . أما التربات الكونة من الركامات الجليدية في شمالي أوروبا و أمريكا الشمالية فهي قليلة السكان لعدم ملائمتها الجيدة للزراعة و كذلك فتربة التندرا و التربة الصحراوية فهي غير مأهولة بالسكان لفقر هذه التربات بالمواد العضوية كما إنها لا تصلح لانبات المحاصيل الزراعية.

نفس الشئ بالنسبة للتربة الحمراء في المناطق المدارية و الإستوائية لغسلها بإستمرار بمياه الأمطار و هي عموماً فقيرة لا تصلح للزراعة بالرغم من توفر الغابات الإستوائية الكثيفة (لأن المواد المساعدة لنمو النبات تتحلل إلى الأعماق و تصبح بالتالي ملائمة لنمو الأشجار فقط) . أما تربة البودزول التي تغطي الغابات الواسعة في كندا وشمالي أوروبا وسيبيريا فهي تلائم الأشجار الضخمة فقط لتحلل المواد الخصبة في التربة بتأثير مياه الثلوج والجليد و هي بالتالي عامل طرد للسكان لعدم وجود الزراعة فيها .

هـ - الثروة المعدنية : تؤثر الثروة المعدنية في التوزيع الجغرافي للسكان وخاصة اذ ما كانت هذه الثروة لها قيمة اقتصادية كبيرة كالذهب والبترول والماس وموجودة في مناطق غير مأهولة بالسكان حيث تجذب هذه الثروة السكان للتركز في مناطق تواجدها بشكل بؤر استيطانية تمارس حرفة التعدين ثم تتطور هذه البؤر بسرعة الى مدن كبيرة ، ولكن هذه المدن سرعان ما تتلاشى ويهجرها السكان وتصبح مدن أشباح عند نفاذ المعدن كما حصل في مدينتا الذهب هما (كول كاردي)و(كالورلي) في جنوب غرب أستراليا ، وقد ساهم الذهب في

أعمار منطقة الراند في جنوب أفريقيا فقد وصـــل عدد ســـكان جوهانســـبرج الى (١,٥) مليون نســـمة منهم (٣٥٠) الف يعملون في مناجم الذهب ، وكما تســـاهم الطاقة كالبترول والغاز والفحم في نشوء العديد من المدن بكل مقوماتها خاصة أذ كان هذه الطاقة لها احتياطي كبير جدا في تلك المناطق في مناطق صحراوية لا تصـلح لاسـتيطان البشـري كما هو الحال في مدينة حاسـي مسـعود في الجزائر والرميلة في جنوب العراق

العوامل البشرية

تشـمل هذه العوامل على العامل الديموجرافي والإقصـادي (حرف يدوية ، صـيد ، رعي ، زراعة) ثم المعادن و الصناعة و المواصلات والنقل و الحروب و المشكلات السياسية

أ. أما العامل الديموجرافي: فيتضـــمن الولادات والوفيات و الهجرة والنزوح فالدول التي ترتفع فيها نسـبة المواليد و انخفاض نسـبة الوفيات فيؤدي ذلك إلى كثرة السـكان فيها بعكس الدول التي تنخفض فيها هذه النســـب مثل : قليلة المواليد (الدول الأوروبية و دول أمريكا الشـــمالية) و أغلب دول العالم الثالث . كذلك فالهجرة تســـاعد على تزايد الســـكان في دول الجذب بينما يقل عددهم في دول الطرد و تكثر الولادات في أوســـتراليا و كندا و الولايات المتحدة و البرازيل و الأرجنتين (دول الجذب) من جهة و دول العالم الثالث (دول الطرد) من جهة ثانية

ب. نوع الحرفة : و هناك علاقة قوية بين عدد السكان و نوع الحرفة السائدة في منطقة ما بحيث إن الكثافة السكانية تكون في مجال حرفة الصيد أكثرما هي في حرفة الرعي أو حرفة الجمع والإلتقاط . بينما الكثافة في مجال الزراعة هي أعلى من جميع الحرف السابقة وذلك حسب الإسلوب الزراعي المتبع . وأخيراً فالصناعة تسجل فيها أقصى حدود لها حيث تصل هذه الكثافة في بعض المدن إلى عشرات الألوف في الكلم المربع الواحد.

ج. الزراعة : في المجال الزراعي يقل تأثير السكان تأثيراً كبيراً في المجتمعات البدائية حيث يجهل السكان الوسائل الفنية لاستخدام موارد البيئة و تنمية الزراعة المتنقلة المنتشرة في شمالي شرقي البرازيل و إقاليم السودان حيث تزرع نباتات الذرة وغيرها و كذلك في الغابات الإفريقية المدارية و تعكس الزراعة البدائية علاقة مباشرة بإرتباط الإنسان بالتربة حيث تتعرض هذه التربة للإجهاد السريع نيجة نقص المخصبات و بدائية الوسائل الزراعية و هذا يؤدي إلى إتباع دورات زراعية كل عدة سنوات.

و هذا النمط من الزراعة لايرتبط بكثافة سكانية مرتفعة إذ لا تزيد هذه الكثافة لأكثر من ٥ أشخاص في الكيل متر المربع كما هو الحال في روديسيا أما المناطق التي تمارس فيها الزراعة إضافة إلى تربية الحيوانات فقد ترتفع فيها الكثافة بالنسبة للزراعة البدائية لا سيما لا إذ اتبع السكان نظام تسميد الأرض كما هو معروف حالياً في دول غربي أفريقيا و يؤدي هذا العمل إلى زراعة الأرض سنوياً وتصل الكثافة هنا إلى أكثر من ١٥٠ شخص في الكلم المربع . أما أنواع المزروعات فيلعب دوراً بارزاً في كثافة السكان أيضاً إذ أن زراعة الأرض تحتاج إلى كثافة سكانية عالية كما هي الحال في شرقي و جنوب شرقي آسيا حيث

تلائم أراضيها و مناخها ونسبة الأمطار إلى إنتشار زراعة الأرز الذي يعتبر المادة الغذائية الرئيسية للسكان وتصل الكثافة في هذه المناطق الزراعية إلى أكثر من ١٠٠٠ شخص في الكلم المربع بسبب ضعف الخبرة الفنية و التخلف الإقتصادي و العلمي العام في مثل هذه الدول حيث تصل نسبة الأيدي العاملة في الزراعة إلى أكثر من ٧٠٪ من القوى العاملة في الدولة ويشكل الإنتاج الزراعي فيها أكثر من ثلث الدخل الوطني فيها مثل البرازيل و الهند وباكستان و أندونيسيا.

أما الدول المتقدمة التي يشكل فيها القطاع الزراعي نسبة ضئيلة من الدخل الوطني لا يزيد عن ١٣٪ أو ١٥٪ مثل فرنسا أو غيرها من دول أوروبا الغربية فإن الكثافة السكانية في المناطق الزراعية ضئيل جداً إذ لا تزيد عن ١٠أو ١٥ نسمة في الكيلو متر المربع (فرنسا) و ٧ أشخاص في الولايات المتحدة و ٥ أشخاص في بريطانيا بمعنى آخر إنه كلما استخدمت الوسائل العلمية الآلية الحديثة في الزراعة كلما انخفضت الكثافة السكانية في الإقليم الزراعي فعلى سبيل المثال تصل الكثافة في مناطق زراعة القمح في السهول الإسبانية إلى ٧٥ شخص في الكيلو متر المربع بينما تصل الكثافة في سهول القمح في الولايات المتحدة إلى ١٠ أشخاص و هذا عائد بطبيعة الحال إلى حلول الميكنة الزراعية مكان الأيدي العاملة و من هنا يبدو لنا ضآلة أو قلة الآلات الحديثة الزراعية المستخدمة في الدول المختلفة أو السائرة في طريق النمومثل اسبانيا .

<u>د. تأثير الصناعة والمعادن على توزيع السكان :</u> عندما بدأت المصانع الكبيرة في أوروبا تطورت تدريجياً على حساب الحرف المحلية وخاصة بالنسبة لصناعة الأنسجة في فرنسا

وأنجلترا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، فقد أخذت مراكز المصانع في هذه الدول وغيرها تجذب اليها الكثير من السكان الريفيين مما أدى إلى نزوح كثيف من الريف إلى المدن التى ادى هذا النزوح الى نموها نمواً هائلاً مثال مدينة ((روبه)) في فرنسا التى تضاعف عدد سكانها عشر مرات في مدة مائة عام ومعم هؤلاء من الذين ولدوا خارج هذه المدينة حيث تصل نسبتهم الى ٦٥٪ .وكذلك نفس الشئ بالنسبة للمدن الصناعية في جبال البانيز البريطانية وسهول الفلاندر ولمبارديا في المانيا وغيرها.

وعندما بدأ اكتشاف الفحم لاستخدامه في المجال الصناعي أخذت المدن تنمو تدريجياً في مناطق حقول الفحم كالمناطق في شمال غرب أوربا مثل لانكشير (انجلترا) والروهر (المانيا) والدونتر والأورال الاتحاد السوفيتي (سابقا) وجبال الابلاش (في الولايات المتحدة). وبما أن الفحم يعتبر أكثر الموارد التعدينية جذباً للصناعة وخاصة الحديد والصلب ، لهذا اصبح الفحم العامل الأساسي في تركيز الصناعة الأوربية ،لذا فهو أكثر جذباً للسكان من باقي الموارد الخام التعدينية بسبب أن بعضها كالحديد و الذهب والنحاس و الفوسفات يمكن نقله بسهولة أكثر من الفحم من مراكز استخراجه إلى مركز وجود الفحم لصهرها و تحويلها إلى سبائك أو إلى مادة مصنعة قابلة للإستعمال و ذلك لقلة حجم هذه المعادن بالنسبة للفحم.

و عدا عن الفحم نجد أن بعض المعادن مثل الحديد و الذهب تجذب العديد من السكان إلى مناجم الإستخراج كالذهب الذي يعتبر بأنه هو العامل الرئيسي في جذب العديد من سكان اسبانيا و البرتغال إلى أمريكا اللاتينية مثل مدينة أوروبريتو في البرازيل كذلك كان السبب

في إنشـــاء مدن كبيرة غي غربي الويات المتحدة مثل لوس انجلوس و ســـان دييجو و كان السبب الرئيسي في زيادة عدد سكان استراليا التي هاجر إليها حوالي ٥٥٠ألف شخص في مدة تسع سنوات من ١٨٥١-١٨٦٠ لإكتشاف الذهب فيها و هو المسؤول كذلك عن تعمير منطقة الرند في جنوبي أفريقيا مثل مدينة جوهانســـبرج التي يعمل فيها أكثر من ٤٠٠ألف شخص في مناجم الذهب و الألماس فقط من أصل ١,٥مليون نسمة العدد الإجمالي للمدينة

و قد أدت المعادن بصورة عامة إلى تعمير سيبيريا بالعديد من المدن و أهمها مدن الأورال التي يشتغل معم سكانها باستخراج المعادن و تصنيعها و منها مدينة ماجنيتو جورسك السوفياتية التي تعتبر ثاني مدينة لصنع الحديد والصلب وغيرهما من المعادن في العالم بعد مدينة بتسبرج في الويات المتحدة .

و للبترول أيضـــاً دوراً هاماً لكنه أقل من الفحم و المعادن لســـهولة نقله بالأنابيب من آباره إلى مراكز عمرانية عديدة حيث يتم تصـــنيعه أو تصـــديره و ذلك لأن مناطق اســـتخراجه لا تشجع بالعمران الكثيف لأسباب مناخية مما أقتصر العدد السكاني على الخبراء والعاملين في عمليات الإســـتخراج فقط و هذا أدى بدوره إلى قلة الكثافة الســـكانية في المناطق البترولية (مراكز الآبار) بينما العكس نجد كثافة ســـكانية في الدول البترولية لزيادة العائدات و ارتفاع الدخل الوطني مثال على ذلك البترول في الصـحاري العربية والأفريقية و الإيرانية و مراكز البترول النيجيري و الفنزويللي.

هـ. عامل النقل و المواصلات : يعتبر النقل من العوامل المهمة والأساسية المؤثرة في توزيع السكان في العالم بحيث ساهم النقل و خاصـة البحري في اكتشاف العالم الجديد و استحداث

طرق جديدة تجارية رخيصة مما أدى إلى نشوء مدن بحرية كثيرة العدد و أصبحت حالياً من المدن الكبرى في العالم مثل الكيب تاون ، البندقية ، مرسيليا ، جنوه ، الإسكندرية ، بور سعيد ، الإسماعلية و بومباي و كلكتا وغيرها... و أصبحت المواصلات إحدى العوامل الرئيسية التي أدت إلى تركز السكان في أطراف القارات والدول بحيث أن الجغرافي المعاصر(بيير جورج) يقدر أن ٦٥٪ من سكان الأقاليم المعتدلة يعيشون قرب البحار والمحيطات و أثر النقل على الناحية الحضارية فأدى إلى إختلاط السكان و تزايدهم في مناطق دون سواها و انتشر التبادل المستمر مما زاد التخصص في الإنتاج بين الأقاليم المتعددة و ساعد أيضاً على إنشاء حضارات جديدة مرتبطة بالتركز للمواد الخام أو لوسائل الإنتاج أو المواد الغذائية في مكان دون آخر و قد كان انتشار السكان في المناطق الحديثة العهد بالتعمير مثل سيبيريا و كندا واستراليا و الولايات المتحدة وغيرها .. مرتبط ارتباطاً شديداً بطرق النقل و وسائلة و قد كان النزوح البشري موجوداً قبل تطور المواصلات على نطاق ضيق مما جعل العلاقات بين هذا النزوح و وسائل النقل الحديثة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بكثافة انتقال السكان داخل الدولة الواحدة وهذا ما جعل المواصلات تقوم بدور الشريان الهام الذي جعل التعمير في بعض المناطق يتبع طرق النقل في بداية الأمر ثم ينتشر العمران على محاوره بشكل أشرطة تمتد على الجوانب وتبتعد تبعاً لسهول البيئة الطبيعية التي تساعد على إنشاء طرقات فرعية كما هو الحال في المدن التي أنشئت على الخطوط الحديدية في كل من الإتحاد السوفيتي خط سيبيريا و في الولايات المتحدة من شرق البلاد إلى غربها عبر السهول الوسطى و من شرق الصين إلى التركستان الصيني ، و للمواصلات المائية أهمية كبيرة على تجمع السكان حول الأنهار أو على السواحل أو على جوانب القنوات

المائية الملاحية مثل معظم مدن العالم الكبرى على ســواحل البحار أو المحيطات و مدن قناة السويس مثل بور سعيد والإسماعيلية و غيرها .. و المدن المصرية الكبيرة على شواطئ نهر النيل و مدن أوروبا و آسيا مثل باريس و آيسن و بوخوم وغيرهما على جوانب أنهار ألمانيا (الروهر والراين) و موسكو على قناة موسكو (تربط بين نهري الفولجا و أوكا).

و. دور الحروب والمشكلات السياسية:

أدت الحروب والمشكلات السياسية في معظم دول العالم إلى تهجير العديد من السكان مثل الحرب التي حدثت ما بين الهند و باكستان عند استقلال دول شبه القارة الهندية و الحرب ما بين تركيا واليونان و الحرب ما بين اســرائيل و الدول العربية التي أدت إلى تهجير الفلسطينين عام ١٩٦٧ و قبلها عام ١٩٤٨ عندما سيطرت الصهيونية على فلسطين و أقامت فيها الدولة الإســرائيلية و قد تمخضــت عن الحربين الأوليتين بين الدول التي ذكرناها إلى تهجير الألوف من السكان كما أن هاجر العديد من الهندوسين من باكستان إلى الهند و هاجر العديد من المسلمين من الهند إلى باكستان و ذلك بسبب حوادث مشكلة كشمير . و الهجرات التي حدثت في الحرب العالمية الثانية و ما بعدها أدت إلى تهجير ملايين الســكان من أقاليم ألمانية أخذتها بولندا عام ١٩٤٥ و كذلك الهجرات الأوروبية في القرنين الماضــيين و حتى الثلاثينات من هذا القرن إلى العالم الجديد واســتراليا مما أدى إلى تعمير هذه الأراضــي و ازداد عدد سـكانها عن طريق الهجرة أضـعاف زيادة السـكان الطبيعية و أدت هذه الهجرات السـكانية إلى تنظيم الهجرة و تطبيق قوانين صــارمة لتحديد عدد المهاجرين مما أدى بالدولة الأسـترالية إلى إتباع سـياسـة معينة بإختيارها المهاجرين من الجنس الأبيض إذ حرمت على

السكان من العرق الأصفر أو الملونين أو السود الهجرة إليها و أدت الهجرة أيضاً إلى زيادة سكان بعض الدول من جراء الحروب و المشكلات كما حدث للأرمن اللذين تعرضوا لمذابح بشعة من قبل الاتراك عام ١٩١٥وغيرهم اللذين قتلوا في الثورات العديدة مثل الجزائر أكثر من مليون شهيد ، ونيجيريا(حيث دامت الحروب فيها أكثر من ٤ سنوات) وكذلك الثورة الفيتنامية التي قتل فيها ما يزيد ٣ ملايين شخص وغيرها في دول أمريكا اللاتينية وأفريقيا ...الخ.

- ما هي العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع السكان
- ما هي العوامل البشرية المؤثرة في توزيع السكان
- وضح الفرق بين كلاً من :-

الكثافة الفيزلوجية والكثافة الزراعية

الكثافة الأقتصادية والكثافة الزراعية

- ناقش بالتفصيل مقاييس كثافة السكان وتوزيعهم.

الفصل الرابع

تركيب وخصائص السكان

١- التركيب العمري والنوعي

٢-التركيب الاقتصادي

٣- التركيب حسب الحالة المدنية (الزواجية)

٤-التركيب الديني

٥- التركيب اللغوي

٦-التركيب حسب الحالة التعليمية.

مقدمة

إن ظواهر المواليد والوفيات والهجرة لا تحدث بشكل متساوي لجميع السكان في جميع الاعمار أو حتى لكلا النوعين من البشر (ذكور/أناث). على العكس من ذلك فان هذه الظواهر تميل الى التركز بين كبار السن، أو الاطفال الرضع، أو بين النساء في سن الخصوبة، ومن ثم فان أعداد المواليد والوفيات وأعداد المهاجرين التي تتم في مجتمع وفي وقت ما تتحدد ليس فقط بحجم السكان أو مستويات الخصوبة، والوفيات والهجرة، ولكن أيضا بالتركيب العمر ي والنوعي في هذا المجتمع.

و التركيب السكاني يعني الخصائص الكمية Quantitative للسكان، التي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد، وأهم هذه الخصائص: التركيب العمري والنوعي، والتركيب الاقتصادي، والديني، واللغوي، والحالة الاجتماعية.

من ناحية أخرى نجد أن التركيب السكاني في مجتمع ما يتحدد من خلال مستويات الخصوبة والوفيات والهجرة التي تمت في الماضي. على سبيل المثال فان ارتفاع الخصوبة في فترة ما سوف تؤدي في جيل لاحق الى زيادة نسبية في اعداد النساء في سن الخصوبة وبالتالي عدد أكبر نسبيا من المواليد. أو قد تؤدي زيادة معدلات الهجرة أو الوفيات الناجمة عن الحروب الى نقص اعداد الشباب من الذكور في السكان، وهو ما سينعكس فيما بعد انخفاض اعداد السكان في سن الشيخوخة، وهكذا فان التركيبة العمرية والنوعية لمجتمع ما

تتحدد بواســـطة (وكذلك تعتبر محددا قويا) اعداد المواليد، والوفيات واعداد المهاجرين من السكان.

١- التركيب العمري والنوعي :Age - Sex Composition

تعد دراســـة التركيب العمري والنوعي ، على قدر كبير من الأهمية في دراســـة الســـكان، ذلك لأنها توضـــح الملامح الديموجرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً أو ما يعرف بنســـبة النوع[١]، ويحدد التركيب العمري الفئة المنتجة في المجتمع، التي يقع على عاتقها عبء إعالة Dependency[٢]، بـاقي أفراده، كـذلـك يعـد التركيـب العمري والنوعي نتـاجـاً للعوامـل المؤثرة في النموالســـكاني من مواليد، ووفيات، وهجرة التي لا يمكن اعتبار أحدها مســـتقلاً كلياًعن الآخر بل يؤدي أي تغير في أحد هذه العوامل إلى التأثير في العاملين الآخرين.

ويعبر التركيـب العمري/ النوعي عن عـدد الســـكـان في المجموعـات العمريـة المختلفة، وعدد الســكان حســب النوع ذكر أم أنثى. وهذا التقســيم حســب التركيب مهم من

---

[١] نسبة النوع Sex Ratio، وتعرف بنسبة الذكورة. وهي عدد الذكور لكل مائة من الإناث، وتراوح نســـبة النوع عند المواليد بين ١٠٤ إلى ١٠٦، أي أن عدد المواليد من الذكور يزيد على مثلهم من الإنـاث، وتُعد زيـادة أعداد المواليد الذكور على المواليد الإنـاث ظـاهرة طبيعيـة في معظم الثدييات والإنســان من بينها. ومن المؤكد أن معدلات وفيات الُرضـع والمواليد موتى من الذكور تفوق مثيلتها من الإناث.

[٢] تمثل الفئة العمرية (١٥ ـــ ٦٤) قوة العمل Labour Force، وهي تعول الفئة،التي تصـغرها والفئة، التي تكبرها، وتُعرف بنسبة الإعالة الكلية Dependency Ratio Total.

الناحية الاقتصـــادية والاجتماعية. فأى مجتمع يقوم بتقســـيم أفراده الى مجموعات حســـب أعمارهم ونوعهم. وينظر الى صـــغيري الســـن نظرة مختلفة عن كبيري الســـن نظرا لطبيعة المهام التي توكل لكل منهما. كذلك تعامل المرأة بصـــورة مختلفة عن الرجل، وبعض النظر عن مدى صـــحة أم خطأ هذا التصـــور، فان هذا الامر واقعي في كافة المجتمعات الانســـانية سواء كانت متقدمة أم متخلفة. أكثر من ذلك فان الفئات العمرية صغيرة السن وكبيرة السن، تعتمد على باقي الفئات العمرية في المجتمع، ومن ثم فان نســبة الســكان في هذه المجموعات تؤثر على طريقة عمل المجتمع ككل.

قياس التركيب العمري

أن وصف المجتمع بأنه مجتمع صغار السن أو مجتمع كبار السن يعتمد على نسبة السكان في الفئات العمرية المختلفة، فالمجتمع الذي تزيد فيه نســبة الســكان الاقل من ١٥ ســنة عن ٣٥٪ من مجموع الســكان يعتبر مجتمعا صـــغير الســـن. أما المجتمع الذي تزيد فيه نســبة السكان الاكبر من ٦٥ سنة عن ١٠٪ من مجموع السكان يعتبر مجتمعا كبير السن. أكثر من ذلك فانه عندما تميل نسبة السكان صغير السن الى الزيادة فاننا نصف هذا المجتمع بأنه يميل الى الصـغر من حيث السـن، والعكس مع نمو نسـبة السـكان الكبار في السـن الى الزيادة فاننا نصف المجتمع بأنه يميل الى الكبر من حيث السن.

وتوجد هناك طريقتان يمكن من خلالها التعبير عن التركيب العمري للســـكان وهما الهرم السكاني، ومعدل الاعالة.

الهرم السكاني :

إن الهرم السكاني (أو هرم العمر/النوع) عبارة عن عرض بياني للسكان حسب العمر والنوع ويسمى بالهرم لان الصورة الكلاسيكية للمجتمع الذي ترتفع فيه معدلات الخصوبة ومعدلات الوفيات والتي سادت العالم حتى وقت قريب عبارة عن هرم قاعدته عريضة بسبب ارتفاع معدلات المواليد ثم تأخذ شكل الهرم بسبب ارتفاع معدلات الوفيات. على أن الشكل العام للهرم السكاني يعتمد على طبيعة المجتمع من حيث مستويات الخصوبة والوفيات على سبيل المثال فإن كل من المكسيك وايران دولتان مختلفتان من الناحية الاجتماعية والثقافية إلا أن الهرم السكاني في كلا البلدين متشابه لارتفاع كل من معدلات الخصوبة والوفيات. على العكس من ذلك فان المقارنة بين هاتين الدولتين ودولتين من دول العالم المتقدم مثل الولايات المتحدة وفرنسا، كما هو موضح في الشكل الاتي تبين لنا مدى اختلاف شكل الهرم السكاني بين هاتين المجموعتين. فالهرم السكاني في الولايات المتحدة وفرنسا يميل إلى أن يأخذ شكل المستطيل أو الشكل البرميلي، إلا أننا مع ذلك نطلق عليه الهرم السكاني. وتعد قواعد رسم الهرم السكاني واحدة، ألا أن هناك مجموعة من الخصائص المتعلقة بالهرم السكاني يجدر ذكرها.

فأولا :دائما ما يتم رسم الهرم السكاني بوضع السكان الذكور على اليسار والسكان الاناث على اليمين، كذلك يوضع صغار السن في قاع الهرم السكاني وكبار السن في قمة الهرم السكاني. كذلك يمكن التعبير عن الاعمار إما سنة سنة، أو كل خمس أعوام.

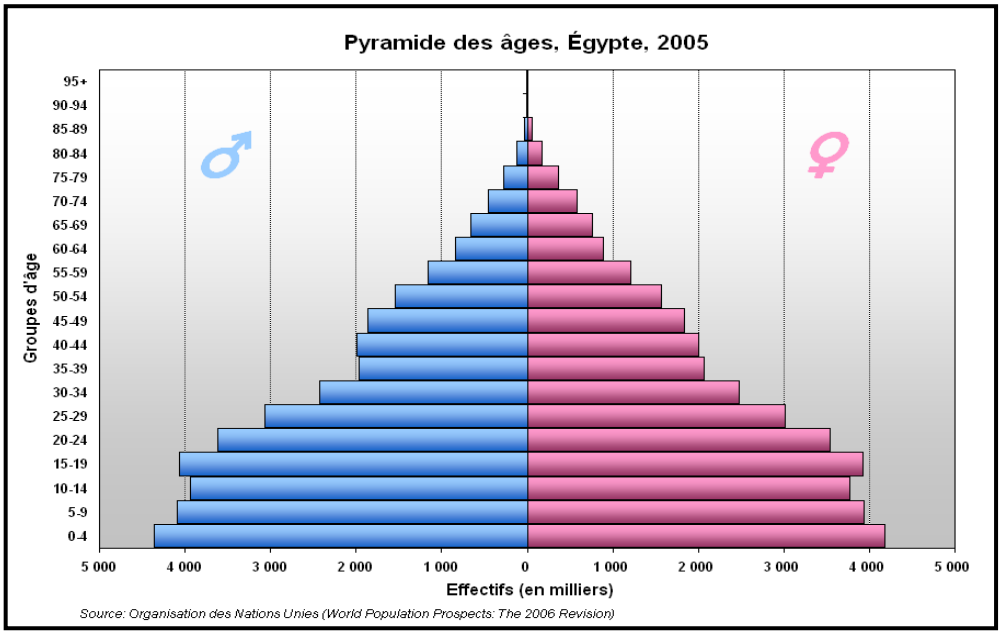

ثانيا :إن الفئات العمرية التي تزيد عن سن معين (٨٥ سنة مثلا) عادة ما تهمل عند رسم الهرم السكاني. لانه من المستحيل تتبع شكل الهرم السكاني حتى نهاية المجموعات العمرية الموجودة في المجتمع بدقة.

ثالثا :أن مقياس الرسم في قاعدة الهرم يمكن أن يعبر عن أعداد السكان في الفئات العمرية المختلفة، أو عن نسبة السكان في الفئات العمرية المختلفة الى مجموع السكان، واستخدام أى من الاسلوبين لن يؤثر على شكل الهرم السكاني. ولكن من الضروري عند حساب نسبة السكان في المجموعات العمرية المختلفة أن يتم نسبة كل من الذكور والاناث في المجموعة العمرية الى مجموع السكان أما إذا نسب الذكور الى مجموع السكان والاناث الى مجموع السكان بشكل منفرد فان ذلك من شأنه أن يعطي صورة مزيفة للهرم السكاني في المجتمع لان ذلك لن يعكس الاعداد المختلفة لكلمن الذكور والاناث في المجتمع لان المساحة في أى من جانبي الهرم ستكون واحدة.

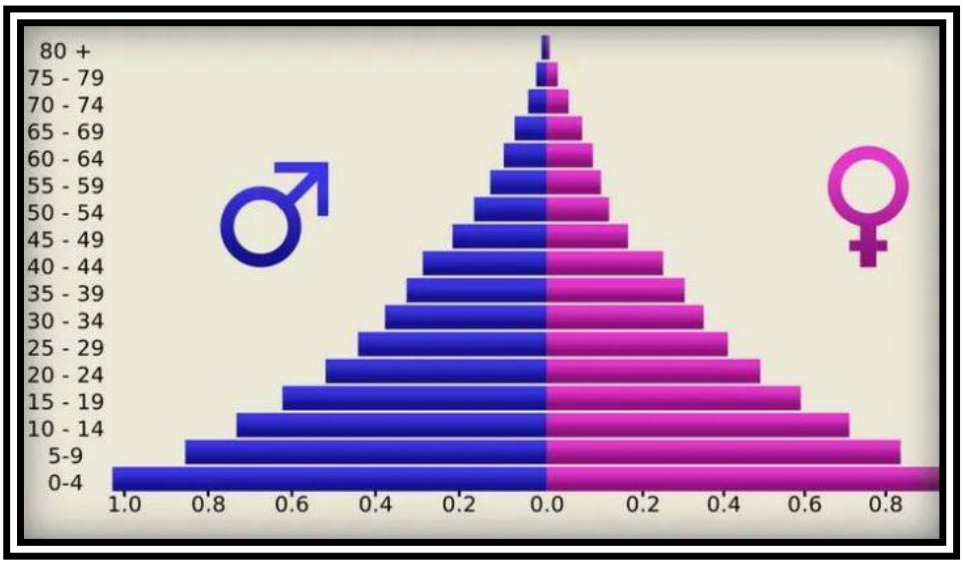

شكل (٣) الهرم السكاني

معدل الاعالة: يعطي معدل الاعالة في اقتصاد ما دلالة على التوزيع العمري للسكان في هذا الاقتصاد. وللتعبير عن هذا المقياس بدقة فاننا ننسب السكان الذين يمارسون نشاطا إقتصاديا الى السكان الذين لا يمارسون نشاطا، حتى ولو كانوا في سن العمل. ولكن نظرا لصعوبة الحصول على البيانات بهذا القدر من التفصيل فاننا عادة ما نستخدم بيانات السكان حسب التوزيع العمري لحساب معدل الاعالة. وطبقا لذلك التعريف فان معدل الاعالة يساوي عدد السكان الذين لم يبلغوا بعد سن العمل مضافا اليه عدد السكان الذين بلغوا سن المعاش لنحصل على اعداد الاشخاص المعالين. ثم نقسم اعداد المعالين على اعداد السكان في سن العمل. وعلى ذلك فان معدل الاعالة يساوي:

$$\text{معدل الاعالة} = \frac{\text{عدد السكان في الفئات العمرية صفر - ١٤ + عدد السكان في الفئات العمرية ٦٠ فيما فوق}}{\text{عدد السكان في الفئات العمرية من ١٥ - ٦٠}}$$

وكلما زاد معدل الاعالة كلما عنى ذلك أن هناك عدد أكبر من السكان يجب أن يعالوا بواسطة كل شخص في سن العمل، والعكس كلما قل معدل الاعالة كلما عنى ذلك انخفاض عبء الاعالة الواقع على كل شخص في سن العمل.

مثال في عام ١٩٨٥ كان عدد الاطفال المقدر بواسطة الاحصاءات في المملكة المتحدة أقل من ١٦ سنة) حوالي ١٠,٢٥١,٣٠٠، بينما كان عدد الافراد في سن المعاش (أكثر من ٦٠ سنة) حوالي ٩,٠٩٨,٧٠٠ ، أما عدد السكان في سن العمل (من ١٦-٦٠سنة) فقد كان ٣٠,٥٧١,٥٠٠. بناءا على هذه البيانات فان معدل الاعالة يساوي: ٠,٦٣،أى أن هناك ٠,٦٣ فعال في مقابل كل شخص في سن العمل. وبمقارنة هذا الرقم بمعدل الاعالة في ايران حيث توجد أعلى معدلات الخصوبة في العالم، فاننا نجد أن معدل الاعالة في إيران هو ٠,٩٢ أي ٠,٩٢ معال في مقابل كل شخص في سن العمل، وهو من أعلى معدلات الاعالة في العالم بسبب ارتفاع معدلات الخصوبة. أما في الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ فقد كان معدل الاعالة ٠,٥٠ ، ويعني ذلك أن الفرد في سن العمل في الولايات المتحدة يعول نصف عدد الافراد الذين يعولهم الفرد في سن العمل في ايران.

ومن الواضـــح أن معدل الاعالة يعبر عن مدى العبئ الذي يلقيه الســـكان في فئات عمرية معينة على باقي الفئات في المجتمع. فبالنسبة للافراد ذوي الاسر الكبيرة يكون العبئ واضـــحا على الافراد في ســـن العمل في الاســـرة وبهذا الشـــكل فان الالتركيب العمري الذي يتضـــمن الكثير من الافراد المعالين يعني أن الافراد العاملين ســـيدخرون بقدر أقل، لحاجتهم الى الانفاق على الاســـرة، وكذلك فإن ايرادات الحكومة لابد وأن تذهب نحو الانفاق على مشـاريع توفير الغذاء، والتعليم، بدلا من الانفاق على مشروعات البنيةالاساسية مثل الطرق، والسكك الحديدية،....الخ.

قياس التركيب النوعي

من الافتراضـات الشـائعة أن عدد الذكور يتسـاوى مع عدد الاناث في كل فئة عمرية، ولكن من الناحية الواقعية فان ذلك الامر غير صحيح، أذ تعمل ظواهر الهجرة والوفيات والخصوبة بشـــكل مختلف بما يؤدي الى خلق فروق بين معدل الذكور الى الاناث، والمعروف بمعدل النوع.

على ســـبيل المثال قد يهاجر الذكور من منطقة معينة الى منطقة أخرى مما يؤدي الى أحداث خلل في التركيب العمر/ النوع في كلتا المنطقتين.

كذلك تؤدي ظاهرة الوفيات الى أحداث نوع من عدم التســـاوي في النوع لانه في داخل كل مجموعة عمرية نجد أن معدل الوفيات للذكور أعلى من معدل الوفيات للاناث ويبدو هذا الخلل بصـــورة أكثر وضـــوحا عند فئات العمر المتقدمة فقد أدت ظاهرة انخفاض معدلات

الوفيات مع زيادة توقع العمر الى زيادة عدد النســـاء الى عدد الرجال في هذه الفئات. على سبيل المثال في الولايات المتحدة عند عمر ٦٥ يوجد ٨٥ رجل في مقابل كل ١٠٠ سيدة. أما عند العمر ٨٥ فيوجد فقط ٤٤ رجل في مقابل كل ١٠٠ سيدة.

أما فيما يتعلق بالخصـــوبة، فانه من المعلوم في كل المجتمعات أن عدد الذكور عند الولادة دائما ما يكون أكثر من عدد الاناث. وهذه حكمة آلهية لتعويض الفقد الناجم عن ارتفاع معدلات الوفاة بين الذكور عن الاناث.

أثر المتغيرات السكانية على التركيب العمري/النوعي.

يمارس كل من المتغيرات السكانية الثلاثة، الهجرة، والوفيات، والخصوبة تأثيرا واضحا على التركيب العمري/النوعي. ومن حيث درجة التأثير يلاحظ أن الهجرة يمكن تمارس تأثيرا مفاجئا على التركيب العمري/ النوعي في الاجل القصـــير، أما على الاجل الطويل فان هذا التأثير يمكن أهماله. أما الوفيات فيمكن أن تؤثر على التركيب العمري/ الســـكان في كل من الاجل القصـــير والاجل الطويل، وفي كلتا الحالتين لا يكون التأثير مفاجئا. وأخيرا فان تأثير الخصـــوبة على التركيب العمري/النوعي قد يكون غير ملحوظ في الاجل القصـــير أما في الاجل الطويل فانها أكثر المتغيرات السكانية تأثيرا على شكل التركيب العمري للسكان.

أثر الهجرة

أن أي مجتمع يواجه هجرة صـــافية الى الداخل، أو هجرة صـــافية الى الخارج ســـيجد أن التركيب العمري/النوعي فيه لابد وأن يتغير.

على ســـبيل المثال في الولايات المتحدة الامريكية يلاحظ أنه في عام ١٩٨٨ تركزت أعداد المهاجرين القانونيين في الفئات العمرية من ٢٠ الى ٤٠ عاما، ومن ثم أثرت على التركيب العمري. ومن هذا الجانب فقد تكون الهجرة مفيدة للمجتمع بصــفة خاصــة إذا كانت الهجرة تنصــب أســاســا على مهاجرين شـباب وبدون أطفال. في مثل هذه الحالة تتحمل دول الاصـل مهمة اعداد وتعليم المهاجرين بينما تسـتفيد دولة المهجر من انتاجية هؤلاء. ومن ثم فان الاثر الاقتصادي على دولة الاصل قد يكون أكبر من الاثر السكاني حيث يتسبب النقص في الانتاج في خلق العديد من المشاكل في المناطق التي تركها المهاجرون.

أما فيما يتعلق بأثر الهجرة الداخلية فان تأثير الهجرة على التركيب العمري لمدينة معينة يكون واضــحا حينما توجد مؤســســة اجتماعية في المدينة، مثل القاعدة العســكرية، أو معهد تعليمي، أو بيئة مناسبة تجذب المحالين الى المعاش ....الخ. ويختلف تأثير الهجرة على الالتركيب العمري تبعا لتوعية المهاجرين الذين تجنبهم هذه المناطق.

أثر الوفيات: يتشـابه أثر الوفيات مع تأثير الهجرة في أنه يؤثر على كل الاعمار وكذلك على كلي النوعين (ذكور وإناث). إلا أن الوفيات تختلف عن الهجرة في أن نمط الوفاة من حيث العمر والنوع متشـــابه الى حد كبير من مجتمع لآخر. ففي كل المجتمعات تتزايد معدلات الوفيات بين الاطفال صـغيري السـن، وكذلك بين الشـيوخ كبيري السـن، كذلك فان معدلات الوفيات بين الذكور أعلى من الاناث عند كل الاعمار خصوصا مع زيادة العمر.

من ناحية أخرى فانه عندما يرتفع معدل الوفيات فاننا نجد أن كل المجموعات العمرية تتأثر بارتفاع معدلات الوفيات بالرغم من أن بعض هذه المجموعات يتأثر أكثر من الآخر. كذلك

فان تحســـن معدلات الوفيات ســـوف يؤدي الى انخفاض معدلات الوفيات بين كل الفئات العمرية. وعندما تحدث المجاعات، أو الأوبئة، ترتفع معدلات الوفيات بين كافة الفئات العمرية وبصفة خاصة من صغار السن وكبار السن.

ونخلص من ذلك بأن أى تغيرات عنيفة في معدلات الوفيات ســـيكون تأثيرها أقل على المجموعات المختلفة بالمقارنة بالهجرة. وعلى المدى الطويل فإن تغيرات معدل الوفيات لا تؤثر بشكل جوهري على التركيب العمر/النوع في المجتمع.

وفي حالة تأثير انخفاض معدلات الوفيات في الأجل الطويل على التركيب العمري/النوعي فان تأثير انخفاض معدلات الوفيات ســيجعل المجتمع مجتمعا لصــغار الســن. وقد تبدو هذه النتيجة غريبة على أســاس أن أنخفاض معدلات الوفيات المفترض أنه يؤدي الى زيادة نسـبة كبار السـن بتحسـن توقع العمر، إلا أن انخفاض معدلات الوفيات بين الاطفال نتيجة أنخفاض معدلات الوفيات يؤدي دائما الى زيادة نسبة صغار السن.

أما على المدى القصير فان انخفاض معدلات الوفيات يؤدي بصورة جوهرية الى زيادة عدد السكان صغار السن، وقد أثبتت الدراسات التطبيقية صحة هذا الادعاء.

أثر الخصـــوبة: تؤثر كل من الهجرة والوفيات على كل الاعمار، وأن كانت تؤثر على كلا النوعين بطريقة مختلفة، أما الخصوبة فلها تأثير ذو طبيعة مختلفة. فالخصوبة كما هو معلوم تضـيف أعدادا من السـكان تبدأ من العمر صـفر، ثم يظل هذا التأثير على السـكان عاما بعد آخر. فإذا أنخفض معدل المواليد فجأة فإنه عندما يكبر هؤلاء المواليد ســوف يظل هناك عدد

أقل منهم في الفئة العمرية التي يصلون اليها، أما إذا أرتفع معدل الخصوبة فسوف يكون هناك عدد أكبر في كل فئة عمرية صغيرة. كل من هاتين الحالتين تؤثران بشكل كبير على التركيب العمري/النوعي.

وبصفة عامة فان تأثير الخصوبة مهم لدرجة أنه مع افتراض بقاء معدل الوفيات كما هو، يؤدي تغير مستوى الخصوبة الى تكوين هياكل عمر/نوع مشابهه لتلك الخاصة بالمجتمعات البدائية أو المجتمعات المتقدمة. على سبيل المثال إذا نظرنا الى دولتين لهما نفس توقع العمر والذي يساوي ٧١ عاما، مثل الاردن ويوغوسلافيا. إلا أن معدلات الخصوبة في الاردن مرتفعة جدا، حيث يصل معدل الخصوبة الكلي الى ٧,١، بينما ينخفض معدل الخصوبة في يوغوسلافيا، حيث يصل معدل الخصوبة الكلي الى ١,٩ فقط. ولهذا السبب يختلف الهرم السكاني لكل من هاتين الدولتين. ففي الاردن تصل نسبة السكان دون سن ١٥ سنة الى ٤٨٪ عام ١٩٩١ بالمقارنة بـ ٢٣٪ فقط في يوغوسلافيا. ولكن أذا استمرت هاتين الدولتين في النمو السكاني بهذا الشكل لعدة قرون فسوف تظل نسبة السكان في الاردن دون سن ١٥ عند ٤٨٪، بينما تبلغ نسبة السكان في الفئات من ٦٥ عاما فاكثر ٣٪ فقط. على العكس من ذلك سوف تنخفض نسبة السكان الاقل من ١٥ سنة في يوغوسلافيا الى ٢١٪ بينما تصل نسبة السكان في الفئات العمرية ٦٥ سنة فأكثر الى ١٥٪ بينما تصل معدلات الاعالة في الاردن الى ١,٠٤، في الوقت الذي تنخفض فيه معدلات الاعالة الى ٠,٥٦ فقط في يوغوسلافيا.

أثر التركيب العمري على النمو السكاني

لقد رأينا فيما سبق أن كل من الهجرة والوفيات والخصوبة على التركيب العمري، والان دعنا ننظر الى الوجه الآخر من العملية، أى ما هو تأثير التركيب العمري على معدلات النمو السكاني.

إن ارتفاع نسبة السكان صغيري السن في مجتمع ما يؤدي الى زيادة معدل الخصوبة الخام في هذا المجتمع من خلال انجاب عدد أكبر من الاطفال بالمقارنة بباقي فئات السكان في المجتمع. والعكس إذا كانت نسبة السكان صغيري السن منخفضة، بينما تكون نسبة السكان كبيري السن مرتفعة، في هذه الحالة سيكون عدد الوفيات كل عام مرتفعا حتى لو كان توقع الحياة مرتفعا، لأن هناك الكثير من السكان ينتقلون سنويا الى الفئات العمرية الأعلى حيث ترتفع احتمالات الوفاة، وهو ما يؤدي الى أن يكون معدل الوفاة الخام مرتفعا.

النمو السكاني المستقر والمتوقف

يعني المجتمع السكاني المستقر، أن معدلات المواليد عند عمر معين ومعدلات الوفيات عند عمر معين لم تتغير في هذا المجتمع لفترة طويلة، لذلك يطلق عليها المجتمعات السكانية المستقرة، لان هذه المجتمعات مستقرة من منطلق أن نسبة السكان في كل المجموعات العمرية من كلا النوعين لا تتغير (مستقرة) إلا أن المجتمعات المستقرة قد تنمو بمعدلات ثابتة (أى أن معدلات المواليد أعلى من معدلات الوفيات) وقد ينخفض عدد السكان بها بمعدلات ثابتة (معدلات الوفيات أعلى من معدلات المواليد). أو قد لا تنمو هذه المجتمعات

السكانية، بمعنى أن معدلات المواليد في هذه المجتمعات تساوي معدلات الوفيات. وإذا سادت هذه الحالة الاخيرة (تســـاوي معدلات المواليد مع الوفيات لفترة طويلة) فاننا نطلق على هذا المجتمع السكاني، أنه مجتمعا سكانيا متوقفا Stationary Population

وعلى ذلك فان المجتمع السكاني المتوقف هو حالة خاصة من المجتمعات السكانية المستقرة. فكل المجتمعات المتوقفة مستقرة، بينما لا تكون كل المجتمعات المستقرة متوقفة، فقط تلك التي يتساوى فيها معدلات المواليد والوفيات ولفترة طويلة من الزمن، هي التي نطلق عليها لفظ المجتمعات المتوقفة.

ويفترض دائما أن المجتمعات الســـكانية المســـتقرة (والمســـتقرة المتوقفة) مغلقة أمام المهاجرين، حتى لا يؤدي تدفق المهاجرين سواء الى الداخل، أو الى الخارج الى التأثير على خاصـــية الاســـتقرار التي تتمتع بها هذه المجتمعات وباختلاف معدلات الخصـــوبة يختلف التركيب العمري/النوعي للمجتمعات المستقرة.

٢- التركيب الاقتصادي :Economic Composition

يمكن من خلال دراســة التركيب الاقتصــادي ، تحديد ملامح النشــاط الاقتصــادي وأهمية عناصـــره وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية، ويمكن كذلك تحديد نســـبة العمالة، وحجمها، وأهميتها، وخصـائصـها المتعددة، ومعرفة معدلات البطالة، وتوزيعها حسـب العمر، والنوع،

والمهنة، كما تُسهم دراسة التركيب الاقتصادي [1]في تحديد القوى العاملة في المستقبل اعتمادا على اتجاه معدلات التغير في نمو السكان وخصائصهم الاجتماعية وإسهام الإناث في القوى العاملة.

٣- التركيب حسب الحالة المدنية (الزواجية) :Marital Status

تعنى الحالة المدنية (الزوجية) ، التوزيع النسبي للسكان الذين لم يسبق لهم الزواج والسكان المتزوجين والسكان المترملين والسكان المطلقين.

ويؤثر التركيب العمري ونسبة النوع تأثيراً مباشراً على نسب السكان، الذين تضمهم هذه الفئات الأربع، كما تسهم الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في تحديدها واتجاهها. ولذلك فإن الحالة المدنية للسكان ليست ثابتة، بل دائمة التغير، وهي تعكس في ذلك ظروف المجتمع السائدة اقتصادياً واجتماعياً.

---

[1] حددت الأمم المتحدة (مكتب العمل الدولي I.L.O International Labour Office) أنواع النشاط الاقتصادي في تصنيف خاص. يسمى التصنيف الدولي الموحد للنشاط الاقتصادي: وينقسم إلى ثلاث مجموعات: ـ. محموعة الأنشطة الأولية: Primary Group (وتشمل قطاع الزراعة، والرعي، والغابات، وصيد البر والبحر).

ب. مجموعة الأنشطة الثانوية: Secondary Group (وتضم قطاع المناجم، والمحاجر، والصناعات التحويلية، والبناء، والتشييد). ج. مجموعة الأنشطة الثالثة: Tertiary Group (وتشمل الكهرباء، والغاز، والمياه، والتجارة، والنقل، والمواصلات، والخدمات).

٤- التركيب الديني: Religious Composition

تتباين أقاليم العالم في توزيع الأديان بها، ولكن هناك أربعة أديان كبرى تدين بها الغالبية العظمى من سكان العالم، وهي الإسلام، والمسيحية، والهندوسية، والبوذية. وهي تنتشر في مساحات كبيرة من اليابس، ومع ذلك فهي لا تكون تجمعات بشرية متجانسة، ولا تخلو من وجود شقاق بينها.

وينعكس تباين التركيب الديني على بعض المشكلات في العالم، فقد أدى ذلك التباين إلى تقسيم شبه القارة الهندية، وإلى خلق مشكلات أخرى، مثل مشكلة إيرلندا، وقبرص، والقليل من دول العالم تتميز بالتجانس الديني الكامل مثل المملكة العربية السعودية والدول الاسكندينافية، التي تعد من أكثر الدول البروتستانية تجانساً، ودول أمريكا الجنوبية التي تعد أكثر الدول الكاثوليكية تجانساً.

وعلى الرغم من أن السكان يختلفون حسب عقائدهم الدينية، فإن التركيب الديني قد لا تشمله بعض التعدادات السكانية، لصعوبة الحصول على بياناته بدقة إذا قورنت بالخصائص السكانية الأخرى.

كما أنه من الصعب جداً قياس المعتقدات الدينية والسلوك قياساً إحصائياً عن طريق جمع بيانات عنها، لذا فإن هناك دولاً كثيرة لا يتضمن تعدادها مثل هذه البيانات كما هو الحال في بريطانيا.

٥- التركيب اللغوي:Linguistic Composition

من المعروف أن اللغة أساس قيام الحضارة فهي تُعد مصدراً للشعور الوطني المشترك، والوحدة الثقافية تكون أقوى بكثير من الجنس والسلالة في المشاعر القومية، ولا شك أن وجود مجموعات تتكلم لغات مختلفة داخل البلد الواحد يُحدث كثيراً من المشكلات السياسية ويقود إلى مشكلات اجتماعية واقتصادية قد تُحدث الانقسام في حياة الشعب.

ويُعد التركيب اللغوي ، مهماً في الدول التي تتعدد فيها اللغات، فهناك أقطار كثيرة في العالم فيها لغات متعددة لمجموعات سكانية متفاوتة في أهميتها العددية كما هو الحال في الهند، وباكستان، وأندونيسا، ونيجيريا. ويذكر الكتاب السنوي الديموجرافي لعام ١٩٥٦، ثلاثة أنماط من البيانات عن اللغات التي تشملها معظم التعددات وهي:

(أ) اللغة الأصلية Mother Language وهي اللغة التي يتحدث بها الشخص في موطنه (في طفولته المبكرة).

(ب) اللغة التي يجري الحديث بها في الوقت الراهن (أو يتحدث بها عادة في الموطن).

(ج) المعرفة بلغة أو لغات معينة ويُستخدم النوع الأول في المقارنة بين المجموعات السكانية حسب لغاتها المختلفة. أمّا النوعان الأخيران فتكتنفهما صعاب في مثل هذه المقارنة، إلاّ أن قيمتهما تبدو في الدراسات الخاصة بتكيف المهاجرين مع المجتمعات الجديدة ذات اللغات المختلفة الأصلية.

ويندر أن تتمشى الحدود السياسية تماماً مع الحد اللغوي للدولة، لكنها ساعدت على وجود تجانس لغوي في معظم الأحوال وأصبحت لغات الدول العظمى، التي أثرت في خريطة العالم السياسية لغات عالمية مثل الإنجليزية، والفرنسية، والأسبانية.

٦- التركيب حسب الحالة التعليمية : Educational Status

تشمل التعدادات السكانية توزيع السكان الذين بلغوا سن العاشرة أو الخامسة عشرة فأكثر، حسب الإلمام بالقراءة والكتابة Literacy، وغالباً ما تكون هذه البيانات موزعة حسب العمر والنوع. ولهذه البيانات أهمية خاصة في أنها تُعد مؤشراً لمستوى المعيشة، ومقياساً للحكم على التطور الثقافي والاجتماعي، كما أنها تُعد ذات أهمية خاصة في التنبؤ بالاتجاهات التعليمية المستقبلة وفقاً للخطط الموضوعة. وفي الدول، التي تتزايد فيها نسبة الأمية Illiteracy، تكون بيانات التركيب السكاني حسب الحالة التعليمية Educational Status، ذات فائدة مباشرة في التخطيط لمحو الأمية في مناطق الدولة المختلفة.

- تكلم عن انماط التركيب السكاني وخصائص السكان.

- اشرح بالتفصيل أثر المتغيرات السكانية على التركيب العمري/النوعي.

- وضح الفرق بين كلا من :

- التركيب العمري والنوعي و التركيب حسب الحالة المدنية
- التركيب الديني والتركيب اللغوي
- التركيب الاقتصادي والتركيب حسب الحالة التعليمية

الفصل الخامس

السكان والموارد الاقتصادية

١- مقاييس العلاقة بين السكان و الموارد

٢- الأقاليم السكانية الاقتصادية

٣-النظريات السكانية

حظى موضـــوع العلاقة بين الســـكان و الموارد باهتمامات كثيرة منذ وقت مبكر من العصـر الحديث و كان ذلك نتيجة لما شـوهد من تزايد كبير فى أعداد السـكان بمعدلات تفوق الزيادة فى الموارد الاقتصـــادية و خاصـــة موارد الغذاء و كان روبرت توماس مالثوس من أوائل الذين سلطوا الضوء الأول مرة على مشكلات الموارد الغذائية و التزايد السكانى و ذلك فى مقاله الشـهير فى سـنة ١٧٩٨ بعنوان " مقال عن مبدأ السـكان " و كان فحوى المفهوم المالثوســـى أن قدرة التزايد الســـكانى أكبر بكثير و بغير حدود من قدرة الأرض على إنتاج وسـائل العيش و ذكر قولته المشـهورة بإن الزيادة السـكانية تتبع متوالية هندسـية بينما زيادة الغذاء تتبع متوالية عددية و ليس هذا الفرض دقيقاً تماماً على أية حال و لكن تكمن أهميته فى أثارة الانتباه نحو توضـــيح العلاقة بين الســـكان و الغذاء و خاصـــة فى الدول المتخلفة فمع افتراض أن موارد الغذاء يمكن أن تتضاعف كل عشرين عاماً مثلاً فأن ذلك يعنى ببساطة أن بعد مائة سنة سيتضاعف الغذاء ست مرات بينما سيتضاعف السكان اثنتان و ثلاثون مرة فى نفس الفترة و سنناقش ذلك فيما بعد فى اطار النظريات السكانية

و تعد العلاقة بين حجم و مســـتوى الســـكان من نـاحيـة و كميـة و قيمـة الموارد الاقتصـادية من ناحية أخرى أسـاسـاً هاماً لتحديد الاقاليم السـكانية على خريطة العالم و تعتمد تلك الاقاليم على شـخصـية المجتمع الحضـارية الكامنة و مسـتواه الاقتصـادى و الاجتماعى و علاقاتهخ الخارجية بالمجتمعات الاخرى و بالرغم من أن نســبة الســكان إلى الموارد ترتبط بعنصـرين أحداهما بشـرى و الاخر طبيعى فان التوجيه الرئيسـى للأقاليم السـكانية فى ضـوء الموارد يعتمد على خصائص السكان بالدرجة الأولى .

١-مقاييس العلاقة بين السكان و الموارد .

سبق القول بانه ليس من السهل الحكم مباشرة على العلاقة بين السكان و الموارد و لذلك لصـــعوبة قياس الموارد قياســـاً كمياً و كذلك فان للســـكان احتياجات متعددة و قيم و عادات مختلفة ومن ثم فليس هناك قياس بســـيط للحجم الامثل للســـكان أو للحجم الزائد أو الناقص لهم .

و فى محاولة لتحديد العلاقة بين الســـكان و الموارد تحديدا نظريا و ضـــعت الامم المتحدة ثمانية مقاييس لهذا الغرض و يمكن أن نضيف اليها نسبة الاعالة **ومن هذه المقاييس هى :-**

- **متوسط نصيب الفرد من الناتج القومى .**
- **مستوى العمالة السائدة .**
- **ظهور مبدأ الغلة المتناقصة .**
- **حجم الهجرة و اتجاهاتها .**
- **التغيرات فى أنماط الاستهلاك و نصيب الفرد من الغذاء**
- **أمد الحياة .**
- **التغيرات بالنسبة للتجارة الدولية .**
- **الكثافة السكانية .**
- **نسبة الاعالة .**

الحجم الأمثل للسكان[1]

الحجم الأمثل للسكان هو أمر نسبي تماما فعلى سبيل المثال ليس هناك من شك في أن حجم السكان تالبالغ ١٠ مليون في بريطانيا في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية معينة يؤدي إلى انخفاض في مستويات العيش بها ، ذلك لأن كثيراً من الموارد ستصبح غير مستغلة وستنخفض الخدمات بدرجة كبير ، ومن ناحية أخرى فإن عددا قدره ١٠٠ مليون نسمة مثلاً ستطلب موارد أكثر مما هو متاح حالياً في بريطانياً وفيما بين هذين الرقمين يقع الحجم الأمثل للسكان والذي يتسم بمستوى المعيشة المرتفع والعمالة الكاملة والتنمية السليمةللموارد والتركيب الديموغرافي المتوازن.

ومفهوم الحجم الامثل للسكان يعانى من عدة عيوب يمكن تلخيصها فى الاتى:

- أن مفهوم الحجم الامثل يعد مفهوما استاتيكيا. بمعنى اخر فانه لايأخذ فى الاعتبار التغيرات غير الديموجرافية المصاحبة للنمو السكانى. فمن المعروف أن الاقتصاد والتكنولوجيا والثقافة والموارد تتغير بصورة مستمرة والكثير من هذه التغيرات مرتبط بالتغير السكانى. ومع ذلك فلم يدخل أى من هذه التغيرات فى فكر الحجم الامثل للسكان.

- أنه من غير الواضح الحدود المناسبة للحجم الامثل للسكان. فاختلاف الحدود القصوى والدنيا سوف يعنى نتائج مختلفى حول الحجم الامثل للسكان.

---

[1] تعد نظرية الحجم الأمثل للسكان إحدى النظريات الحديثة التي تربط بين مقدار الموارد الاقتصادية وحجم السكان .ولقد اقترنت كلمة الأمثل Optimum بكلمة السكان لأول مرة عام ١٩١١ من قبل العالم السويدي Wicksell الذي جعل منها مفهوما مترابطا

- أن الحجم الامثل للسكان من المفاهيم التجميعية. فاذا كان الدخل هو المعيار المستخدم لتحديد الحجم الامثل للسكان فانه من الممكن أن يتم تعظيم متوسط الدخل الفردى عند نقطة معينةفى الوقت الذى ينخفض فية دخل مجموعة من السكان ويرتفع فيه دخل مجموعة اخرى.

- ليس هناك سبب فى أن نتوقع أن يكون الحجم الامثل للسكان باستخدام معيار معين (الدخل مثلا) مساويا للحجم الامثل للسكان باستخدام معيار اخر (مثال ذلك المحافظة على البيئة). ومن ثم فان حسابات الحجم الامثل لايمكن أن توصل الى نتيجة قاطعة محدد بواسطة الطبيعة. ولكنها تعطى بعض الدلائل القيم التى يأخذها القائم على الحساب فى الاعتبار. على سبيل المثال اذا قام القائم على تحديد الحجم الامثل للسكان باعطاء قيمة مرتفعة للغابات والحياة البرية فان الحجم الامثل للسكان بالنسبة له سوف يكون أقل بكثير عما اذا اعطى قيمة كبيرة لعملية تعظيم الانتاج الزراعى. وعلى ذلك فان هناك عدد لانهائى من الحجم الامثل للسكان. ولعل هذه الحقيقة هى ماجعلت استخدام مفهوم الحجم الامثل للسكان أقل من حيث الاهمية بالمقارنة بمفهوم الطاقة القوتية فى شرح النتائج المترتبة على التغيرات فى الظروف السكانية على الموارد المتاحة.

الحجم الزائد للسكان

يطلق تعبير الحجم الزائد للسكان عندما يكون هناك تزايداً سكانياً بدرجة تفوق نسبة الزيادة في الموارد المستغلة أو الكامنة ، وقد ينتج ذلك عن زيادة في حجم السكان وتناقص في الموارد وفي العمل ، والزيادة السكانية المطلقة يمن أن تتميز عن التزايد السكاني النسبي في ضوء العلاقة بين السكان والأنتاج .

والحجم الزائد للســـكان يمكن أن يوجد في مســـتويات متعددة من الحياة الريفية والصـناعية وعلى المسـتوى المحلي أوالأقليمي أو القومي ، ويبدو ذلك واضـحاً في المناطق الريفية وفي المناطق المتخلفة والمزدحمة كما في جنوب شـرق نسـيا حيث الخصـوبة مرتفعة والوفيات منخضة والزراعة كثيفة والأرض الزراعية مجزأة والأساليب الزراعية متقدمة.

الحجم الناقص للسكان

يسود مفهوم الحجم الناقص للسكان حيثما كان عدد السكان قليلاً بدرجة لا تسمح بالاستغلال الكامل للموارد أو حيث تسـتطيع الموارد أن تمد عدد أكبر من السـكان بالغذاء و الاحتياجات الاخرى دون أن يؤدى تزايدهم إلى نقصـان فى مستوى المعيشـة أو تزايد فى معدلات البطالة .

و الحجم النـاقص المطلق نـادر و لا يوجد إلا فى المجتمعات البدائيـة المنعزلـة حيث لا تتزايد أعداد السكان نتيجة النقص الطبيعى أو عدم كفاية الانتاج الاقتصادى أما الحجم الناقص النسب ى و هو الذى يعينه دارسو السكان فيحدث عندما لا تستغل الموارد بدرجة كافية بسبب نقص السكان فى المجتمع .

و يسود الحجم الناقص للسكان بين الشعوب المتقدمة و التى تمارس زراعة واسعة كما فى برارى أمريكا الشمالية و أجزاء من استراليا و نيوزيلندة و بن بعض الشعوب المتخلفة مثل قبائل الرعاة فى الاقاليم الجافة و القبائل التى تمارس الزراعة المتنقلة فى أفريقيا كما فى زامبيا مثلاً .

٢-الأقاليم السكانية الاقتصادية

فى ضـــوء الصـــعوبات الجمة التى تكتنف تعريف و قياس العلاقة بين الموارد و السـكان فى اقليم ما و مشـكلة صـياغة هذه العلاقة فى معادلة دقيقة تعبر عنها بدقة فقد حاول بعض الكتاب تقسيم العالم إلى أقاليم سكانية اقتصادية على أساس ثلاث متغيرات هى السكان و المستوى التكنولوجى و الموارد و يعد تقسيم ايكرمان أبرز هذه التقسيمات و ان كان يتميز بالتعميم و قد قسم العالم إلى خمسة أنماط رئيسية هى على النحو التالى :

- مناطق متقدمة تكنولوجياً و تنخفض فيها نســـبة الســـكان إلى موارد و يمثلها نمط الولايات المتحدة الأمريكية .
- مناطق متقدمة تكنولوجياً و ترتفع فيها نســـبة الســـكان إلى موارد و يمثلها النمط الأوربى .
- مناطق متخلفة تكنولوجياً و تنخفض فيها نســـبة الســـكان إلى موارد و يمثلها النمط البرازيلى .
- مناطق متخلفة تكنولوجياً و ترتفع فيها نســـبة الســـكان إلى موارد و يمثلها النمط المصرى .
- مناطق متخلفة تكنولوجياً و قليلة السكان للغاية لعدم توفر موارد غذائية كافية و يمثلها النمط القطبى الصحراوى .

- **نمط الولايات المتحدة :**

من الواضـــح أن المناطق التى يضـــمها نمط الولايات المتحدة تتميز بمســـاحات أرضـــية ضـــخمة تتوفر بها موارد اقتصـــادية كبيرة و بحجم قليل أو متوســـط للســـكان و فوق ذلك كله تعيش فى مستوى اقتصادى مرتفع و تتوفر بها مهارات عالية و الوسائل الاجتماعية المختلفة التى تساعد على الوصول برخاء الفرد و الدولة إلى حد أقصى .

و قد ســـاعدت المســـاحة الكبيرة و الثروات الطبيعية الوفيرة على توفير الموارد المحلية الضـرورية للمستوى الاجتماعى و الاقتصـادى المرتفع كما مكنتها قدرتها الاقتصـادية و علاقتها الســياســية و الاقتصـــادية مع الدول الاخرى على الحصـــول من هذه الدول على الموارد الخارجية التى تنقصـــــها و لكن ينبغى ملاحظة أمر هام هو أن ثمن هذا الرخاء كان باهظاً حيث تعرضـــت موارد هذا الأقليم خاصـــة التربات و الغابات و الحشـــائش و الثروة المعدنية و موارد المياه التى تنقص بل و الاســـتنزاف فى بعض الاحوال مما حدا بدول هذا الاقليم إلى وضع سياسات صارمة للمحافظة على هذه الموارد و ترشيد استغلالها .

و تقتصر عضوية هذا النمط من الاقاليم السكانية الاقتصادية على الولايات المتحدة الذى سمى باسمها و كندا و استراليا و نيوزيلنده و الكومنولث الجديد (خاصة هذا النطاق الحديث التعمير فى الوسط و الشرق) و منطقة القلب فى الارجنتين و يرى البعض أنه يمكن اضافة بعض المناطق مثل جنوب افريقيا و روديســـيا و لكن يحول دون ذلك النســـيج البشـــرى و مكوناته و الظروف البيئية السائدة .

- **النمط الاوربى**

تعد الدول التى يضـمها النمط الاوربى من الدول الصـفوة فى العالم ذلك لأن العلاقة بين حجم السـكان و مكسـتواهم التكنولوجى من ناحية و الموارد المتوفرة من ناحية أخرى تسـهم بدور كبير فى الوصـول بمسـتوى العيش إلى درجة عالية و يضـم هذا النمط الدول المتقدمة للغاية و الدول المتقدمة و من أمثلتها جميعاً السويد و بريطنيا و سويسره و ألمانيا الغربية و بليجيكا و هولندة و فرنسـا و فلندة و اليابان و يمكن مع التجاوز اضـافة بولندة و المجر و اسبانيا أيضا و على حافة هذا النمط توجد بورتوريكو و هونج كونج و شيلى .

و يتميز سـكان النمط الاوربى بكثافة عالية و باسـتغلال منظم لموارد البيئة يفوق مثيله فى نمط الولايات المتحدة وربما كان ذلك الاسـتغلال المنظم و الكثيف فى النمط الاوربى مرتبط ببيئة ضـيقة الموارد و محدودة و لذا فإن رخاء مناطقه يعتمد ضـمن ما يعتمد على نظام متطور من التبادل التجارى مع باقى اقاليم العالم مقابل خدمات متقدمة و سلع صناعية حديثة للغاية و يسـاعد ذلك كله على امكان الحصـول دول هذا النمط على اسـتكمال احتياجاتها من الخارج سواء من موارد الغذاء أو الوقود أو المواد الخام لصناعتها أو حتى من الايدى العاملة المدربة و شبه المدربة .

- **النمط البرازيلى**

يعد النمط البرازيلى من المناطق المتخلفة تكنولوجيا و لكنه أكثرها حظاً فى ضـوء النسـبة بين السـكان و الموارد المعروفة بين السـكان و الموارد المعروفة و المحتملة و أبرز أمثلة دول هذا النمط البرازيل و بنما و جوليانا و جمهورية الدومنيكان و غانا و أنجولا

بالاضـــافة إلى بعض مناطق الرئيســـية فى بيرو و نيجيريا و كينيا و تتميز كل هذه الاقاليم باتساع المساحة الارضية و قلة عدد السكان بالنسبة لها و بدرجة تقل عما يمكن أن تستوعبه هذه المساحة بحيث تحقق للسكان مستوى معيشة أفضل لو أحسنوا استغلال مواردها .

و يمكن القول بصـــفة عامة بأن الحالة الراهنة لدول النمط البرازيلى تعد حالة انتقالية فبدون استثناء يتزايد سكان هذا النمط بسرعة كبيرة و بمعدل مرتفع لدرجة قد ينتقلون معها فى فترة قصيرة إلى النمط المصرى أو – فى ظل ظروف اقتصادية و اجتماعية ملائمة – ألى النمط الاوربى فى فترة أطول .

و تتوزع معظم أراضى النمط البرازيلى فى ثلاث أقاليم كبرى هى الاقليم الهندو الصـــينى أو الماليزى و الاقليم الافريقى المدارى ثم الاقليم الامريكى اللاتينى و تســـود فى الاقليم الاول باستثناء بعض الجزر السكانية الكثيفة كثافات سكانية دون نقطة التشبع و بالرغم من أن الموارد الطبيعية لهذه المناطق قادر على امداد عدد أكبر من الســـكان عما هو موجود حاليا بها و بمستويات عيش تفوق المستويات الحالية فان هناك عوائق سياسية و اجتماعية قوية تحول دون تفوق ذلك و ربما يحمل المســـتقبل فى طياته آمالاً لتحقيق التقدم فى بعض مناطق هذا النمط اذا أخذت أســـاليب التنمية الحديثة و حاولت أن تنظم اســـتغلالها مواردها الاقتصادية .

- **النمط المصرى**

و هو النمط الرابع من أنماط الاقاليم الســكانية الاقتصـــادية و هو مثال واضـــح على عدم التوازن بين أعداد السكان المتزايدة و النقص فى الموارد الطبيعية المتاحة و تزداد احتمالات

انضـمام دول أخرى إلى هذا النمط أكثر من أى نمط أخر فى الوقت الحاضـر و يتم ذلك على حساب النمط البرازيلى .

و تتصـــف الاقاليم التى يضـــمها النمط المصـــرى بكثافة ســـكانية عالية و انخفاض فى مستويات التكنولوجيا و المعيشة و قد وصل الضغط الزائد للبشر على الموارد درجة حرجة بل تتفاقم المشـكلة بمضـى الوقت حتى أصـبح الأمل ضـئيلاً – فى ظل الظروف الحالية – لتحسين مستوى العيش و تحقيق الرخاء لسكان هذه الاقاليم – بل انه حتى اذا استغلت الموارد الطبيعية استغلالا جيدا فلن يسـهم إلا فى تحسين طفيف فى مستوى المعيشـة و تظل شـعوب هذه الاقاليم فى دائرة الفقر الجهنمية إلا إذا حدث لها تحول جذري فى الاقتصـــاد و النمو السكانى نتيجة قوي داخلية و خارجية .

- **النمط القطبى الصحراوى**

تعد نسبة السكان إلى الموارد فى هذا النمط الأخير قليلة الأهمية لدارس جغرافيا السكان ذلك لأنه يشـمل تلك المناطق الشـاسـعة غير المأهولة بالبشـر لأسـباب متعددة كالجفاف أو البرودة أو القارية أو عوائق طبيعية أخرى و لكن تتبعثر فى هذه المسـاحات الشـاسـعة من الصـــحارى القطبية و المعتدلة و المدارية " جزر " مســكونة و محلات عمرانية لبعض الجماعات و القبائل التى تقطنها و بالرغم من أن التنمية التكنولوجية يمكن أن تتحقق فى أى جزء من هذه المناطق طالما توفرت بها الموارد الملائمة فانها مازالت حتى الان ذات قيمة قليلة للسـكان فى الاقاليم الأخرى و إن كانت أهميتها تكمن فيما تقدمه من موارد خام خاصـة فى الثورات المعدنية و البترول و المواد الأخرى .

و بالإضافة إلى الأعداد الضئيلة التى تقطن هذا النطاق الشاسع من النمط القطبى الصحراوى فإن هناك أعداد أخرى تسللت إليه من بيئات أخرى وقت الاستغلال موارد هذا النطاق مثل الرعاة و الزراع و صيادى الحيوان و العامليين فى التعدين و القواعد العسكرية و غيرهم و ليس من المعقول بطبيعة الحال التحدث عن مشكلات سكانية فى مثل تلك المناطق ذلك أنه حتى لو تعرض السكان القليلون بها لكوارث أو مجاعات ففى مقدورهم اللجوء إلى مناطق أخرى أكثر عمراناً ووفرة .

و يضم هذا النمط الاقاليم الخالية من السكان أبرزها نطاق الصحارى القطبية مثل انتاركتيكا و جرينلند و الجزء الأكبر من شمال أمريكا الشمالية و معظم شمال أورسيا و الارخيبلات الواقعة إلى الشمال من هذه الكتل القارية و يضاف إلى ذلك بطبيعة الحال الصحارى الجافة مثل الصحراء الكبرى و صحارى جنوب غرب ووسط آسيا و صحراء المكسيك و جنوب غرب الولايات المتحدة و صحراء بيرو و شيلى (باستثناء الواحات المسكونة) و معظم بتاجونيا و صحراء ناميبا و الصحراء الاسترالية و بنفس المعنى يمكن اعتبار معظم حوض الامازون ضمن هذا النطاق غير المسكون.

٣-بعض النظريات السكانية

قام العديد من المفكرين في العالم القديم والحديث بتحليل العلاقة بين السكان والمجتمع وقد كان لجهودهم دلالات هامة بالنسبة للسياسات الحكومية المتعلقة بالسكان في العديد من دول العالم. ولقد تركز تفكير الباحثين في مجال السكان حول محورين أساسيين.

الأول :- أسباب النمو السكاني.

الثاني :- الآثار المترتبة على النمو السكاني.

وفيما يلي عرضا ملخصا لأهم الافكار والنظريات التي تناولت قضايا السكان العصر الحديث .

نظرية مالثوس

لاشـك فى أن توماس مالثوس هو بحق أبو الدراسـات السـكانية الحديثة و ذلك لأنه كان أول من أثار عدة أفكار تضـمنها كتابه " المقال الأول سـنة ١٧٩٨" ثم أضـاف إليه مقالاً آخر سنة ١٨٠٣ ليبين بوضوح العلاقة الوثيقة بين ما يطرا على السكان من نمو و تغيير من ناحية و بين التغيرات الاقتصـادية و الاجتماعية من ناحية أخرى بذلك فقد أسـهم فى فتح الباب على مصـراعيه لبحوث تالية فى مجال التغيرات السكانية باعتبارها عاملاً ديناميكياً فى نشأة الكل العضوى الأكبر الذى نظلق عليه " المجتمع ".

رأى توماس روبرت مالثوس (١٤ فبراير ١٧٦٦ - ٢٣ ديسـمبر ١٨٣٤) أن التزايد فى عدد السـكان يتوقف بالدرجة الأولى على التزايد فى وسـائل العيش لأن أغلبية السكان تعيش دائماً قرب مستوى الكفاف و قد حدا به ذلك إلى الاستنتاج بإى أى تحسين دائم فى مستوى معيشة البشر سوف يكون صعباً مادامت الزيادة فى الانتاج يصحبها تزايد مماثل فى عدد السكان و قد كتب مالثوس مقاله الأول ليبين أن قدرة الانسان على الانجاب و التناسل أعظم منها على انتاج ضروريات الحياه و هذا هو المبدأ السكانى الذى طلع به .

و باختصـــار فقد رأى مالثوس أن قدرة السـكان على تزايد أعظم بكثير من قدرة الأرض على إنتاج واسـئل العيش للإنسـان و يمكن صـياغة ذلك حسـابياً فنقول بأن تزايد السـكان يتم وفق متوالية هندسية بينما لا تزيد وسائل العيش إلا بنسبة حسابية و ذلك على النحو التالى :

السكان	١	٢	٤	٨	١٦	٣٢	٦٤
الغذاء	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

فإذا أستمرت هذه النسبة زاد عدد السكان إلى ٦٤ مرة من حجمهم الأصلى بينما لا يزيد الغذاء إلا ٧ أمثال مقدارة الاصـــلى و ذلك خلال ١٥٠ ســـنة و من الواضـــح أن حدوث هذا الموقف أمر مستحيل و لكن مالثوس قصد بهذه النسب أن يوضح مدى الفوارق فى الامكانيات الكامنة بين قدرة السكان على الزيادة و قدرة الأرض على انتاج العيش للإنسان .

أسباب النمو السكاني عند مالثوس:

يؤمن مالثوس بأن الجنس البشـــري مثله مثل الحيوان والنبات لديه الفطرة لزيادة أعداد الفصـــيلة، وذلك من خلال الرغبة الطبيعية لدى البشـــر في الانجاب. فإذا لم يكن هناك قوى تحكم نمو البشـر، فإن الجنس البشـري سـيتضـاعف بأرقام هائلة تكفي لملئ ملايين من العوالم مثل عالمنا الأرضي في غضون عدة آلاف قليلة من السنوات. على أن البشر من وجهه نظر مالثوس لن يصـلوا الى هذا المسـتوى من الانفجار السـكاني، لان هناك قيودا مفروضـة على النمو السكاني Checks والتي تحد من القدرة البيولوجية للانسان على تغطية سطح الارض بالبشـر. وأهم هذه القيود من وجهه نظر مالثوس هو نقص الغذاء، أي وسـيلة الانسـان للبقاء.

فالكميات المتاحة من الغذاء محدودة بكمية الأرض المتاحة والفن الانتاجي المستخدم في استزراع الارض والتنظيم الاجتماعي السائد، بصفة خاصة أنماط ملكية الارض السائدة.

وتتمثل الحجة الأساسية لمالثوس في أن السكان يتزايدون بصورة مختلفة عن زيادة الموارد. حيث يتزايد السكان بصورة أكبر من الزيادة في عرض الغذاء، لأن السكان يتزايدون في شكل متوالية هندسية، أما أنتاج الغذاء فيزيد على شكل متوالية عددية. ومن الطبيعي وفقا لهذا التحليل أن يتعدى نمو السكان نمو المعروض من الغذاء، بما يؤدي الى وجود نقص في الغذاء، والذي بدوره سوف يوقف الزيادة في اعداد السكان. على أن مالثوس كان يعي أن سوء التغذية نادرا ما يعمل بشكل مباشر على قتل البشر لان هناك عوامل أخرى تتحكم في النمو البشري. ولقد قسم مالثوس عوامل الحد من النمو السكاني الى مجموعتين :

المجموعة الأولى : عوامل الحد الايجابية positive checks وتضم كل مسببات الوفاة مثل الحروب والامراض والأوبئة والمجاعات الى آخر هذه القائمة الطويلة.

المجموعة الثانية: عوامل الحد الوقائية preventive checks وتضم هذه المجموعة من الناحية النظرية كافة اشكال تحديد النسل بما في ذلك موانع الحمل المختلفة والاجهاض.

وكرجل دين فان مالثوس لا يعترف بكافة أشكال تحديد النسل، حيث أن الأسلوب الوحيد الذي يقره مالثوس هو تحديد النسل من خلال الوسائل المتفقة مع الدين. ولذلك اطلق عليها مالثوس الموانع الاخلاقية Moral Restraints، والتي تتمثل في تأخير سن الزواج، أو عدم الانجاب حتى يشعر الرجل بأنه يجب أن يكون له أسرة وأطفال، وأنه قادر بالفعل

على أن يقيهم شـر الحاجة في المسـتقبل. أما الطرق الأخرى بما فيها من وسـائل منع الحمل، والاجهاض، والوأد ....إلخ، فانها بالنسـبة لمالثوس تقلل من كرامة الانسـان، وكذلك إنفاق الانسان لجهوده في أمور غير منتجة من الناحية الاقتصادية.

الآثار المترتبة على النمو السكاني :

أعتقد مالثوس أن الفقر هو الأثر الطبيعي للنمو السكاني. وفي الواقع فان هذه هي النتيجة المنطقية للحجج التي قدمها مالثوس في معرض حديثه عن طبيعة عملية النمو لكل من السكان والموارد. فقد آمن مالثوس كما سـبقت الاشـارة بان الناس لديها اتجاه طبيعي نحو الانجاب وأن الزيادة في عرض الغذاء لا يمكن أن تساير النمو السكاني. وفي سياق تحليله قام مالثوس بقلب حجج آدم سـميث رأسـا على عقب. فبدلا من اعتماد النمو السـكاني على الطلب على العمل مثلما افترض آدم سـميث، يرى مالثوس أن الحاجة الى الانجاب تدفع دائما النمو السكاني لأن يتعدى الطلب على العمل. وبالتالي فان التضـخم السكاني overpopulation (معبرا عنه بارتفاع معدل البطالة) سوف يدفع بالاجور الى الانخفاض الى المستوى الذي لا يمكن الافراد من الزواج والانفاق على أسرة. ولكن عند هذا المستوى المنخفض للأجور وفي ظل وجود بطالة، وحاجة كل شخص الى العمل أكثر وأكثر للحصـول على أجر الكفاف، فإن أصـحاب الارض يمكنهم أسـتخدام قدر أكبر من العمال وبالتالي اسـتزراع مسـاحة أكبر من الارض، الأمر الذي يؤدي الى زيادة عرض الغذاء. إلا أن مالثالس يرى أن هذه الدورة من زيادة موارد الغذاء تؤدي إلى زيادة أعداد السـكان بأكثر من مسـتوى عرض الموارد المتاحة وهو ما يؤدي الى الفقر، والذي يعد وفقا لمالثوس جزءا من القانون الطبيعي للسكان. وبمعنى

أخر فان الزيادة في عرض الغذاء سوف تعني في النهاية مزيدا من السكان يمكن أن يعيشوا فقط في حالة من الفقر.

أساليب تجنب آثار الزيادة السكانية

أعتقد مالثوس أن الشخص المثقف والرشيد سوف يدرك مدى الالم المصاحب لانجاب طفل جائع، أو مستوى الألم الذي يشعر به الفرد حينما يصبح مدنيا لاطعام أطفاله. مثل هذا الشعور سوف يدفع بالفرد إلى تأجيل الزواج أو تأجيل عملية انجاب الاطفال إلى الوقت الذي يشعر فيه أنه قادر على إعالة أطفال وتجنب مثل هذه الآلام. وإذا ما تواجد هذا الدافع لدى الفرد فإن الأثار السيئة لنمو السكان يمكن تجنبها. ولقد عارض مالثوس رأى كوندورسي حول حل مشكلة السكان من خلال تحديد النسل كعامل وقائي، ورأى أنه لكسر دائرة الفقر لابد من حدوث تغير في الطبيعة الانسانية. فمن وجهه نظر مالثوس إذا تبنى كل شخص مفاهيم الطبقة الوسطى Middle Class، فإن المشكلة سوف تحل نفسها ومن ثم تتقلص مشكلة الفقر.

باختصار فان مالثوس يرى أن النتيجة الرئيسية للنمو السكاني هي الفقر، وإن الفقر قد يكون دافعا للافراد لاتخاذ إجراء ينتشلهم من هذه المأساة. ومن ثم فانه اذا ظل الفرد فقيرا فإن ذلك سيكون خطأه هو لعدم محاولته القيام باجراء لمقاومة الفقر. ولهذا السبب فقد عارض مالثوس القوانين الانجليزية الخاصة بمعالجة الفقر من خلال تقديم الاعانات الاجتماعية للفقراء. فمن وجهه نظر مالثوس تؤدى هذه القوانين الى زيادة مأساة الفقر. اذ أن هذه القوانين ستسمح بتدعيم الافراد الفقراء ماديا من خلال أفراد آخرين، وهو ما يقلل الشعور

بالمعاناة لدى الفقراء والتى تدفعهم الى محاولة تجنبها من خلال تخفيض المواليد. فلو أن كل فرد تحمل مسئولية توفير الغذاء لاطفاله لأدى ذلك الى تقليل معدلات الزواج ومن ثم وإنجاب الاطفال.

نقد أراء مالثوس

ربما كانت آراء مالثوس فى السكان من أكثر الأراء شهرة فى هذا المجال و تعرضت على أمتداد القرن الماضى بل و حتى منتصف هذا القرن إلى كثير من أوجه النقد سواء ما كان منها مؤيداً أو معارضاً إلا أن النظرة الشاؤمية لديه فقد قوبلت بإعتراضات شديدة سواء فى حياته أو بعد وفاته و يمكن إيجاز أوجه النقد فيما يلى :

أ- أن افتراض مالثوس بإن السكان يتزايدون وفق متوالية هندسية هو افتراض صحيح نظرياً – أى من وجهه نظر رياضياً – إلا أن ذلك مستحيل التحقيق فى الواقع حيث لا يمكن التصور بإن السكان سيتضاعفون هندسيا إلى ما لا نهاية كذلك فإن الغذاء – من ناحية أخرى – لا يمكن بالضرورة أن يتزايد وفق متوالية حسابية باستمرار و لكن يلاحظ – انصافا للرجل – فى آراءه قيلت قبل أن تأتى الثورتان الصناعية و الزراعية ثمارهما خاصة فى العالم الجديد حيث أسهمت تلك الثورتان فى تحقيق فائض كبير من الغذاء و فتحت آفاقاً جديدة لامكانية زيادته فى المستقبل – بما لم يكن ذلك فى حساب مالثوس عندما طرح أفكاره هذه و معنى ذلك ببساطة أن زيادة الغذاء حسب متوالية عددية لا يصدق فى كل زمان و مكان.

ب- شـهد الكثير من المجتمعات الأوربية نقصـاً فى عدد المواليد بها و ذلك بسـبب اسـتخدام أسـاليب منع الحمل و قد اعتبرها مالثوس – رذيلة ضـمن الموانع التى تعوق نمو السـكان و نصح بتأجيل الزواج أو الاعراض عنه مخافة الانجاب و قد سبق القول بأن مالثوس – و هو رجل الدين كان يحبذ الضـغط الاخلاقى و التعفف كوسـيلة من وسـائل الحد من الانجاب و من الواضـح أنه لم يضـع فى حسـابه التطور العلمى و دوره فى ابتكار وسـائل المنع للحمل و بالتالى للتقليل النمو السكانى .

ت- سـبق القوا بأن آراء مالثوس فى حسـاب التزايد وسـائل العيش لم تكن دقيقة حيث أسـهم التقدم العلمى فى زيادة الموارد الغذائية بصـورة كبيرة سـواء من الحبوب أو غيرها و قد ساعد ذلك على التوازن بين عنصرى السكان و الموارد دون أن تنخفض معدلات المواليد بدرجة كبيرة و بالاضـافة إلى ذلك فإن مالثوس فى حديثه عن السـكان و العيش لم يتناول سوى الموارد الغذائية دون اعتبار لبقية نواحى المعيشة الاخرى التى تحدد مستوى معيشة السكان مثل توفير الموارد الطبيعية و استخدام الاساليب التكنولوجية و التنظيم الاجتماعى و معنى ذلك أن مسـتوى المعيشـة هو نتاج لعوامل متشـابكة بين عدد السـكان من ناحية و عناصر أخرى عديدة من بيها الغذاء و التنظيم الاجتماعى و المستوى التكنولوجى و غير ذلك .

النظريات السكانية منذ مالثوس

حين كتب مـالثوس مقـالـه الأول فى نهـايـة القرن الثـامن عشـــر كـانـت الثورة الصـناعية فى انجلترا و بقية دول أوربا الغربية تتطور بسـرعة و انتشـرت إلى المناطق التى

استوطنها الاوربيون و كانت تصاحب هذه الثورة الصناعية ثورة زراعية و تطور هائل فى وسائل النقل و الانتاج و انعكس ذلك كله على تحسين أحوال المعيشة لأعداد كبيرة من السكان – رغم ارتفاع معدلات النمو السكانى فى أوربا الغربية و أمريكا الشمالية عما كانت عليه من قبل و أدى ذلك كله إلى عدم الاهتمام بمبدأ مالثوس فى السكان و ذلك لأن الاحساس بأن التقدم العلمى أثبت خطأ مالثوس قد ســـاد على نطاق واســـع فى دول الغرب بل ظهرت نظريات سكانية تحاول أعادة الثقة فى الإنسان و فى قدرته على تحقيق التوازن بين أعداده و الموارد الغذائية المتاحة لديه .

و قد انقسمت النظريات السكانية بعد مالثوس إلى اتجاهية رئيسين أحدهما : أتجاه تؤيده بعض النظريات القانون الطبيعى فى النمو الســكانى أو ما يعرف بالنظريات الطبيعية التى ترجع التناقص فى أعداد السكان إلى ضغط العامل البيولوجى للإنجاب و الاتجاه الثانى تدعمه أراء مختلفة تتجه إلى عدم تأثير العامل البيولوجى بل تفترض وجود عوامل اجتماعية يتأثر بها السكان فتجعل الانسان يحدد من انجابه و يتجه إلى الأسرة الصغيرة الحجم وذلك باتباع وسائل تنظيم النسل و ذلك دون أن تتغير طاقته البيولوجية على الانسال و يمكن اعتبار هذا الاتجاه الثانى تحت عنوان النظريات الاجتماعية .

النظرية الماركسية واقتصاد السكان

كان كل من كارل **ماركس وفردريك انجلز** في سن المراهقة في ألمانيا عندما توفى مالثوس في انجلترا في عام ١٨٣٤، إلا أن أفكار مالثوس كانت قد أخذت في الذيوع في بلدهما، بل وأخذ العديد من الولايات الالمانية والنمســـا في الاســـتجابة لما يعتقدون بأنه نمو

سريع في اعداد السكان الفقراء، وذلك من خلال سن التشريعات ضد حالات الزواج التي لا يضـــمن المتقدم اليها أن أســـرته ســـوف تعيش في مســـتوى معقول من الرفاهية. غير أن التشـريعات لم تؤتي آثارها في الولايات الألمانية، وذلك بسـبب اسـتمرار الافراد في انجاب الاطفال ولكن من خلال العلاقات غير الشـــرعية هذه المرة، الأمر الذي أدى الى زيادة قائمة الاطفال غير الشرعيين والذين تتولى الولايات الانفاق عليهم. وبالرغم من أن هذه التشريعات أوقف العمل بها بعد ذلك، إلا أنها قد تركت أثرا على أفكار كل من ماركس وانجلز والذان رأيا أن أفكار مالثاس الخاصة بالسكان تعد اعتداءا على الانسانية.

أسباب نمو السكان

لم يتعرض كل من ماركس وانجلز بشكل مباشر لقضية أسباب زيادة السكان، بل من الواضح أنهما لم يختلفا كثيرا مع مالثوس حول هذه النقطة. وقد كانا من مشجعي قضية المساواة بين الرجل والمرأة، ولم يبديا أعتراضا حول تحديد النسل. الا أن كل من ماركس وانجلز تشككا في صحة القوانين التي صاغها مالثوس بأن السكان يميلون الى الزيادة بمعدلات أعلى من الزيادة في الموارد، ويرون أن النشاط الانساني في أي وقت هو عبارة عن محصلة مناخ اقتصادي واجتماعي معين. ووفقا للنظرية الماركسية فان لكل مجتمع معين فى كل مرحلة تاريخية معينة قانون السكان الخاص به، والذي يحدد النتائج المترتبة على الزيادة السكانية. فبالنسبة للنظام الرأسمالي تتمثل النتائج المترتبة على النمو السكاني في التضخم السكاني والفقر. أما بالنسبة للنظام الاشتراكي، فإن الزيادة في السكان سيتم إستيعابها بواسطة الاقتصاد دون

أحداث آثار جانبية للزيادة السكانية. مثل هذا الخط الفكري لكل من ماركس ومالثوس دفعهما الى رفض أفكار مالثوس.

النتائج المترتبة على زيادة السكان

إختلف كل من ماركس وانجلز مع الفكرة المالثوسية بأن الموارد لا يمكن أن تنمو بنفس القدر الذي ينمو به السكان، لانهما لم يريا أى داع للتشكيك في قدرة العلم والتكنولوجيا على زيادة الكمية المتاحة من الغذاء والسلع الاخرى على الاقل بمعدلات تساوي معدلات النمو السكاني. ففي عام ١٨٦٥ أشار انجلز إلى أنه مهما كان حجم الضغط السكاني الموجود في المجتمع فان الضغط الحقيقي سيكون على وسائل التوظف وليس على إمكانيات حد الكفاف ولذلك رفضا فكرة أن الفقر يرجع الى زيادة السكان، وانما الفقر يرجع في وجهة نظرهما الى فقر تنظيم المجتمع، وبصفة خاصة المجتمعات الرأسمالية. وتحمل كتابات كل من ماركس وانجلز فكرة أن النتيجة الطبيعية للنمو السكاني ليست هي الفقر، وانما زيادة جوهرية في الانتاج. ذلك ان كل عامل ينتج كمية من الانتاج أكبر مما يحتاج، ومن ثم فانه في المجتمع المنظم تنظيما جيدا، تؤدى زيادة السكان الى ثروة أكبر وليس فقرا. وبهذا الشكل فان كل من ماركس وانجلز يشعرون بشكل عام أن الفقر ليس هو النهاية الطبيعية للنمو السكانى، بل على العكس من ذلك يرون أن بريطانيا (المجتمع الذي قام مالثوس بتكوين نظريته من خلاله) فيها ثروة كافية للقضاء على الفقر. ولكن لماذا يحدث الفقر المصاحب للزيادة السكانية؟.

إن ماركس ومالثوس يريان أن الزيادة في السكان تؤدي الى ثروة أكبر، ولكن هذه الثروة تذهب الى الرأسماليين وليس الى العمال، والذين يحصلون على جانب من انتاج العمال كأرباح لهم. فالرأســـماليون يجردون العمال من أدوات، الأنتاج ثم يحملونهم باعباء (إقتطاع جزء من انتاجهم) لكونهم قادرين على المجئ الى العمل.

على سـبيل المثال فان العامل الذي يعمل في مصـنع ما لمدة ٨ سـاعات يحصـل فقط على ٦ سـاعات من انتاج السـاعات الثمانية، أما الباقي فيذهب الى صـاحب المصـنع في مقابل الادوات التي يســتخدمها العامل. وكلما ازداد ما يحتفظ به صـــاحب المصـــنع من أجر العامل كلما قل أجر العامل. وقد أطلق ماركس على هذا الجزء المقتطع عبارة " فائض القيمة ". أكثر من ذلك فأن ماركس يرى أن النظام الرأسمالي يعمل باستخدام طبقة العمال للحصول على ربح يمكن الرأســماليين من شــراء آلات لتحل محل العمال الامر الذي يؤدي الى زيادة البطالة والفقر. وعلى ذلك فان الفقراء ليســـوا فقراء لانهم تجاوزوا معدلات نمو العرض من الغذاء، ولكن لأن الرأسماليين اقتطعوا جزءا من أجورهم، ثم استبدلوهم بالالات. وانطلاقا من ذلك فان ماركس يرى أن النتائج التي توصـــل اليها مالثاس كانت راجعة بالدرجة الاولى الى طبيعة النظام الرأسمالي وليس بسبب النمو السكاني في حد ذاته.

أما عن التضخم السكاني في المجتمع الرأسمالي فيرجع وفقا لماركس الى رغبة الرأسماليين في تكوين جيش احتياطي من عمال الصناعة يكفل الحفاظ على الاجور عند حد الكفاف من خلال المنافسة على الوظائف، أكثر من ذلك فان وجود مثل هذا الجيش الاحتياطي

سوف يدفع العمال الى زيادة انتاجيتهم حتى يحافظوا على وظائفهم. على أنه من المعلوم أن ماركس كان يرى أن الزيادة السكانية تحمل في طياتها بذور تدمير المجتمع الرأسمالي، لان وجود هذا الجيش الاحتياطي من العاطلين سوف يؤدي الى أثارة حالة من السخط العام ثم الثورة.

وعلى العكس من كل ما سبق فإن ماركس يرى أنه أذا كان المجتمع منظما بصورة أكثر عدالة عن تلك الصورة السائدة في المجتمعات الرأسمالية، أى أذا كان المجتمع اشتراكيا، فإن كل مشاكل السكان التي تحدث عنها مالثاس سوف تتلاشى.

ومن هنا فتعتمد النظرية الماركسية المنطق الجدلي في تحليل العلاقة بين التطور السكاني وأسلوب الإنتاج بصفته وحدة تجمع القوى المنتجة مع علاقات الإنتاج. ويرى كارل ماركس (١٨١٨- ١٨٨٣) أن تطور السكان وفائض السكان يختلفان لدى الشعوب التي تعتمد على الصيد عنهما لدى التي تعتمد على الإنتاج الزراعي. كما يختلف المعدل المطلق لتكاثر السكان ومعدل فائض السكان باختلاف أسلوب الإنتاج السائد. ويرى أنصار الماركسية أن عدد السكان ومن بينهم القادرون على العمل، ومجمل العمليات الديمغرافية تتحدد بفعل عوامل كثيرة ذات طبيعة اقتصادية ـــ اجتماعية، وذات تأثير في عملية الإنتاج يختلف من تشكيلة اجتماعية إلى أخرى.

نقد نظرية ماركس

لم يتفق كافة الماركسيون مع الافكار الاصلية لماركس حول السكان. فقد واجهت الدول الشيوعية مشكلات ناجمة من أن النظرية الاصلية لم تقدم شرحا وافيا حول القسم الخاص من النظرية والمتعلق بكون كل مرحلة من المراحل المختلفة للتطور الاجتماعي تنتج علاقات مختلفة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية. ومن الناحية الواقعية سنجد أن معظم الفكر الماركسي عن السكان يرجع الى لينين. وبالنسبة لماركس فان المبدأ المالثوسي يعمل فقط في ظل النظام الرأسمالي، أما في ظل النظام الشيوعي فلن يكون هناك مشكلة سكانية. غير أن ماركس لسوء الحظ لم يترك أى اشارات حول طبيعة المرحلة الانتقالية من مجتمع الى آخر وعلاقتها بأمور السكان. من ناحية أخرى نجد أن ماركس يرى أن قانون السكان الاشتراكي يقف على وجه النقيض مع قانون السكان الرأسمالي على طول الخط فاذا كان معدل المواليد منخفضا في ظل النظام الرأسمالي، فانه سيكون مرتفعا في ظل الاشتراكية، وإذا كان الاجهاض أمر سئ من وجهه نظر الرأسمالية فانه أمر جيد بالنسبة للمجتمع الاشتراكي وهكذا.

واذا ما أتفقنا على تلك الصورة التي رسمها ماركس، فمن المتوقع أن تختلف الاتجاهات الديموجرافية في الدول الاشتراكية عن الاتجاهات الديموجرافية في الدول الرأسمالية. وبناءا على هذا الأستنتاج فقد كان من الصعب على باحثي السكان في الاتحاد السوفيتي أن يبرروا حقيقة أن الاتجاهات الديموجرافية في الاتحاد السوفيتي تتشابه مع تلك الخاصة بالدول الرأسمالية. أكثر من ذلك فان الاشتراكية السوفيتية لم تستطع القضاء على أسوأ الأمور التي ألصقها ماركس بالرأسمالية وهي أرتفاع معدل الوفيات بين الطبقة العاملة بالمقارنة بمعدلات الوفيات بين الطبقات الأخرى الأعلى. أما أخطر الحقائق الديموجرافية الخاصة بتلك الدول فهي أن معدلات المواليد في الدول الشيوعية فيما قبل ١٩٩٠ انخفضت الى مستويات دنيا لدرجة أنه لم يعد من الممكن الأدعاء (مثلما فعل ماركس) بأن انخفاض معدلات المواليد مرتبط بالبرجوازية.

أما عن الصين فقد أدت الحقيقة العملية المتمثلة في ضرورة التعامل مع أكبر حجم سكاني في العالم الى هجر الايديولوجية الماركسية الخاصة بالسكان. فبدءا من عام ١٩٣٥ قامت الحكومة الصينية بتنظيم الجهود نحو السيطرة على نمو السكان من خلال إلغاء القواعد المتعلقة بوسائل تنظيم النسل والاجهاض.

وقد نظر في البداية الى أن حل المشكلة السكانية في الصين سيكون من خلال زيادة الانتاج. إلا أنه بات من الواضح بنهاية السبعينيات ان زيادة السكان ليست هي العلاج الناجع للمشكلة السكانية. ففي عام ١٩٧٩ أشار أحد المسئولين الصينيين إلى أن القانون الماركسي في الانتاج يتطلب ليس فقط انتاجا مخططا للسلع، ولكن أيضا تخطيطا للانجاب من جانب البشر.

وعلى ذلك بالرغم من تجاهل ماركس لقضية أن النمو السكاني يمثل مشكلة، فان الحكومة الماركسية في الصين كان عليها أن ترفض الجذور النظرية للنظرية الماركسية في السكان، وان تتبنى واحدا من أكثر البرامج الحكومية شدة في التعامل مع مشكلة النمو السكاني، بهدف تقليل الخصوبة من خلال فرض القيود على الزواج (أى تبني الحل المالثوسي) ومنع الحمل (الحل الذي قدمه المالثوسيون الجدد) والاجهاض. وبهذا الشكل تم اعادة صياغة النظرية الماركسية في ظل الواقع العملي مثلما تمت اعادة صياغة النظرية المالثوسية.

نظرية التحول الديموجرافى.

فى عام عام ١٩٢٩ قام **وارين تومبسون Warren Thompson** بتجميع بيانات عن المتغيرات الديموجرافية لبعض دول اوروبا. ومن خلال دراسة هذه البيانات توصل تومسون الى ان التاريخ الديموجرافى لهذه الدول يوحى بامكانية تصنيفها الى ٣ مجموعات رئيسية وفقا لأنماط النمو السكاني التى سادت هذه الدول كالآتي:

-المجموعة (أ) (وتشمل شمال وغرب أوروبا) والتى اوضحت دراسة بيانات المتغيرات الديموجرافية فيها الى أن هذه الدول انتقلت في خلال الفترة من الجزء الاخير من القرن التاسع عشر الى عام ١٩٢٧ من معدلات مرتفعة للزيادة الطبيعية (المواليد الخام - الوفيات الخام) الى معدلات منخفضة للزيادة الطبيعية، وأن هذه الدول قد تواجه توقفا فى معدلات الزيادة في السكان، ثم تأخذ بعدها أعداد السكان في هذه الدول فى الانخفاض (نمو سكاني سالب).

-المجموعة (ب) (ايطاليا وأسبانيا وسلوفاكيا في وسط أوروبا)، حيث وجد تومبسون أن هذه الدول تواجه انخفاضا فى كل من معدلات المواليد والوفيات. ولكنه رأى أن معدل الوفيات سوف ينخفض بصورة أكثر سرعة من انخفاض معدل المواليد. وأن ظروف هذه الدول تشابه الظروف التى عاشتها المجموعة الأولى منذ ٣٠-٥٠ عاما.

- المجموعة (جـ) (باقي الدول) وهذه الدول لم يتوصل تومسون الى أى دليل على وجود أى نوع من التحكم في معدلات المواليد أو الوفيات في هذه الدول. ونتيجة لنقص السيطرة على المواليد فقد شعر تومبسون بأن هذه الدول سوف تستمر في النمو الى الحد التي يتحدد بمستوى حد الكفاف. أى أنه رأى أن النمو السكانى فى هذه الدول سوف يتحدد عند توازن حد الكفاف وفقا لمالثاس كما سبق ايضاح ذلك.

وفى عام ١٩٤٥ قام فرانك نوتشتاين باعادة تناول دراسة تومسون حيث اقترح اعطاء المسميات الاتية للمجموعات الثلاثة:

١- المجموعة الأولى أسماها (الانخفاض الملموس).

٢- المجموعة الثانية أسماها النمو(التحولي).

٣- المجموعة الثالثة أسماها (النمو المرتفع).

ومن هنا برز مصطلح التحول الديموجرافى الى السطح، والذى يعبر عن فترة النمو السريع للسكان حينما ينتقل المجتمع من معدلات مواليد ووفيات مرتفعة، أى من النمو المرتفع ، الى الانخفاض الملموس. ومن الواضح أن نظرية التحول الديموجرافى بدأت فى صياغاتها الاولى كوصف للتغيرات الديموجرافية التي حدثت في الدول المتقدمة بصفة خاصة عملية التحول من

معدلات المواليد المرتفعة ومعدلات الوفيات المرتفعة الى معدلات المواليد والوفيات المنخفضة. وقد كان المفهوم فى البداية عبارة عن ترتيب وصفى للدول وفقا لمعدلات النمو السكانى، والناشئ عن التوليفات المختلفة من معدلات المواليد والخصوبة. ثم تم تطويره بصورة تؤكد أن كافة المجتمعات السكانية تعيش عملية تحول ديموجرافى عند نقطة معينة فى تاريخها. ففى المرحلة الاولى من عملية التحول تؤدى توليفة معدلات المواليد المرتفعة والوفيات المرتفعة الى وجود مجتمع سكانى متوازن عند معدلات نمو سكانى منخفضة او قد تصل الى الصفر. وتصف هى الظاهرة المجتمعات السكانية عبر الاف السنين الماضية. ثم تأخذ معدلات الوفيات فى الانخفاض بسبب بعض العوامل الخارجية (عن سلوك النمو السكانى)، مثل تحسن مستويات التغذية واختراع الادوية الفعالة وانتشار الخدمات الصحية العامة. ويترتب على انخفاض معدلات الوفيات مع استمرار معدلات الخصوبة مرتفعة حدوث نمو كبير فى السكان. على أن نظرية التحول الديموجرافى تؤكد أنه بعد فترة تأخير معينة تبدأ معدلات الخصوبة فى الانخفاض أيضا استجابة لانخفاض معدلات الوفيات، وهو ما يؤدى الى انخفاض معدلات النمو السكانى الى مستوى توازنى جديد، حيث تكون كل من معدلات المواليد والوفيات منخفضة. وبناءا على ماسبق يمكن تلخيص المراحل التى تشملها نظرية التحول الديموجرافى فى ثلاثة مراحل كالاتى:

المرحلة الاولى: وفيها تفترض النظرية أن هناك توازن فى حجم السكان عند معدلات زيادة طبيعية منخفضة والناتجة عن ارتفاع معدلات الخصوبة والوفيات. حيث أن ارتفاع معدلات الوفيات فى ظل انخفاض مستوى الخدمات الصحية والتطعيم وغيرها من العوامل تدفع بالمجتمع الى تبنى سلسلة من الاجراءات للحفاظ على الخصوبة عند مستويات مرتفعة. والا

فان المستويات المرتفعة من الوفيات سوف تؤدى الى انخفاض أعداد السكان، وشيئا فشيئا يزول المجتمع. غير أنه بمرور الوقت تأخذ الوفيات فى الانخفاض عند توافر الاساليب الصحية وهو ما يؤدى الى الموقف الذى ترتفع فيه مستويات الخصوبة وتقل مستويات الوفيات، وهكذا يحدث اختلال فى توازن المرحلة الاولى وهو ما يدفع بالمجتمع نحو المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية: وفى هذه المرحلة يحدث نمو سكانى سريع ناجم عن عدم التوازن بين انماط انخفاض معدلات المواليد ومعدلات الوفيات. حيث يكون انخفاض معدلات الوفيات أكبر من انخفاض معدلات المواليد وهو ما يدفع بالنمو السكانى نحو الزيادة.

المرحلة الثالثة: وفى هذه المرحلة يأخذ أفراد المجتمع فى محاولة التحكم فى مستويات المواليد (استجابة لانخفاض معدلات الوفيات)، مما يدفع بحجم السكان بصورة مستمرة نحو التوازن عند المستويات المنخفضة من الوفيات.

ويتمثل جوهر النظرية فى أن "أن التنمية هي أفضل محدد للنسل". اذ أنه بناءا على البيانات المتاحة لمعظم الدول التي مرت خلال عملية التحول وجد ان معدلات الوفيات انخفضت عندما تحسنت مستويات المعيشة بهذه الدول، كذلك انخفضت معدلات المواليد في عقود لاحقة، استجابة للانخفاض فى معدلات الوفيات.

ولقد لوحظ أن الانخفاض في معدل المواليد يقل عن الانخفاض في معدل الوفيات. وقد فسر ذلك بأن عملية التحول تأخذ وقتا حتى يتكيف السكان مع حقيقة أن معدلات الوفيات أقل من معدلات المواليد. كذلك فأن المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع والتي تفضل معدلات أعلى للخصوبة تحتــاج الى وقت لكي تتكيف مع المستويات المنخفضة للوفيات. إذ أن انخفاض الخصوبة بصورة سريعة أمر غير ممكن فى المجتمعات التي أعتادت على أن تكون معدلات المواليد فيها مرتفعة لكي تساير معدلات الوفيات المرتفعة. ومثل هذه الانماط من السلوك يصعب تغييرها حتى وان كانت مستويات الفقر مرتفعة. أما تفسير انخفاض معدل المواليد فيرجع الى أنه نتيجة لانخفاض أهمية الحياة الاسرية Family Life في المجتمعات الصناعية، وهو ما قلل من الحاجة الى الأسرة الكبيرة. فالحاجة الى الاسرة الكبيرة تنبع من أن الاسرة الكبيرة تشكل بالنسبة للآباء مجمعا للعمال، وكذلك لأن الابناء يشكلون عنصر تأمين ضد الشيخوخة بالنسبة للكبار. من ناحية أخرى فان علمية التنمية الاقتصادية تؤدى الى انتشار التعليم الالزامي بهذه المجتمعات، ومن ثم تخفيض أهمية الاطفال من خلال سحبهم من سوق العمل، وهو ما ينعكس على أدراك الافراد بأن انخفاض معدلات الوفيات للأطفال يعني أن عددا أقل من الاطفال يجب أن يولد.

على أننا حتى الان لم ندرك بصفة كاملة الاسباب التى تؤدى الى التحول الديموجرافى. حيث أن النظرية لاتقدم شرحا وافيا لهذه الاسباب.

وهو ما يعد من نقاط الضعف الاساسية للنظرية. ذلك أن النظرية لم تعرف بدقة خصائص عملية التحديث والتى يمكن الاعتماد عليها فى تحديد المجتمع الذى ستنخفض فيه معدلات الخصوبة. فالقضايا المرتبطة بكيف، ولمن، وأين، وماهو، وما مقدار، ولاى مدى يحدث التحول الديموجرافى ليست للاسف من القضايا المجاب عليها بصورة واضحة فى النظرية.

- اشرح بالتفصيل ما يلي :

- مقاييس العلاقة بين السكان و الموارد
- الحجم الناقص للسكان
- الأقاليم السكانية الاقتصادية في العالم
- نظرية مالثوس السكانية وأوجه النقد التي تعرضت لها.
- النظرية الماركسية واقتصاد السكان

- ناقش بالتفصل النظريات السكانية منذ مالثوس

- قارن بين كلاً من :

- نظرية مالثوس السكانية و النظرية الماركسية واقتصاد السكان
- الحجم الزائد للسكان والحجم الأمثل للسكان

الفصل السادس

أنواع وأسباب البطالة في محافظة قنا

١- مفهوم البطالة وأنواعها

٢- أسباب البطالة في محافظة قنا

تمهيد

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبرى في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل؛ لذا استحوذ موضوع البطالة بشكل رئيسي على عناية أصحاب القرارات السياسية، وكذلك على اهتمام الباحثين في المجالين الاجتماعي و الاقتصادي، باعتباره موضوعاً يفرض نفسه بشكل دائم وملح على الساحة الدولية عموما و الساحة العربية خصوصا. لذا لا تكاد تصدر دورية علمية متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد والاجتماع إلا و تتعرض لموضوع البطالة بالتحليل والنقاش.

وتمثل قضية البطالة في الوقت الراهن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستويات تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولعل أسوأ وأبرز سمات الأزمة الاقتصادية التي توجد في دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء هي تفاقم مشكلة البطالة أي التزايد المستمر المطرد في عدد الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه دون أن يعثروا عليه.

إن هذا الاهتمام القديم والحديث بموضوع البطالة لم يخلو من بعض الغموض الذي اكتنف هذا المفهوم كمصطلح علمي وذلك نتيجة لتعدد التعريفات الإجرائية لمفهوم البطالة وتنوعها. و بما أن الدراسات والبحوث العلمية تستلزم قدراً أكبر من الدقة والتحديد في تعريف متغير أو متغيرات الدراسة، وذلك حتى يمكن حصرها وقياسها بدقة تتناسب مع موضوع ومشكلة وأهداف الدراسة.

إن مشكلة البطالة ترجع إلى عوامل مختلفة ومتعددة منها ما هو ديموجرافى ومكانى وإدارى واجتماعى .....إلخ وبالتالى فإن وسائل علاجها تختلف من مكان لآخر ومن وقت لآخر.

والبطالة لا تعبر فقط عن طاقة عاطلة بسبب عدم تشغيل عنصر العمل بأكمله وتعكس استغلال غير كفء للموارد فحسب بل تعنى ما هو أكثر من ذلك حيث تمس حياة أفراد المجتمع وتؤثر بشدة على سلوكياتهم وتصرفاتهم ومن هنا تنبع خطورتها مما يجعلها فى مقدمة المشكلات التى تستأثر باهتمام الدول المختلفة.

وفى علم الاقتصاد فسرت البطالة عن طريق عدة نظريات نذكر منها على سبيل المثال:-

١-نظرية البحث عن عمل[١] Job Search theory

٢-النظرية الهيكلية[٢] Structuralist theroy

٣-نظرية إختلال التوازن[٣] Disequibrum theroy

وقد تعرضت هذه النظريات لأسباب البطالة ولكن من وجهة اقتصادية بحته.

لذا سوف تعرض الصفحات القادمة من هذا الكتاب لتعريف البطالة وأنواعها ثم التعرف على أسباب البطالة في محافظة قنا، وللتعرف على أسباب البطالة فى المحافظة فقد تم تقسيم الأسباب إلى أسباب مكانية و ديمواجرافية و إدارية و اقتصادية و اجتماعية، وكلها تسهم فى ظهور مشكلة البطالة فى محافظة قنا.

ومن هذه الأسباب ما هو خاص بمحافظة قنا، ومنها ما يشمل الجمهورية بحيث يصعب فصل محافظة قنا وذلك لأن المشكلة تخص كل الجمهورية وليس محافظة قنا بمفردها، ويتناول هذا الجزء تلك الأسباب بالتفصيل فى الصفحات القادمة.

١-مفهوم البطالة و أنواعها.

يعد التعرف على حجم البطالة بالعوامل الديموجرافية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية المختلفة مرتبطاً بتعريف البطالة و من هو " العاطل " و اذا كان المفهوم الأساسى الذى يحدد النشاط الاقتصادى لا يختلف من دولة عربية إلى لأخرى فإن السكان ذوى النشاط الاقتصادى يمكن تعريفهم بوجه عام " الأفراد الذين يشتركون فى تقديم العمل لتقديم السلع الاقتصادية و الخدمات و يتضمن ذلك ليس فقط العاملين وقت الحصر بل و كذلك المتعطلين – أى القادرين على العمل و الباحثين عنه ".

و معنى ذلك أن العاطلين يتحددون بدقة فى ذلك القطاع من القوة العاملة القادر على العمل و الباحث عنه و لا يجده غير أن المشكلة فى ذلك هى تحديد من هو العاطل ذلك فى إطار إجابة سؤال العمل فى التعداد و ما إذا كان الفرد عاملاً أو متعطلاً إو إذا كان خارج

---

(1) Haward, W., Labour and Economy, Hartcourt Brace Jovanovich, SanDiego, 1988, p.262.

(2) Roland, S., Open Economy Macroeconemics: Theory, Policy and evidence, Harvester wheatsheaf, New York, 1989, p. 137.

(3) Mark, C. & Martin, R., Unemployment, Adisequilibrum approach, Oxford, 1981, p.212.

القوى العاملة . و كذلك فى تحديد الحد الأدنى للسن الذى يعد فيه السكان ذوى نشاط اقتصادى . فقد كان الحد الأدنى لسن العمل فى مصر و ليبيا ٦ سنوات و المغرب ١٠ سنوات و الكويت و سوريا ١٢ سنة و تونس ١٥ سنة غير أن التعدادات الأحدث فى معظم الدول العربية فقد اتخذت سن الخامسة عشرة السن الادنى التى تحدد دخول سوق العمل .

و إضافة إلى ما سبق فان أبرز مشكلات التعاريف الخاصة بالبطالة تلك المرتبطة بثلاث فئات تؤدى إلى تفاوت معدلات البطالة بين الاقطار العربية و هى :

- **العاملون لدى أسرهم بدون أجر :** و خاصة فى المجتمعات الريفية حيث الزراعة هى الحرفة الرئيسية للسكان (فى سنة ١٩٨٠ بلغت نسبة العاملين فى الزراعة من جملة القوى العاملة فى السودان ٧١٪ و موريتانيا و اليمن ٦٩٪ و مصر و المغرب ٤٦٪ و تونس ٣٥٪ و سوريا ٧١٪ و الجزائر ٣١٪ و العراق ٣٠٪) و هذه الفئة تدخل فى التعدادات ضمن القوة العاملة دون تفرقة بين نشاط المرأة التى تقوم بأعمال عرضية فى الحقول و أعمل أخرى و كذلك دون تحديد الذين يعملون فى فترات محددة و يبقون عاطلين فى فترات أخرى و معظم أفراد هذه الفئة عموماً قد يكونون من الصغار فى سن التعليم أحياناً و كذلك من الأناث اللائى يقمن بأعمال حقلية بالاضافة إلى أعمالهم المنزلية .
- **العمال الهامشيون :** و هم الأفراد حديثو السن الذين ينتقلون من مرحلة الدراسة إلى سوق العمل أو الكبار الذين يتركون العمل تدريجياً بسبب الأحالة إلى المعاش أو عدم القدرة على العمل بسبب التقدم فى السن و عامة تشترك التعدادات العربية فى اتخاذ سن الرابعة و الستين حدا أقصى للحالة العملية .

الافراد العاطلون و لا يبحثون عن عمل : و تمثل هذه الفئة قطاعاً يتباين حجمه من دولة إلى لأخرى حسب حجم السكان و فرص العمل المتاحة و الظروف الاقتصادية السائدة و فى وقت التعداد قد يوجد عدد من الأفراد بدون عمل و لكنهم لا يبحثون عنه لأسباب عديدة مما قد يضيف إلى حجم البطالة فى المجتمع سواء كانت البطالة دائمة أو موسمية حقيقية أو مقنعة .

أنواع البطالة

يمكن تحديد أنواع البطالة فيما يلي:

أ ـ البطالة الاحتكاكية : هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق و المهن المختلفة الناتجة عن تغيرات في الاقتصاد الوطني. يتمتع العمال المؤهلين العاطلين بالالتحاق بفرص العمل المتاحة. و هي تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين

عن فرص العمل و أصحاب الأعمال، كما تكون بحسب الوقت الذي يقضيه الباحثون عن العمل. وقد تنشأ عندما ينتقل عامل من منطقة أو إقليم جغرافي إلى منطقة أخرى أو إقليم جغرافي آخر، أو عندما تقرر ربة البيت مثلا الخروج إلى سوق العمل بعد أن تجاوزت مرحلة تربية أطفالها و رعايتهم تفسر هذه البطالة استمرار بعض العمال في التعطل على الرغم من توفر فرص عمل تناسبهم مثل : صغار السن و خريجي المدارس و الجامعات ...الخ.

يمكن أن نحدد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا النوع من البطالة فيما يلي :

- الافتقار إلى المهارة و الخبرة اللازمة لتأدية العمل المتاح .

- صعوبة التكيف الوظيفي الناشئ عن تقسيم العمل و التخصص الدقيق.

- التغير المستمر في بيئة الأعمال و المهن المختلفة، الأمر الذي يتطلب اكتساب مهارات متنوعة و متجددة باستمرار.

ب ـ البطالة الهيكلية: إن هذه البطالة جزئية، بمعنى أنها تقتصر على قطاع إنتاجي أو صناعي معين، و هي لا تمثل حالة عامة من البطالة في الاقتصاد . يمكن أن ينتشر هذا النوع من البطالة في أجزاء واسعة ومتعددة في أقاليم البلد الواحد.

ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة للتحولات الاقتصادية التي تحدث من حين لآخر في هيكل الاقتصاد كاكتشاف موارد جديدة أو وسائل إنتاج أكثر كفاءة، ظهور سلع جديدة تحل محل السلع القديمة.

تعرف البطالة الهيكلية على أنها البطالة التي تنشأ بسبب الاختلاف و التباين القائم بين هيكل توزيع القوى العاملة و هيكل الطلب عليها. يقترن ظهورها بإحلال الآلة محل العنصر البشري مما يؤدي إلى الاستغناء عن عدد كبير من العمال، كما أنها تحدث بسبب وقوع تغيرات في قوة العمل كدخول المراهقين و الشباب إلى سوق العمل بأعداد كبيرة. قد عرفت البلدان الصناعية المتقدمة نوعا جديدا من البطالة الهيكلية بسبب إفرازات النظام العالمي الجديد و الذي تسارعت وتيرته عبر نشاط الشركات المتعددة الجنسيات التي حولت صناعات كثيرة منها إلى الدول النامية بسبب ا ارتفاع معدل الربح في هذه الأخيرة . هذا الانتقال أفقد كثيرا من العمال الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول مناصب عملهم وأحالهم إلى بطالة هيكلية طويلة المدى.

جـ ـ البطالة الدورية أو الموسمية: ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة ركود قطاع العمال و عدم كفاية الطلب الكلي على العمل، كما قد تنشأ نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية . يفسر

ظهورها بعدم قدرة الطلب الكلـي على استيعاب أو شراء الإنتاج المتاح مما يؤدي إلى ظهور الفجوات الانكماشية في الاقتصاد المعني بالظاهرة.

تعادل البطالة الموسـمية الفرق الموجود بين العدد الفعلي للعاملين و عددهم المتوقع عند مستوى الإنتاج المتـاح و عليـه فعندما تعادل البطالة الموسمية الصفر فإن ذلك يعني أن عدد الوظائف الشاغرة خلال الفترة يساوي عدد الأشخاص العاطلين عن العمل.

تعتبر البطالة الموسـمية إجبارية على اعتبار أن العاطلون عن العمل في هذه الحالة هي على استعداد للعمل بالأجور السائدة إلا أنهم لم يجدوا عملا.

يتقلب مستوى التوظيف و الاستخدام مع تقلب الدورات التجارية أو الموسمية بين الانكماش و التوسع (يزيد التوظيف خلال فترة التوسع و ينخفض خلال فترة الكساد) و هذا هو المقصود بالبطالة الدورية.

تصنيفات أخرى للبطالة

إضـافة لما تم تحديده من أنواع للبطالة، يضـيف الباحثون في مجال الاقتصـاد الكلي لذلك التصنيفات التالية للبطالة:

- **البطالة الاختيارية و البطالة الإجبارية**

البطالة الاختيارية هي الحالة التي ينسـحب فيها شـخص من عمله بمحض إرادته لأسـباب معينة، أما البطالة الإجبارية فهي توافق تلك الحالة التي يجبر فيها العامل على ترك عمله أي دون إرادته مع أنه راغب و قادر على العمل عند مسـتوى أجر سـائد، وقد تكون البطالة الإجبارية هيكلية أو احتكاكية.

- **البطالة المقنعة و البطالة السافرة**

تنشـأ البطالة المقنعة في الحالات التي يكون فيها عدد العمال المشـغلين يفوق الحاجة الفعلية للعمل، مما يعني وجود عمالة فائضـة لا تنتج شـيئا تقريبا حيث أنها إذا ما سـحبت من أماكن عملها فـأن حجم الإنتـاج لن ينخفض. أما البطـالة السـافرة فتعني وجود عدد من الأشـخاص القادرين و الراغبين في العمل عند مسـتوى أجر معين لكن دون أن يجدوه، فهم عاطلون تماما عن العمل ، قد تكون البطالة السافرة احتكاكية أو دورية.

- **البطالة الموسمية و بطالة الفقر**

تتطلب بعض القطاعات الاقتصـادية في مواسـم معينة أعدادا كبيرة من العمال مثل الزراعة، السياحة ، البناء وغيرهـا و عند نهاية الموسم يتوقف النشاط فيها مما يستدعي إحالة العاملين بهذه القطاعات ما يطلق عليه بالبطالة الموسـمية، و يشـبه هذا النوع إلى حد كبير

البطالة الدورية و الفرق الوحيد بينهما هو أن البطالة الموسمية تكون في فترة قصيرة المدى. أما بطالة الفقر فهي تلك الناتجة بسبب خلل في التنمية و تسود هذه البطالة خاصة في الدول المنهكة اقتصاديا.

- **البطالة الطبيعية**

تشمل البطالة الطبيعية كلا من البطالة الهيكلية و البطالة الاحتكاكية و عند مستوى العمالة الكاملة، و يكون الطلب على العمل مساويا لعرضه، أي أن عدد الباحثين عن العمل مساو لعدد المهن الشاغرة أو المتوفرة، أما الذين هم في حالة بطالة هيكلية أو احتكاكية فيحتاجون لوقت حتى يتم إيجاد العمل المناسب. و عليه فإن مستوى البطالة الطبيعي يسود فقط عندما يكون التشغيل الكامل.

عندما يبتعد الاقتصاد الوطني عن التوظيف الكامل فإن معدل البطالة السائد يكون أكبر أو أقل من معدل البطالة الطبيعي، أي أنه عندما تسود حالة الانتعاش يكون معدل البطالة السائد أقل من معدل البطالة الطبيعي، أما في حالة الانكماش فإن معدل البطالة السائد يكون أكبر من معدل البطالة الطبيعي و بذلك تعم البطالة الدورية.

٢- أسباب البطالة في محافظة قنا

أولاً الأسباب المكانية

يعنى بالأسباب المكانية الأسباب الناتجة عن موقع المحافظة بين المحافظات وأثار هذا الموقع ساهمت فى حدة المشكلة من النواحى التالية:-

أ-ضيق رقعة المساحة الزراعية

تبلغ مساحة الأراضى الزراعية بمحافظة قنا ٣٣٤ ألف فدان[٤] أى بنسبة ٨٥٪ من مساحة الأراضى المأهولة بالمحافظة والنسبة الباقية هى المنافع العامة والأراضى البور وهى تشكل ١٣,٦٪ من جملة الأراضى الزراعية بمحافظات الوجه القبلى و ٤,١٪ من جملة مساحة الأراضى الزراعية بالجمهورية، وتأتى المحافظة من حيث الترتيب بين محافظات الجمهورية فى المركز التاسع بعد محافظات البحيرة ١٤,٩٪ ، الشرقية ٩,٩٪ الدقهلية ٧,٩٪، مطروح ٧,١٪، كفر الشيخ ٦,٨٪، المنيا ٥,٣٪، الفيوم ٤,٩٪ والغربية ٤,٨٪، ويمكن القول إن السبب فى ضيق المساحة الزراعية هو الشكل الطولى لوادى النيل وضيق

[٤] مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، وصف مصر بالمعلومات، الإصدار الخامس، مارس ٢٠٠٢، صفحات متعددة.

مساحته فى المحافظة ويتحدد ضيق واتساع السهل الفيضى فى المحافظة بمدى قرب أو بعد حافتى الهضبتين الشرقية والغربية المحيطتين بها، وهذا يتحدد بدوره بطبيعة الصخور التى تتكون منها الحافتان ومدى ليونتها وصلابتها[٥].

ومع اقتراب الحافات الطباشيرية على جانبى السهل الفيضى فيتراوح متوسط اتساع الوادى نحو ٥,٣كم، وأقصى اتساع له ١٨ كم، وأدنى اتساع ٢,٦كم[٦].

ومن دراسة الجدول التالي والذي يوضح توزيع المساحة الزراعية فى محافظة قنا على المراكز ٢٠٠١ يتضح الآتى:

جدول يوضح توزيع المساحة المزروعة فى محافظة قنا على المراكز عام ٢٠٠١

المراكز	المساحة الكلية بالفدان	%	المساحة المزروعة	%	المنافع العامة والبور	%
إسنا	٦٥٤٥٢	١٨,٦	٤٦٨١٦	٧١,٥	١٨٦٣٦	٢٨,٥
أرمنت	٢٦٠٩٥	٦,٦	٢٣٢٤٤	٨٩	٢٨٥١	١١
نقادة	١٩٩٠٤	٥,٢	١٥٣٨٩	٧٧,٣	٤٥١٥	٢٢,٧
قوص	٤٠٧٣٨	١٠,٤	٣٧٧٠٣	٩٢,٥	٣٠٣٥	٧,٥
قفط	١٤٥٨٨	٣,٧	١١٧٩٦	٨٠,٨	٢٧٩٢	١٩,٢
قنا	٤٦٧٨٨	١١,٩	٤١٨٠٨	٨٩,٣	٤٩٨٠	١٠,٧
دشنا	٤٩١٣٠	١٢,٦	٤٤٢٤٤	٩٠	٤٨٨٦	١٠
الوقف	١٣١٨٣	٣,٣	٨٦١٥	٦٥,٣	٤٥٦٨	٣٤,٧
نجع حمادي	٤٣٣٠٩	١١,١	٣٨٦٠٥	٨٩	٤٧٠٤	١١
فر شوط	٢٣٩٨٩	٦,٢	٢١٨٥٦	٩١	٢١٣٣	٩
أبو تشت	٤٧٤٧٦	١٢,٢	٤٣٤٩٢	٩١,٦	٣٩٨٤	٨,٤
الإجمالي	٣٩٠٦٥٢	٪١٠٠	٣٣٣٥٦٨	٨٥,٤	٥٧٠٨٤	١٤,٦

المصدر:-الجدول من إعداد الطالب من بيانات مصدرها ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، وصف قنا بالمعلومات، يوليو ٢٠٠٢ ، صفحات متعددة .

---

[٥] جمال حمدان، شخصية مصر، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠، صـ٦٩٧.

[٦]محمد صفى الدين أبو العز، مورفولوجية الأراضى المصرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧، صـ١٥٤.

١-ضـيق الأراضـى المسـتغلة وانحسـارها فى الوادى واتسـاع دائرة التبوير وهذه الظاهرة القديمة لم يحدث فيها تعديل إلا بالقدر اليسـير الذى أوجدته المدن الصـناعية الجديدة والأكثر من ذلك هو نقص المساحات المزروعة[٧].

٢-تتباين المسـاحة الزراعية من مركز لآخر ويتوقف ذلك على مسـاحة كل مركز ونسـبة ما تشغله المنافع العامة والأراضى البور به.

٣-ضيق رقعة المساحة الزراعية فى معظم المراكز وضعف الإمكانيات لاستثمار الأراضى القابلة للاستصلاح أو عدم وضعها فى الخطط التنموية، وعدم وجود فرصة للتوسع الزراعى.

إن انخفاض معدلات نمو مسـاحة الأراضـى الزراعية مقارنة بمعدلات نمو السـكان يعتبر من أهم الأسباب التى أضعفت قدرة قطاع الزراعة على استيعاب المزيد من العمالة مما ساعد على ظهور البطالة الصريحة بالريف بمعدلاتها المرتفعة.

ومن الجدول والشـكل التاليين واللذين يوضـحان تطور نصـيب الفرد من الزمام المزروع بالفدان فى محافظة قنا فى الفترة من (١٩٥٠-٢٠٠١)

جدول تطور نصـيب الفرد من الزمام المزروع في محافظة قنا فى الفترة من (١٩٥٠-٢٠٠١)

السنة	الزمام المزروع بالأفدنة	نصيب الفرد بالفدان
١٩٥٠	٣٥٥٤٩٠	٠,٣١
١٩٦١	٣٦٤١٢٤	٠,٢٧
١٩٨١	٣٢٤٥٥٨	٠,١٦
١٩٩١	٣٢٩٧٧٩	٠,١٢
٢٠٠١	٣٣٣٥٦٨	٠,١١

المصدر :- الجدول من إعداد الطالب من بيانات مصدرها التعدادات الزراعية لمحافظة قنا ما عدا ٢٠٠١ فهي من مركز المعلومات بمديرية الزراعة بقنا ، بيانات غيرمنشورة .

[٧] أحمد محمد المصـرى، على من تقع المسـئولية، مؤتمر البطالة فى مصـر، جمعية أصـدقاء العلميين المصريين بالخارج، القاهرة، ٢٠٠٠، صـ١٣.

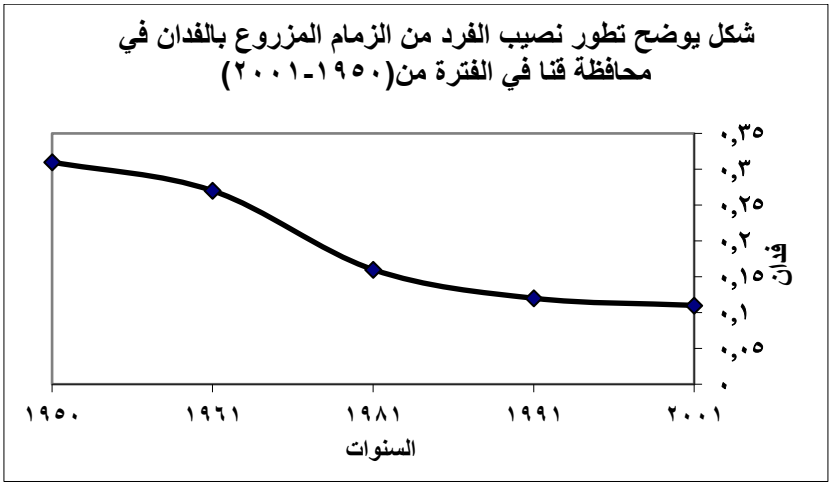

شكل (٤) تطور نصيب الفرد من الزمام المزروع بالفدان في محافظة قنا في الفترة من(١٩٥٠-٢٠٠١)

يتضـــح أن نصـــيب الفرد من الأراضـــى الزراعية فى المحافظة آخذ فى النقصـان، ففى حين كان نصـيب الفرد ٠,٣١ فدان عام ١٩٥٠ أصـبح ٠,١١ فدان للفرد عام ٢٠٠١ وهذا بدوره يزيد من حدة مشكلة البطالة فى المحافظة .

وبدراســة الجدول التالي و الذى يوضــح مدى الارتباط بين معدل البطالة فى مراكز المحافظة عام ١٩٩٦ وتناقص نصيب الفرد من الأراضى الزراعية فى المحافظة.

يتضـــح من الجدول أنه كلما زادت إعالة الفدان الواحد لعدد أكبر من الأفراد كلما كان ذلك ســـبباً من أســـباب البطالة، ولهذا يوجد ارتباط إيجابى قوي قدره ٠,٦٧٪ بين معدل البطالة وزيادة نصـــيب الفدان من الأفراد، مما يجعل من ضـــيق مســـاحة الأراضـــى الزراعية فى المحافظة وبالتالى انخفاض نصـيب الفرد من الأراضـى الزراعية دوراً واضـحاً فى زيادة معدلات البطالة.

جدول يوضح أثر زيادة نصيب الفدان من الأفراد على البطالة بالمحافظة عام ١٩٩٦

المراكز	نسمة / فدان	معدل البطالة %
إسنا	٥,٩	٨,٩
أرمنت	٥,٧	١٠,٣
نقادة	٧,٥	١٠,٤
قوص	٧,٧	٩
قفط	٨,٥	١٥,٢
قنا	١٠,٣	١١,٥
دشنا	٥,٧	٨,١
الوقف	٦,٤	١٠,٢
نجع حمادي	٩,٦	١٢
فر شوط	٥,٤	٧,٨
أبو تشت	٦,٥	٩,٨
إجمالي المحافظة	٧,٣	١٠,٣
معامل الارتباط بين البطالة ونصيب الفدان من الأفراد		٠,٦٧

المصدر :- الجدول من إعداد الطالب من بيانات مصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ،التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، محافظة قنا ،النتائج النهائية ١٩٩٦ ،ديسمبر ١٩٩٨، مرجع رقم ١١٠٢/ ١٩٩٨ / أ م ت ، صفحات متعددة.

وبذلك يمكن تقسيم مراكز المحافظة إلى الفئات التالية:-

١-مراكز يزيد فيها نصيب الفدان عن ٨ نسمة وتشمل مركزي قنا و نجع حمادى و قفط وذلك لزيادة معدلات البطالة في هذين المركزين.

٢-مراكز يتراوح نصيب الفدان فيها بين ٦-٨ نسمة وتشمل مراكز أبو تشت و الوقف ونقادة و قوص.

٣-مراكز يقل فيها نصيب الفدان عن ٦ نسمة وتشمل مراكز فرشوط ودشنا وإسنا

وأرمنت وذلك بسبب انخفاض معدل البطالة في مركز فرشوط ٧,٨٪ وزيادة مساحة الأراضي الزراعية في مركزي دشنا واسنا ليشكلان معا اكثر من ٣٠٪ من المساح الكلية للأراضي الزراعية،كذلك لزيادة الحضرية في مركز أرمنت

ب- بعد المحافظة عن مواقع المشروعات الكبرى الحالية:-

تقع محافظة قنا فى وسط جنوب مصر فهى بذلك تبعد عن مواقع المشروعات العملاقة مثل مشروع توشكي ومشروع شرق التفريعة وشرق العوينات ومشروعات المناطق الصناعية الجديدة المرتبطة بالمدن الجديدة حول القاهرة والإسكندرية، تلك المشروعات التى تعمل على استيعاب المتعطلين، ومن هنا كان يصعب على العمالة الانتقال إلى مواقع تلك المشروعات للعمل فيها والتخفيف من حدة المشكلة خاصة وأن تلك المشروعات تتطلب عمالة حرفية فى مهن معينة.

ثانياً: أسباب ديموجرافية

تعد الأسباب الديموجرافية من أهم الأسباب التى مارست ضغوطاً كبيرة على سوق العمل المصرى وتسببت فى تفاقم مشكلة البطالة وقد توصل (Foot & Li ١٩٨٧) إلى أن العوامل الديموجرافية مارست ضغوطاً كبيرة، وساهمت فى ارتفاع معدل البطالة على الصعيد القومى فى المعدل الطبيعى لها[٨].

ويقصد بالعوامل الديموجرافية المتغيرات التى تطرأ على السكان من حجم وتوزيع وبالتالى تغيرات فى عرض القوى العاملة وتفاقم مشكلة البطالة ومن هذه العوامل:-

[8]Foot, D.K & Li, J.C. Demographic Determination of Unemploymen, Int. Morley Gunderson etal. (Eds) University of Toronto Press, 1987, p. 137.

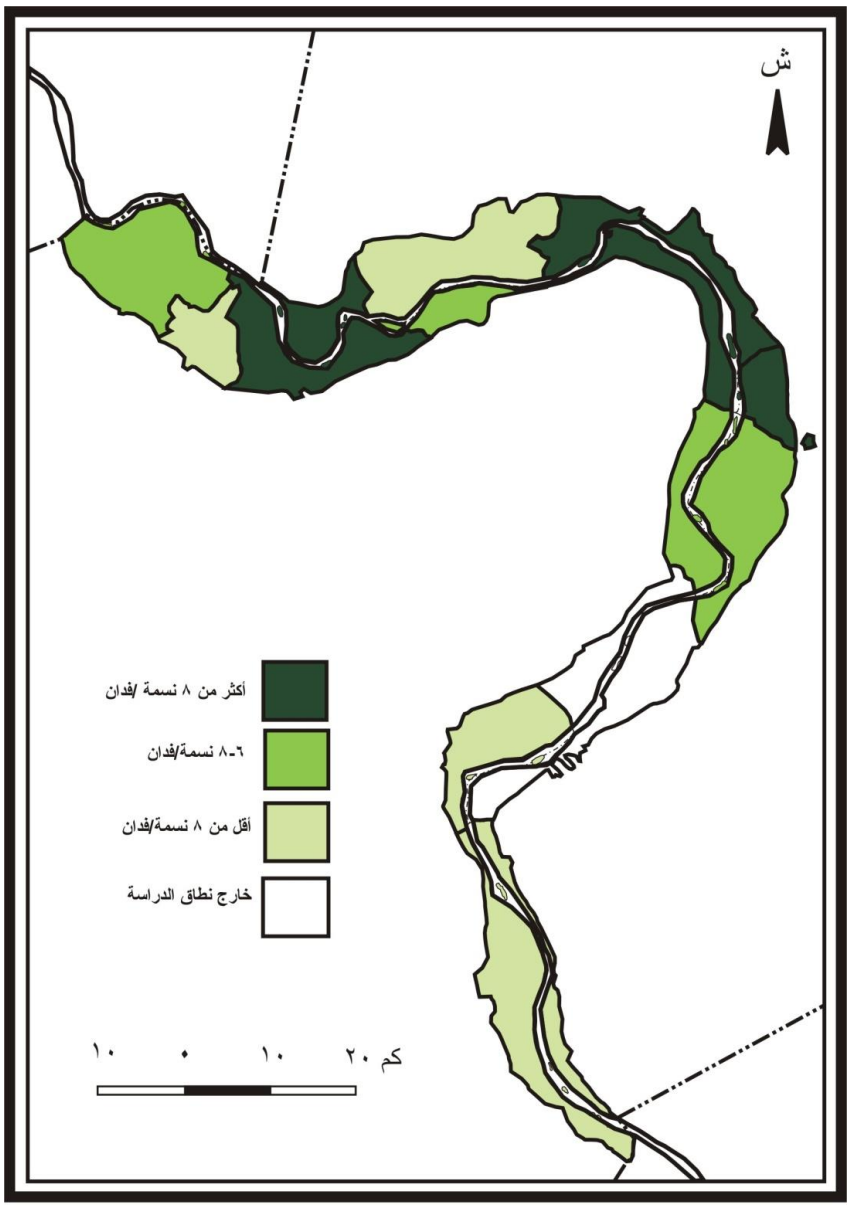

شكل (٥) نصيب الفدان الواحد من السكان في المحافظة على مستوى المراكز عام ١٩٩٦

أ-أسباب خاصة بحجم وتوزيع السكان فى المحافظة:-

تعتبر الزيادة الســكانية من أهم أســباب زيادة المعروض من القوى العاملة وارتفاع معدل البطالة وبالنظر إلى الجدول والشكل التاليين واللذين يوضحان تطور حجم ومعدل نمو

السكان فى محافظة قنا فى الفترة من (١٩٤٧- ٢٠٠١) يتضح الآتى:-

١-تضاعف عدد السكان فى المحافظة فى أربعة وخمسين عاماً فى الفترة من ١٩٤٧-٢٠٠١ مما يعنى دخول أفراد جديدة سنوياً وبأعداد كبيرة فى سوق العمل مما أدى إلى تزايد مشكلة البطالة.

جدول يوضح تطور حجم السكان فى محافظة قنا فى الفترة من (١٩٤٧- ٢٠٠١)

السنة	عدد السكان بالألف	معدل النمو السنوي	نسبة المتعطلين إلي السكان%	معدل البطالة %
١٩٤٧	١١٠٦٣٠٢	٠,٨	٠,١	٠,٥
١٩٦٠	١٣٥١٣٥٨	١,٥	٠,٦	١,٨
١٩٧٦	١٧٠٩٢٩٩	١,٤	١,٩	٦,٥
١٩٨٦	٢٢٥٨٩٢٦	٢,٨	٢,٣	٩,٧
١٩٩٦	٢٤٤٢٠١٦	١,٨	٢,٣	١٠,٣
٢٠٠١	٢٧٢٦٦٩٥	٢,٢	٢,٥	١١,٥
الارتباط بين نسبة المتعطلين إلي سكان المحافظة ومعدل البطالة				٠,٩٨

المصدر :- الجدول من إعداد الطالب من بيانات مصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، تعدادات محافظة قنا ١٩٤٧- ١٩٩٦ ، وعام ٢٠٠١ من بيانات مصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، المركز القومي للمعلومات ، قسم التقديرات ، بيانات غير منشورة ،مارس ٢٠٠٣.

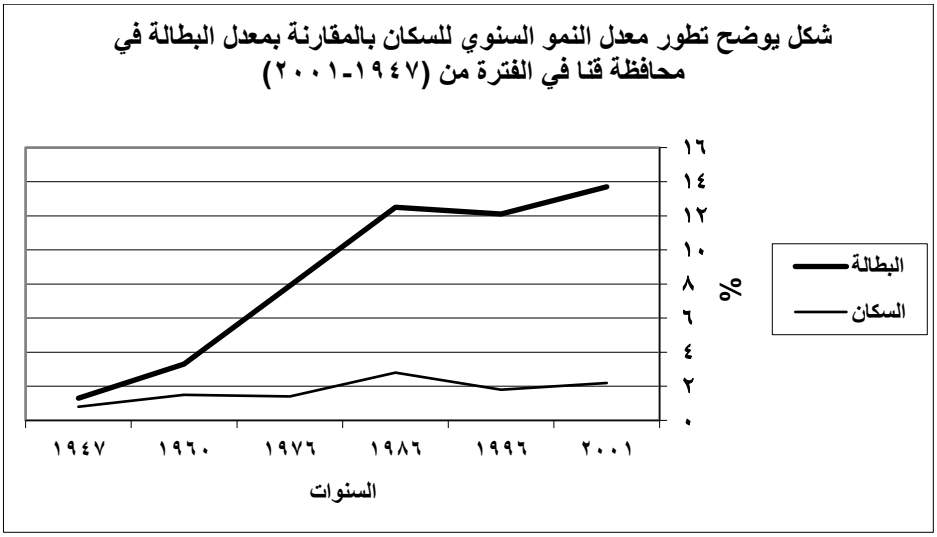

شكل (٦) تطور معدل النمو السنوي للسكان بالمقارنة بمعدل البطالة في محافظة قنا في الفترة من (١٩٤٧-٢٠٠١)

٢-تظهر مشكلة حجم السكان فى المحافظة إذا علمنا أن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء يتوقع أن يصل حجم سكان محافظة قنا عام ٢٠٠٧ إلى ٣١٥٣٨٦٢ نسمة وعام ٢٠٠٩ إلى ٣٣١٠٩١٦ نسمة. [٩]

٣-بلغ معدل النمو السنوى للسكان فى محافظة قنا عام ١٩٤٧ (٠,٨٪) وذلك بسبب هجرة الشباب للعمل فى معسكرات الجيش الإنجليزى بقناة السويس وأيضاً بسبب ارتفاع معدل الوفيات فى تلك الفترة فى المحافظة إلى ٣٩ فى الألف وذلك لانتشار وباء الملاريا (١٩٤٢-١٩٤٥) مرض التيفوئيد (١٩٤٢) والكوليرا (١٩٤٧). [١٠] ، بينما بلغ معدل البطالة فى تلك الفترة ٠,٥٪ وكانت نسبة المتعطلين لا تمثل سوى ٠,١٪ من جملة سكان المحافظة.

٤- وعن معدل النمو السنوى للسكان فى الفترة من ١٩٤٧- ١٩٧٦ فقد ظل المعدل حول النسبة ١,٥٪ ويرجع ذلك إلى تحسن الظروف الصحية تدريجياً، بينما واصل معدل البطالة ارتفاعه إلى ١,٨٪ عام ١٩٦٠ ثم إلى ٦,٥٪ عام ١٩٧٦، ومثلت نسبة المتعطلين عن العمل نسبة ٠,٦٪ من السكان عام ١٩٦٠ ثم زادت إلى ١,٩٪ من جملة السكان عام ١٩٧٦.

---

[٩] الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، المركز القومى للمعلومات، قسم التقديرات، بيانات غير منشورة، مارس ٢٠٠٣.

[١٠] السيد عبد الحميد الدالى، العناصر الحيوية لمشكلة السكان فى مصر، القاهرة، ١٩٥٤، صـ٣٩.

٥-ارتفع معدل النمو السنوى للسكان فى الفترة من ١٩٧٦-١٩٨٦ إلى ٢,٨٪ وذلك بسبب إنهاء مدة التجنيد لأعداد كبيرة من الجنود الشباب عام ١٩٧٥، وما صاحب ذلك من ارتفاع معدلات الزواج، حيث ارتفعت الزيادة الطبيعية فى تلك الفترة إلى ٣٢,٥ فى الألف ويرجع ذلك إلى تحسن مستوى الخدمات الصحية، بينما واصل معدل البطالة ارتفاعه ليصل عام ١٩٨٦ إلى ٩,٧٪ وزادت أيضاً نسبة المتعطلين إلى إجمالى السكان لتصل إلى ٢,٣٪ عام ١٩٨٦.

٦-انخفض معدل النمو السنوى للسكان عام ١٩٩٦ إلى ١,٨٪ وذلك لانفصال مدينة الأقصر عن محافظة قنا وأصبحت مدينة ذات طابع خاص تتبع مجلس الوزراء مباشرة، بينما واصل معدل البطالة ارتفاعه ليصل إلى ١٠,٣٪ فى نفس العام كانت نسبة السكان المتعطلين هى نفس النسبة عام ١٩٨٦ (٢,٣٪) من السكان.

٧-فى عام ٢٠٠١ زاد معدل النمو السنوى للسكان إلى ٢,٢٪ فى الوقت نفسه زاد معدل البطالة فى المحافظة ليصل إلى ١١,٥٪ بينما بلغت نسبة المتعطلين ٢,٥٪ من جملة السكان فى المحافظة ويؤكد ذلك وجود ارتباط إيجابى قوى قدره ٠,٩٨٪ بين المتعطلين من السكان فى المحافظة ومعدل البطالة.

أما عن معدل النمو السنوي للسكان في المراكز فيوضح الجدول التالي معدل النمو السنوي في مراكز المحافظة في تعدادي ١٩٨٦-١٩٩٦ ومنه يتضح الآتي:-

١-هناك ارتباط إيجابى قوى بين الزيادة السكانية ومعدل البطالة فى المراكز قدره ٠,٦٧٪ ليدل على أن زيادة نمو السكان معناه زيادة معدل البطالة.

معدل النمو السنوى للسكان فى المراكز ١٩٨٦-١٩٩٦.

المراكز	معدل النمو السنوي للسكان ٧٦ / ١٩٨٦	معدل النمو السنوي للسكان ٨٦ / ١٩٩٦	معدل البطالة ١٩٩٦
إسنا	٢,٨	٢,٢	٨,٩
أرمنت	٢,٦	٢,١	١٠,٣
نقادة	٢,٧	٢	١٠,٤
قوص	٣,٤	٢,١	٩
قفط	٢,١	٢,١	١٥,٢
قنا	٢,٧	٢,٢	١١,٥

دشنا	٢,٦	٢,٣	٨,١
الوقف	٢,٢	٢	١٠,٢
نجع حمادي	٢,٨	٢,١	١٢
فر شوط	٢,٨	٢	٧,٨
أبو تشت	٢,٩	١,٩	٩,٨
إجمالي المحافظة	٢,٨	١,٨	١٠,٣
معامل الارتباط بين معدل النمو السنوي للسكان٨٦ / ١٩٩٦ ومعدل البطالة			٠,٦٧

المصدر :- الجدول من إعداد الطالب من بيانات مصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، تعدادات محافظة قنا ١٩٨٦ – ١٩٩٦ ، صفحات متعددة .

٢-ساعد ارتفاع معدل النمو السنوى للسكان فى مراكز المحافظة على تزايد المعروض من القوى العاملة وخاصة فى فئة السن الداخلة حديثاً فى سوق العمل فى الوقت الذى لا تتوافر لهم فرص عمل مناسبة.

ومن دراسة الجدول التالي الذى يوضح تطور هيكل فئات السن الرئيسية للسكان فى المحافظة في الفترة من (١٩٤٧-٢٠٠١) يتضح الآتى:-

تطور نسبة فئة السن (١٥-٦٤) فى المحافظة فى الفترة من(١٩٤٧-٢٠٠١)

فئات السن	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠١
٠ – ١٤سنة	٣٧,٨	٤١	٤٠,٢	٤١,٣	٤٢,٣	٤٢
١٥- ٦٤	٥٩	٥٤,٦	٥٥,٢	٥٣,٨	٥٣,٥	٥٤
٦٥ فأكثر	٣,٢	٤,٤	٤,٦	٤,٩	٤,٢	٤
١٥ - ٣٩	٣٨,٧	٣٤,٧	٣٥,١	٣٦	٣٦	٣٧,١

المصدر :- الجدول من إعداد الطالب من بيانات مصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، تعدادات محافظة قنا ١٩٤٧ -١٩٩٦ ، وعام ٢٠٠١ من بيانات

مصـــــدرهـا الجهـاز المركزي للتعبئـة العـامـة والإحصـــــاء ، المركز القومي للمعلومـات، قسم التقديرات ، بيانات غير منشورة ، مارس ٢٠٠٣ .

١-اتجاه نســبة الســكان فى ســن العمل (١٥-٦٤ عاما) إلى الارتفاع، ويعنى هذا وفراً فى عنصـر قوة العمل مما يتطلب جهداً كبيراً لتوفير فرص العمل المناسـبة فى المحافظة ومن ثم ظهور مشكلة البطالة.

٢-كان من الطبيعى أن يترك النمو الســكانى الســريع بالمحافظة أثره على الحجم المطلق للســكان ليزداد من ١,١ مليون نســمة عام ١٩٤٧ إلى ٢,٧مليون نســمة عام ٢٠٠١، كما يتسبب أيضاً فى حدوث تغير فى تركيب السكان حسب فئات السن وذلك لصالح الفئة السنية (١٥-٦٤) من السكان، ولا شك أن التزايد غير المخطط للسكان تنجم عنه آثار سلبية فتتأثر كافة قطاعات الدولة تأثراً مباشراً حيث تبتلع الزيادة السكانية كل زيادة فى الإنتاج وتستنزف كل عائد للجهد البشرى المبذول وكل مصدر للثروة الطبيعية، فضلاً عن تأثيرها الضار على مستوى المعيشة والدخل الفردى ومستوى الخدمات مع تفاقم مشكلة البطالة نتيجة لعدم التوافق بين الزيادة السكانية ومن ثم (حجم القوى العاملة) والطلب عليها.[١١]

٣-تتضح حدة المشكلة حين معرفة أن الفئات السنية الشابة من ١٥-٣٩ سنة تمثل ٣٧,١٪ من السكان عام ٢٠٠١، بينما كانت تمثل ٣٤,٧٪ عام ١٩٦٠.

٤-كان لزيادة نسبة التحضـر فى المحافظة دور مهم فى المشـكلة حيث مثل سـكان الحضـر ٢٤,٣٪ من سكان المحافظة مقابل ٧٥,٧٪ للريف عام ٢٠٠١ بالمقارنة بـــ٢٣٪، ٧٧٪ عام ١٩٨٦ وهو ما يمثل مشـــكلة إذا لم يكن هناك ما يبرره من توســـع فى قاعدة الصـــناعات التحويلية والتقدم الصناعى ويؤدى ذلك إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية وأهمها تزايد مستوى البطالة الصريحة وانتشار الجرائم وحدوث القلاقل السياسية.[١٢]

---

[١١] أكـاديميـة البحـث العلمي والتكنولوجيـا، قضـــيـة البطـالـة وتوفير فرص العمـل، الجزء الأول، ١٩٩٦، صـ٧٠.

[١٢] محمد صـــفي الدين أبو العز وآخرون، مشـــكلة البطالة في الوطن العربي، مرجع ســـبق ذكره، صـ٥٤.

ب-أسباب خاصة بحجم وتوزيع القوى العاملة فى المحافظة

فى ضوء النمو السكانى السريع وتطور توزيع السكان حسب فئات السن لحساب الفئة العمرية ١٥-٦٤ سنة خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠١) فى المحافظة ، كان من الطبيعى أن يشهد الحجم المطلق للقوى العاملة فى المحافظة تزايداً مستمراً ومنه ويتضح الآتى:-

١-بلغ حجم القوى العاملة فى المحافظة عام ٢٠٠١ حوالى ٥٩٦٨٠٠ نسمة يمثلون ٣٪ من جملة القوى العاملة فى الجمهورية ويمثلون ٢١,٨٪ من سكان المحافظة.

٢-اختلفت نسبة مشاركة الإناث فى القوى العاملة بالمحافظة من عام لآخر ففى حين بلغت ٧,٧٪ عام ١٩٩٦ قد بلغت ١٢,٥٪ عام ٢٠٠١ من جملة القوى العاملة فى المحافظة.

٣-يتضح استئثار الريف بالنسبة العظمى من القوى العاملة حيث بلغت النسبة عام ٢٠٠١ (٧٤,٤٪) من جملة القوى العاملة.

وفيما يلي بعض المؤشرات عن القوى العاملة في المحافظة وأثرها على البطالة:-
١-بلغ معدل النشاط المنقح للقوى العاملة ٤٠,٥٪ عام ٢٠٠١ لكلا النوعين، ٧٣٪ للذكور، ٩,٨٪ للإناث، ويدل هذا على قلة نسبة مشاركة الإناث فى النشاط الفعلى فى المحافظة.

٢-استحوذ القطاع الخاص على نسبة ٦٤,٣٪ من جملة القوى العاملة عام ٢٠٠١، ثم جاء القطاع الحكومى الذى تضاءل دوره بنسبة ٢٧,٤٪ ثم أخيراً القطاع العام بنسبة ٧,٤٪.

٣-بلغ نصيب المؤهلات المتوسطة-أكبر قطاع تصب فيه البطالة- نسبة ٣٥,٦٪ من جملة القوى العاملة عام ٢٠٠١ بعد أن كانت نسبتها لا تزيد عن ١٨,٨٪ عام ١٩٩٥.[١٣] يأتى بعدها الأميون بنسبة ٢٧,٤٪ ثم من يقرأ ويكتب ١٥,٢٪ وأخيراً المؤهلات العليا بنسبة ٩,٣٪.

٤-استأثر من يعملون بأجر بنسبة ٥٧,٩٪ من القوى العاملة عام ٢٠٠١ بعد أن كانت نسبتهم ٦٢,٤٪ عام ١٩٩٦ يلى ذلك صاحب عمل ويستخدم عمال ونسبتهم ١٤,٨٪ عام ٢٠٠١ بعد أن كانت نسبتهم ٣,١٪ عام ١٩٩٦، يليها المتعطلون عن العمل بنسبة ١١,٥٪ وهى تزيد عن النسبة عام ١٩٩٦ حيث كانت ١٠,٣٪ وهى دلالة واضحة على ازدياد أعداد المتعطلين نتيجة لدخول أعداد كبيرة سنوياً للقوى العاملة.

---

[١٣] الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، النشرة السنوية لبحث العمالة بالعينة، ١٩٩٥، مرجع رقم ٧١- ١٢٥١٥/ ١٩٩٥، سبتمبر ١٩٩٦، صفحات متعددة.

٥-بلغ نصيب النشاط الزراعى ٣٥٪ من جملة القوى العاملة عام ٢٠٠١ بعد أن كان ٤٢,٤٪ عام ١٩٩٦، أى أن النسبة تقل لصالح الخدمات والأنشطة الأخرى لكنها نسبة مرتفعة أيضاً، يأتى بعد ذلك نشاط الخدمات بنسبة ٢٦,٦٪ عام ٢٠٠١ بعد أن كان ٢٢,٤٪ عام ١٩٩٦ وهناك أنشطة لا تستأثر العمالة كثيفة مثل قطاع الصناعة الذى بلغ نصيبه ٨٪ فقط من جملة القوى العاملة عام ٢٠٠١ ليقل عن نسبته عام ١٩٩٦ حيث كانت ٨,٥٪ ولكن هناك زيادة فى قطاع البناء والتشييد حيث كان نصيبه ١١,٥٪ عام ١٩٩٦ فأصبح ١٢,٧٪ عام ٢٠٠١ وهو القطاع الذى تزيد فيه نسبة الفعلة والعتالين وهو قطاع تنتشر فيه البطالة بصورة كبيرة نتيجة لموسمية هذا النشاط، وهناك زيادة طفيفة فى مجال المناجم والمحاجر فقد كان ٠,٧٪ عام ١٩٩٦ وأصبح نصيبه ٢,١٪ عام ٢٠٠١، كما شهد قطاع التمويل والتأمينات والعقارات وخدمات رجال الأعمال والذى يمكنه أن يوفر فرص عمل كبيرة نتيجة للاستثمارات انخفاضاً من ٢,٨٪ عام ١٩٩٦ إلى ٠,٩٪ عام ٢٠٠١.

٦-أما عن التركيب المهنى للقوى العاملة فى المحافظة فتنتمى النسبة الغالبة من القوى العاملة إلى المجموعة المهنية للعمالة الزراعية وتستأثر بنسبة ٣٦,٤٪ عام ١٩٩٦ وعام ٢٠٠١ هى نفس النسبة، يأتى بعد ذلك الحرفيون وعمال الإنتاج فتبلغ ٢٥,١ عام ٢٠٠١ بينما كانت عام ١٩٩٦ بنسبة ١٨,٩٪ وكل هذه المهن ترتفع بها نسبة البطالة بصورة كبيرة حسب ظروف الإنتاج أو المواد الخام أو المواسم الزراعية بالنسبة للزراعة.

ثالثاً:- أسباب إدارية:

يعنى بالأسباب الإدارية الأسباب التى ترجع إلى التشريعات التى تصدرها الدولة ويكون لها آثار سلبية على مشكلة البطالة والعمالة، فقد خطت الدولة خطوات واسعة فى برامجها للإصلاح الاقتصادى وطبقت سياسات وألغت أخرى فى سبيل المضى بنجاح فى الإصلاح الاقتصادى ومسايرة المتغيرات الدولية التى صاحبت العولمة، ويمكن توضيح الأسباب الإدارية فى النقاط التالية:-

أ- تخلى الدولة عن الالتزام بتعيين الخريجين:-

إن محدودية فرص العمل المتاحة تؤدى إلى اعتماد أساسى على الدولة فى التعيين، وما ينجم عن ذلك من طول فترة الانتظار من هؤلاء المتعطلين وعزوفهم عن العمل لسنوات طويلة.

فمنذ أن طبقت الدولة قوانين يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١ قطعت على نفسها التزاماً بحق العمل لكل مواطن بغرض التخفيف من مشكلة البطالة فاتبعت ذلك بسياسة توظيف الخريجين فى محاولة للاقتراب من حالة التوظيف الكامل، أدى ذلك بدوره إلى أن

الزيادة السكانية أخذت طريقها إلى مراحل التعليم المختلفة ومنها إلى الوظائف المختلفة وهو ما أوجد تناقصاً فى الوفاء بهذا الالتزام فغيرت الدولة من سياستها منذ عام ١٩٨٣ بالتباطؤ فى تعيين الخريجين لثلاث ثم خمس ثم ست سنوات فأكثر[١٤] لإتاحة الفرصة أمام المتعطلين للبحث بجدية عن العمل وعدم الركون فى انتظار القوى العاملة.

ولكن كان هناك صعوبة فى تطبيق الأساليب العلمية لإصلاح الإدارة وسياسات الاستخدام التى أساسها الالتزام بتعيين الخريجين بغض النظر عن مدى الحاجة إليهم، علاوة على تجاهلها لحقيقة أن الجهاز الإدارى هو مؤسسة لها أهداف يجب تحقيقها فى ظل تكلفة وتوقيت محددين، علاوة على أن الالتزام بتعيين الخريجين يجعل من المستحيل تطبيق القواعد العلمية المألوفة عند تصميم هذه السياسات[١٥] .

ولكن عندما تزايد الخريجون بأعداد كبيرة عجزت الدولة عن الوفاء بسياستها تجاه الخريجين فى الثمانينات، وفى هذا الصدد يمكن القول بأن العمالة المتعلمة فى فترة الستينات لم تكن انعكاساً حقيقياً لحجم الطلب على العامل المؤهل، ولم يكن ترجمة صادقة لزيادة قدرة الاقتصاد المصرى على استيعاب هذا النوع من العمالة، وأصبحت البطالة بطالة متعلمين فى المقام الأول.

ومن دراسة الجدول والشكل التاليين والخاصين بنسبة السكان ذوى المؤهلات (المتوسطة فما أعلى) فى محافظة قنا فى الفترة من(١٩٤٧-١٩٩٦) يتضح الآتي:-

---

[١٤] منى البرادعى، البطالة فى مصر ومعالجتها فى إطار إستراتيجية تلبية الحاجات الأساسية، مؤتمر الهجرة والاستخدام والبطالة فى ظل الإصلاح الاقتصادى والمتغيرات الأقليمية فى جمهورية مصر العربية، مؤسسة الثقافة العمالية، القاهرة، ١٩٩١، صـ٢٠٠.

[١٥] أحمد رشيد، ملاحظات مبدئية حول سياسات العمالة فى الجهاز الإدارى، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر البطالة الأول فى مصر، بقسم الاقتصاد كلية العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩، صـ٦.

نسبة السكان ذوى المؤهلات (متوسطة وما أعلى) فى محافظة قنا في الفترة من (١٩٤٧-٩٩٦)

١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦
٥,١٪	١٢٪	٢,٥٪	٢١٪	٢٨٪

المصدر :- الجدول من إعداد الطالب من بيانات مصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، تعدادات محافظة قنا ١٩٤٧ – ١٩٩٦ ، صفحات متعددة .

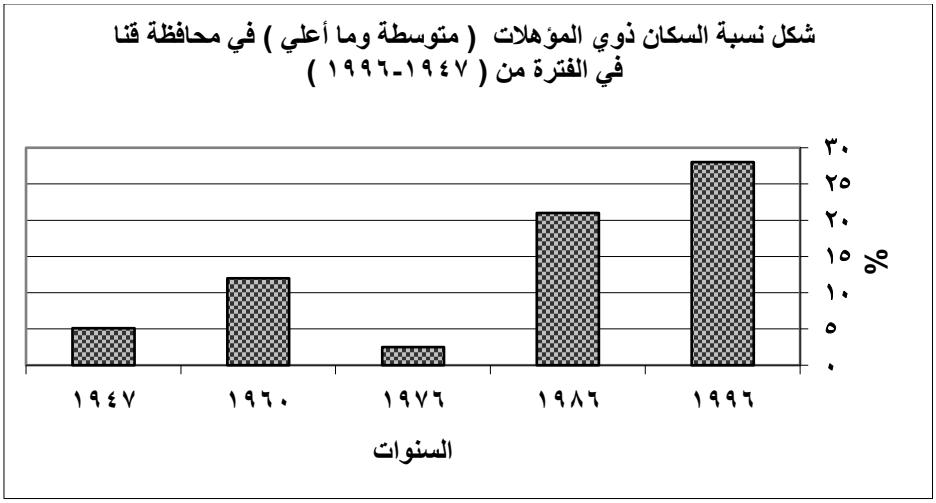

شكل (٧) نسبة السكان ذوي المؤهلات (متوسطة وما أعلي) في محافظة قنا في الفترة من (١٩٤٧-١٩٩٦)

١-لم تظهر حدة المشكلة فى الفترة ١٩٤٧-١٩٧٦ حيث أنه في عام ١٩٤٧ بلغت نسبة بطالة ذوى المؤهلات ٥,١٪ زادت تلك النسبة لتصل إلى ١٢٪ عام ١٩٦٠ ثم انخفضت النسبة عام ١٩٧٦ إلى ٢,٥٪ وذلك لزيادة الطلب على العمالة المؤهلة فى دول الخليج فى تلك الفترة.

٢-بدأت المشكلة تظهر بداية من عام ١٩٨٦ وذلك لتخلى الدولة عن سياستها تجاه الخريجين بدءاً من منتصف الثمانينات، وخير دليل على ذلك أن نسبة المؤهلين قفزت من ٢,٥٪ عام ١٩٧٦ إلى ٢١٪ عام ١٩٨٦ ثم إلى ٢٨٪ عام ١٩٩٦.

ب-الاختلافات بين جهات دراسة وحصر بيانات البطالة وأساليب جمع بياناتها:

يعد هذا السبب من أهم أسباب زيادة البطالة فمثلاً هناك مستويات تصنيف للبطالة من ٦ سنوات فأكثر ومؤسسات تأخذ من ١٢ سنة فأكثر والمنظمات الدولية تعتبر قوة

العمل من سن ١٥ سنة فأكثر بالإضافة إلى الاختلافات أو التضارب بين البيانات فبيانات الحكومة متمثلة فى الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء تشير إلى أن عدد المتعطلين فى مصر قد بلغ ١,٧٪ مليون متعطل عام ٢٠٠١ بما يعنى أن معدل البطالة بلغ نحو ٩,٢٪، وبالمقابل تشير بيانات البنك المركزى المصرى فى نشرته الإحصائية والشهرية الصادرة فى أبريل ٢٠٠٢ إلى أن عدد المتعطلين فى مصر ثابت عند ١,٥ مليون متعطل من العام المالى ٩٧/٩٦ وحتى العام المالى ٢٠٠١/٢٠٠٠ حيث بلغ معدل البطالة ٧,٦٪، كذلك هناك بيانات مستمدة من بيانات حكومية موثقة أعلنتها اللجنة العليا للتشغيل برئاسة مجلس الوزراء عند تطبيقها لنظام التعامل مع المتقدمين لشغل عدد ١٧٠ ألف وظيفة حكومية تم الإعلان عنها عام ٢٠٠١، فقد بلغ عدد من قام بسحب استمارة التشغيل نحو ٧ مليون شخص.

كذلك الحال فى قنا فقد بلغ عدد المتعطلين بحسب تعداد ١٩٩٦ (٥٧٥٧٤) متعطل بينما بيانات النشرة السنوية لبحث العمالة بالعينة الصادرة فى نفس العام تقدر عدد المتعطلين فى المحافظة بحوالى ٥٣٣٠٠ متعطل بينما مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار يقدرهم بنحو ٥١ ألف متعطل.

هذا ويؤدى التضارب والاختلاف بين البيانات التى تصدرها الجهات المختلفة إلى عدم وضوح الرؤية وظهور أبعاد المشكلة وإيضاحها للمخططين وأصحاب القرار لوضعها فى الحسبان حين وضعهم للخطط الإصلاحية التى تحاول حل تلك المشكلة.

جـ-عدم الربط بين خطط التعليم واحتياجات سوق العمل:-

ساعدت السياسة التي تنتهجها الدولة في التعليم على تراكم أعداد كبيرة من الخريجين في مصر، حيث أن التعليم تميز بأن تكلفته في المراحل المختلفة منخفضة وخاصة الجامعية، بالإضافة إلى إنشاء الدولة العديد من الجامعات الإقليمية والمعاهد مما يسر على المواطنين استكمال دراستهم بتطلعهم إلى فرص عمل أفضل في المستقبل مما عمل على ازدياد أعداد الخريجين عن الحد المطلوب وأدى ذلك إلى ضعف التنسيق بين سياسة التعليم والتوظيف في ظل وجود قصور كامل للمعلومات عن سوق العمل وطبيعة المؤهلات والمهارات المطلوبة ومستويات العرض وقد ساعد على ذلك عدة أمور أهمها:-

١-نظام القبول بالجامعات المصرية الذى تميز بالاعتماد فى المقام الأول على مجموع الدرجات فى المرحلة الثانوية بغض النظر عن القدرات الشخصية وحجم الطلب على المؤهلات المختلفة حيث أن هناك تخصصات تفوق أعدادها المطلوب فى سوق العمل وعلى العكس نجد تخصصات نادرة وسوق العمل فى احتياج دائم لها.

٢-نظرة التقدير والتبجيل التى توارثتها الأجيال بمصـــر نحو الشـــهادة الجامعية مما أدى إلى تهافت الأفراد على دخول الجامعات والحصـــول على مؤهل عالٍ دون الاعتبار لمجالات العمل بعد التخرج. [١٦]

ومن هنا يتضح أن افتقاد الربط بين سياستى التعليم والتوظيف فى مصر يُضعف عائد التعليم، فالفرد بعد تكملة دراسته لا يجد أمامه مجالات تتناسب مع المؤهل الذى استغرق وقتًا طويلاً للحصول عليه ومن ثم يدخل فى دائرة المتعطلين.

والواقع فى مجتمع محافظة قنا يشير إلى ذلك للأسباب التالية:-

أ-الإقبال المتزايد على التعليم والرغبة الجادة فى اســـتمراريته حتى المرحلة الجامعية ويمكن ملاحظة الزيادة فى أعداد ذوى المؤهلات وأعداد الخريجين من مراحل التعليم المختلفة فى المحافظة .

ب-الزيادة المتواصـــلة فى أعداد المتعطلين من الخريجين فى المحافظة فقد مثل هؤلاء المتعطلون (الخريجون) نسبة ٨٢٪ من جملة المتعطلين، أما النسبة الباقية فهى من المتعطلين غير المؤهلين علمياً.

جـــــ-لا تزال الرغبة فى الالتحاق بالوظيفة الحكومية راسخة لدى ٣٣,٨٪ من المتعطلين – حسب نتائج الدراسة الميدانية .

د-أشار ٤٩,٧٪ من المتعطلين من عينة الدراسة إلى أن أهم أسباب تعطلهم فى المقام الأول هو قلة فرص العمل الحكومية، كما أشـار ١٥,٩٪ من المتعطلين إلى أن أسـباب عدم البحث عن عمل هى عدم جدوى البحث ولكن كان اليأس هو سبب عدم البحث عن عمل عند ١٦,٣٪ من المتعطلين.

هـــــ-عدم وجود سياسة فعالة لاستخدام وتوزيع القوى البشرية وغياب تخطيط القوى العاملة أدى إلى عدم توافر نظام قومى لا مركزى لتتبع حراك العمالة فى ســـوق العمل وحصـــر المشـــتغلين والمتعطلين ومن ثم توفير البيانات الواقعية بصـــفة دورية للمســـتويات المركزية لوضع السياسات اللازمة وذلك طبقاً لاحتياجات المجتمع الفعلية.

---

[١٦] منى الطحاوى، تحليل ظاهرة البطالة بين المتعلمين فى مصـــر، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر البطالة الأول فى مصـــر، بقســـم الاقتصـــاد بكلية الاقتصـــاد والعلوم الســـياســـية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩، صـ٨-١٠.

ويترتب على عدم الاستغلال الأمثل والتوزيع المناسب للطاقات البشرية وعدم وضع الإنسان المناسب فى المكان المناسب [١٧] إلى وجود أعداد كبيرة من تخصصات معينة تعانى من البطالة بينما هناك جهات أخرى تكون فى أمس الحاجة إلى جهودهم وتعانى من نقص شديد فى عمالتها المتخصصة، بالإضافة إلى أن غياب إستراتيجية للتعيين نتيجة لضعف التنسيق يترك قضية التشغيل والتوزيع لعشوائية الأحوال والظروف دون خطة محكمة مما يساهم هو الأخر فى زيادة مشكلة البطالة وما يصاحبها من سلبيات.

وفى محافظة قنا أشار ٨٤,٥٪ من المتعطلين -من عينة الدراسة- إلى أن نظام التعليم كان عائقاً فى التحاقهم بعمل ويرجع هذا إلى سوء توزيع القوى البشرية ويؤدى غياب تخطيط القوى العاملة إلى زيادة حدة مشكلة البطالة حيث يظهر هدف تخطيط القوى العاملة فى خلق الوظائف والأعمال التى تحقق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية وربما يحقق فائضاً وتراكماً رأسمالياً يعاد استثماره ومن ثم يخلق فرص عمل جديدة ولكى يحدث ذلك على مستوى الدولة لابد من التنسيق بين المنظمات والجهات المعنية فيما بينها بهدف تحديد الحجم الأمثل اللازم من العمالة عدداً ونوعاً ومستوى وصولاً إلى أفضل إنتاج. [١٨]

ومن نتائج سوء تخطيط القوى العاملة فى محافظة قنا أشار ٥٦,٦٪ من المتعطلين- من الدراسة الميدانية- إلى أنهم يقبلون العمل الهامشى هروباً من البطالة.

---

[١٧] أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، قضية البطالة فى مصر وتوفير فرص العمل، القاهرة، ١٩٩٦، صـ٧٥.

[١٨] محمد كمال مصطفى، تخطيط القوى العاملة (المفاهيم-الأسس-الأساليب)، كتاب الأهرام الاقتصادى، العدد ١٤١، القاهرة، أكتوبر ١٩٩١، صـ٣.

المراجع

١. إبراهيم، بدوي خليل (١٩٧٦م) الإحصـــاءات التطبيقية في المملكة العربية الســـعودية، الرياض، معهد الإدارة العامة.
٢. السجاعى ، براهيم صبحى (٢٠٠١) ، القوى العاملة بإقليم الاسكندرية التخطيطي ، دراسة فى جغرافية السكان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا .
٣. أبو عيانة ، فتحي محمد (١٩٩٤م) السكان في الوطن العربي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٤. أبو عيانة، فتحي محمد (١٩٨٥م) دراسات في علم السكان. بيروت: دار النهضة العربية.
٥. أبو عيانة، فتحي محمد (٢٠٠٠م) جغرافية السكان. بيروت: النهضة العربية (أو أي طبعة
٦. أبو عيانة، فتحي محمد (٢٠٠٥م) جغرافية الســـكان. أســـس وتطبيقات. الإســـكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٧. اسماعيل،أحمد علي(١٩٧٨م) أسس علم السكان وتطبيقاته.
٨. الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا (١٩٨٥م (السكان والتنمية في الشرق الأوسط. بغداد: اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا.
٩. البنك الدولي (١٩٩٥م آخر إصدار) تقرير عن التنمية في العالم، واشنطن: البنك الدولي.
١٠. الوافي الطيب ، البطالــة في الوطن العربي ... أسباب و تحديات.
١١. حزين، عبدالفتاح إمام (٢٠٠٤م) جغرافية الســكانية دراســة الأســس والتطبيقات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٢. حميدان، علي سالم والحبيبي، محمود (١٤٢٠هـــ) جغرافية السكان مدخل إلى علم السكان. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
١٣. الخفاف، عبد علي (١٤٢٠هـ) جغرافية السكان أسس عامة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١٤. الخفاف، عبد علي (١٤٢٠هـ) جغرافية السكان: أسس عامة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٥. الخفاف، عبد علي (١٩٩٨م) واقع السكان في الوطن العربي. عمان: دار الشروق.
١٦. الرويثي، محمد أحمد (١٩٩٨م) الاتجاهات السكانية في شبه الجزيرة العربية.
١٧. السعدي، عباس فاضل (١٩٨٠م) دراسات في جغرافيه السكان، الاسكندرية: منشأة المعارف
١٨. عبد الحكيم ،محمد صبحي(١٩٦٨) الهجرة إلى القاهرة ، المجلة الجغرافية العربية ، السنة الأولى ، العدد الأول، ١٩٦٨
١٩. علي،أحمد سعيد أحمد (٢٠٠٦)، البطالة في محافظة قنا في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي.
٢٠. علي،أحمد سعيد أحمد (٢٠١٢)، القوي العاملة في محافظات اقليم جنوب الصعيد خلال الفترة ١٩٨٦-٢٠٠٦، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي.
٢١. غارينه جاكلين ، جغرافية السكان ،ترجمة حسن الخياط و آخرون ، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٤.
٢٢. غلاب ،محمد السيد ، صبحي عبد الحكيم ، ،السكان ديموغرافيا وجغرافيا ،دار الجليل للطباعة ،القاهرة ١٩٦٣.

23. Bongaarts, J. (1992). Population growth and global warming. Population and Development Review (New York), No. 37.
24. Boserup, Ester (1965). The Conditions of Agricultural Growth: The Economics of Agrarian Change Under Population Pressure. Chicago, Illinois: Aldine.
25. Braverstock, K. F. (1993). Thyroid cancer in children in Belarus after Chernobyl. World Health Statistics Quarterly (Geneva), vol. 46, No. 3.
26. Browder, John D., and Brian J. Godfrey (1997). Rainforest Cities: Urbanization, Development and Globalization of the Brazilian Amazon. New York: Columbia University Press.
27. Brown, L. R., G. Gardner and B. Halweil (1999), Beyond Malthus: Nineteen Dimensions of the Population Challenge. Worldwatch Environmental Alert Series. New York and London: Norton.
28. Bunning, V. K., and others (1997). Chronic health effects of microbial foodborne disease. World Health Statistics Quarterly (Geneva), vol. 50.
29. Centers for Disease Control (1997). Outbreaks of Escherichia coli O157:H7 infection and cryptosporidiosis associated with drinking unpasteurized apple cider: Connecticut and New York, October 1986. Morbidity and Mortality Weekly Report (Atlanta), vol. 46, No. 1.
30. Cohen, J. (1995). How Many People Can the Earth Support? New York: W. W. Norton.
31. Cohen M. S., and Miller, A. C. (1998). Sexually transmitted diseases and human immunodeficiency virus infection: cause, effect or both? International Journal of Infectious Diseases (Hamilton, Canada), vol. 3, No. 1.
32. Collins, Jane (1986). Smallholder settlement of tropical South America: the social causes of ecological destruction. Human Organization, vol. 45, No. 1.
33. Ghosh, A., S. S. Ahmad and Shipra Maitra (1994). Basic Services for Urban Poor: A Study of Baroda, Bhilwara, Sambalpur and Siliguri. Urban Studies Series No. 3. New Delhi, India: Institute of Social Sciences and Concept Publishing Company.
34. Trewartha, Clean , A Geography of Population World Patterns , New York , John Wiley and Sons 1969 .
35. Zelinsky .w a prologue to population geography prentice hall inc London 1970 .

ملحق التدريبات العملية

تدريب رقم (١): يوضـــح الجدول التالي أعدد الســكان والمواليد والوفيات في مجموعة من الدول.

السنة	السكان	المواليد	الوفيات	معدل المواليد الخام	معدل الوفيات الخام
مصر	٩٦٣١٢٧٠٦	١٩٨٣٤٢٢	٩٦٣١٢٧٠٦	.....	.....
الأردن	٣٥٦٧٠٩٥٣	١٣٤٨٩٧٢	٣٥٦٧٠٩٥٣	.....	.....
السعودية	٥٥٦٧٣١٢٦	١٩٤٥٦٧٨	٥٥٦٧٣١٢٦	.....	.....
فيتنام	٦١٨٦٥٩٦٤	١٦٩٨٧٦٥	٦١٨٦٥٩٦٤	.....	.....
المجر	٩٣٤٥٦١٢٢	١٧٣٤٥٧٨	٩٣٤٥٦١٢٢	.....	.....
الامارات	٧٦٥٨٩٧٦٥٤	١٢٣٦٧٧٨	٧٦٥٨٩٧٦٥٤	.....	.....
قطر	٣٢١٨٩٠٦٥	٢٥٨٩٧٦	٣٢١٨٩٠٦٥	.....	.....
المغرب	٦٧٩٨١٢٣٤	١٢٧٨٩٩٧	٦٧٩٨١٢٣٤	.....	.....

من بيانات الجدول السابق قم بحساب ما يلي:

أ- معدل المواليد الخام في كل دولة.

ب- معدل الوفيات الخام في كل دولة.

تدريب رقم (٢): يوضح الجدول التالي أعداد المواليد والأمهات في العراق **من خلال بيانات الجدول السابق احسب ما يلي:**

فئات الأعمار	أعداد الأمهات	أعداد المواليد	معدل الخصوبة عند كل عمر على حده
١٩-١٥	١٦٢٢	١٤٢	.....
٢٤-٢٠	٢٤٨٨	٢٨٦	.....
٢٩-٢٥	٣٥٢٠	٤١٠	.....
٣٤-٣٠	٤٨٦٠	٥٨٨	.....
٣٩-٣٥	٣١٠٠	٣٢٠	.....
٤٤-٤٠	٢٢٢٠	٨٠	.....
٤٩-٤٥	١٦٢٠	٤٠	.....
المجموع	١٩١١٠	١٨٦٠	.....

أ- معدل الخصوبة العام.

ب-معدل الخصوبة عند كل عمر على حده.

ج-معدل الخصوبة الكلية

الحل: أ- معدل الخصوبة العام .....

ب-معدل الخصوبة عند كل عمر على حده (يتم حله في الجدول)

ج-معدل الخصوبة الكلية .....

تدريب رقم (٣) يوضح الجدول التالي أعداد السكان والوفيات في اليابان عام ١٩٩٠

الفئات العمرية	أعداد السكان	أعداد الوفيات	معدل الوفاة عند كل عمر على حده
الاجمالي	١٢٣٦١٢٠٠٠	٨١٩٨٥٦	.....
أقل من سنه	١٢١٧٠٠٠	٥٦١٦	.....
١-٤	٥٢٩٣٠٠٠	٢٣٦٧	.....
٥-١٤	١٦٠٣٧٠٠٠	٢٦١٩	.....
١٥-٢٤	١٨٨٥٦٠٠٠	٩١٤٨	.....
٢٥-٣٤	١٥٩٠١٠٠٠	٩٣١٥	.....
٣٥-٤٤	١٩٧١٤٠٠٠	٢٣٨٦٢	.....
٤٥-٥٤	١٧١٥١٠٠٠	٥١٩٨٦	.....
٥٥-٦٤	١٤٥٠٨٠٠٠	١١٠٢٦٩	.....
٦٥-٧٤	٨٩٤٦٠٠٠	١٥٩٧٤٤	.....
٧٥ فما أعلى	٥٩٨٩٠٠٠	٤٤٤٩٣٠	.....

من خلال بيانات الجدول السابق احسب ما يلي:

أ- معدل الوفيات الرضع

ب- معدل الوفاة عند كل عمر على حده.

تدريب رقم (٤): مستخدما معادلة تقدير حجم السكان

أجب عن السؤال التالي:

التعداد	السنة	عدد السكان بالولايات المتحدة الامريكية	السنة	عدد السكان في المملكة المغربية
تعداد أحدث	٢٠٢٠	٣٤٩٦٤١١٨٧	٢٠٢٠	٣٦٤٧١٧٦٩
تعداد أقدم	٢٠١٠	٣٤٠٣٩٩٦٠١	٢٠١٥	٣٤٦٦٣٦٠٤
مطلوب	٢٠٢٥	.....	٢٠٢٤	.....
مطلوب	٢٠٣٥	.....	٢٠٣٠	.....
مطلوب	٢٠٤٠	.....	٢٠٣٥	.....

قم بعمل تقديراً لأعداد السكان فى كلا من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المغربية في السنوات المطلوبة بالجدول.

تدريب رقم (٥): مستخدما معادلة حساب الكثافة الحسابية والفسيولوجية ومن خلال بيانات الجدول التالي:

المحافظة	المساحة الكلية كم٢	المساحة المأهولة كم٢	عدد السكان عام ٢٠٠٦	الكثافة الحسابية نسمة /كم٢	الكثافة الفسيولوجية نسمة /كم٢
القاهرة	٣٠٨٥	١٩٠.٤	٧٨٩٨٥٥٠	.....	.....
البحيرة	٩٨٢٦	٦٩٤٣.٦	٤٧٧٦٥٧٩	.....	.....
الفيوم	٦٠٦٨	١٨٥٦	٢٤٧٤٥٦٢	.....	.....
سوهاج	١١٠٢٢	١٥٩٣.٩	٣٨٨٦١٦٧	.....	.....
قنا	١٠٧٩٨	١٧٤٠.٧	٢٩٩٣٣٧٣	.....	.....
البحر الأحمر	١١٩٠٩٩	٧١.١	١٩٠٣١٠	.....	.....

قم بحساب الكثافة الحسابية والكثافة الفسيولوجية للمحافظات المصرية المبينة بالجدول.